الشباب العراقي

قراءات

في الواقع وآفاق المستقبل

تأليف

- أ. د. عباس علي شلال
- أ. د. عمار طاهر العامري
- أ.د. حيدر كريم جاسم
- أ. م. د. رسول مطلق محمد
- أ. م. د. وائل منذر البياتي
- الشيخ حسن قاسم النحوي
- أ. د. عاصفة موسى كاظم
- أ. م. د. اللواء أحمد عبد الحسين
- أ. م. د. مصطفى سوادي جاسم
- م. د. مازن قاسم هلال

مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي العام والدراسات المجتمعية

2024

الشباب العراقي

قراءات في الواقع وآفاق المستقبل

المحتويات

- تمهيد..... 5
- مأزق الشباب العراقي: بين سياساتٍ هشة وتهديدات مستحكمة... دراسة تحليلية لميولهم وتوجهاتهم 11-70
- مستقبل الشباب العراقي في ظل الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي 71-102
- الدين و الشباب بين الدوافع الذاتية و الظروف الموضوعية 103-136
- الشباب في سلم أولويات واهتمامات الدولة العراقية حاليا 137-166
- السياسة التشريعية للقوانين الانتخابية ..... وأثرها على مشاركة الشباب في الحياة السياسية 167-182
- سمات الشباب وعلاقتها بتصوراتهم المستقبلية 183-212
- أولوية الشباب العراقي واولوياتهم للسنوات العشر المقبلة 213-232
- الشباب العراقي بين الطموح والتحديات 233-264
- الشـــباب فـي مـدينـــة بـغداد ..... «دراسة استطلاعية متعددة المحاور والأبعاد»..... 265-318
- مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي العام والدراسات المجتمعية .... (نبذة تعريفية) 319-334

الشباب العراقي

قراءات في الواقع وآفاق المستقبل

تمهيـــــد

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

تمهيد

كان ولايزال الشباب هم الوقود الذي لا ينفد والمعين الذي لا ينضب وهم رصيد الأمم والشعوب وأداة بنائها وتقدمها وتطورها، وهم قطب الرحى في معالجة مشكلات الحاضر ورسم صور المستقبل؛ بل هم حجر الزاوية للشعوب والدول المزدهرة والمتقدمة وعليهم الأمل المنشود في تنميتها وازدهارها، وان الدول الاكثر شبابا هي دائما دولٌ منتجة وحيوية ونشطة.

إن الاهتمام بالشباب اهتمام بالطاقات والقدرات التي يُعول عليها إنتاج التنمية وبنائها، وان الاستثمار فيهم هو استثمار لا خسارة فيه، وخسارة الشباب هي خسارة كبيرة لا يمكن تعويضها وسد الثغرة التي تحصل بسببها؛ فمن يفرط بالقوة والنشاط والقدرة التي يمتلكونها فإنما يفرط بأهم أدوات النجاح والتقدم.

وفي ظل كل ما للشباب من أهمية كبرى وعلى الاصعدة كافة، قد عانى الشباب من أزمات ومشكلات كبيرة وكثيرة استنزفت وضيعّت من طاقاته الشي الكثير وخسر البلد بسببها جهودهم وعقولهم أحيانا وفقدهم احياناً أخرى؛ وذلك بسبب السياسات اللامسؤولة للنظام السابق ومغامراته العشوائية وادخالهم بحروب عبثية استنزفت مئات الالاف منهم. بين جريح وفقيد، في حين عانى بعد التغيير من رياح الفتن والتطرف والافكار المشبوهة التي عصفت بهم، والانجرار نحوها ونحو افكار الهجرة والسفر وغيرها كثير؛ وإذ انساق لها بعضهم من دون أن يجد مصدات ثقافية ومعرفة كافية تكون لهم عونا لتحميهم من هذه الرياح وتمنعهم من الانجراف فيها، وبين التطرف والهجرة خسر البلد ايضا الكثير من شبابهِ.

وفي هذا الاتجاه تبقى مسؤولية الدولة ومؤسساتها كبيرة تجاه هذه الفئة والتي يشعر الكثير منهم أن هناك تقصيراً واضحاً منها تجاههم وإنهم لم يحظوا

بفرص واقعية وحقيقية كبيرة ليكونوا جزءاً من أدوات بناء الدولة واستقرارها.

وفي خضم هذا الموضوع وتجلياته وما له من أهمية كبرى، على الاصعدة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والامنية كافة، ولكونه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحلحلة مشكلات البلد وبناء مستقبله؛ ارتأى مركز الفيض لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية ان يقف بدقة ووضوح على موضوعة الشباب بين أولوية الدولة ومؤسساتها تجاههم وبين اولويتهم هم وما يفكرون به، وأيضا للوقوف بشكل واضح عن أهم مشكلاتهم والتحديات التي تواجههم سواء اجتماعية او ثقافية او سياسية، فضلا عن رؤاهم وتصوراتهم فيما يخص الوضع العام للبلد.

لذا جاء ملف الشباب ضمن رؤية واضحة وكاملة للمركز يبحث من خلالها عن كل نقاط القوة لدعمها وتعزيزها ونقاط الضعف لتأشيرها والوقوف عندها ومحاولة وضع العلاجات لها.

فجاء هذا الملف بأهداف عامة واضحة ومحددة تضمنت التعرف الى مرحلة الشباب على وفق المنظورين الاسلامي والانساني، وكذلك لتعرف موقع الشباب ومكانتهم من سلّم اولويات الدولة واهتماماتها، وكذلك دور الشباب في بناء الدولة وحمايتها وحماية النسيج الاجتماعي، وايضًا لتعرف دور الشباب في تصحيح العملية السياسية في العراق وماهي تطلعاتهم وافكارهم ومشاريعهم العلمية، والاقتصادية، والثقافية، وأخيرًا للوقوف على رؤيتهم وتصوراتهم للأحداث الاقليمية والدولية الحالية.

وتضمن ملف الشباب وبحسب رؤية المركز محاور عدة وشاملة وعلى وفق التخصصات العلمية الاساسية، إذ وزعت المحاور بين الدراسات الاجتماعية، والدراسات النفسية، والسياسية، والامنية، والاقتصادية، والدينية، والعلمية، والثقافية، فضلاً عن الدراسات الاعلامية.

ولكون هذا الملف ذو اهمية كبيرة ارتأى المركز ان يكون موزعاً على جزأين:

الاول: مجموعة من البحوث والدراسات العلمية تم انتداب إليها مجموعة باحثين أكاديميين من قبل المركز لتكون اطارًا نظريًا وعلميًا لكل محاور البحث، والتي تغني القارئ بالمفيد من المعلومات في كل ما يخص الشباب وما يتعلق بهم من محاور.

الثاني: دراسة استطلاعية ميدانية على عينة من شباب محافظة بغداد مشتملة على اغلب مناطقها والمقسمة بحسب التقسيمات الادارية المعتمدة لدى وزارة التخطيط.

وبعد اتمام الاجراءات كلها والمتعلقة بالجانبين الميداني والبحثي خلص هذا الملف ليكون (كتابًا) شاملاً لكل ما يتعلق بمفهوم الشباب متضمنا الدراسة الاستطلاعية ونتائجها، توصياتها، والبحوث الدراسية العلمية ونتائجها، وتوصياتها.

« الشباب العراقي ... قراءات في الواقع وآفاق المستقبل»

هو عنوان هذا الكتاب الذي يضعه مركز الفيض لاستطلاعات الرأي والدراسات المجتمعية بين يدي القرّاء والمؤسسات الحكومية، والجهات الثقافية والاعلامية، ليكون مصدرًا ومرجعًا مهما لهم في التعرف على اولويات الشباب العراقي وتطلعاته والمشكلات والتحديات التي يعاني منها فضلاً عن تصوراته المستقبلية للبلد ورؤيتهم له.

مركز الفيض

آذار /2024

قراءات

في الواقع وآفاق المستقبل

الشباب العراقي

مأزق الشباب العراقي: بين سياساتٍ هشة وتهديدات مستحكمة دراسة تحليلية لميولهم وتوجهاتهم

د. رسول مطلق محمد
كلية الآداب/ جامعة بغداد
علم الاجتماع الجنائي

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

الدكتور
رسول مطلق محمد

الاسم: د. رسول مطلق محمد

المكان: العراق- بغداد

البريد الإلكتروني: san.iraq@yahoo.com

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد دكتور

التحصيل : دكتوراه علم الاجتماع 2011

التخصص العام: علم اجتماع

التخصص الدقيق: جنائي/الجريمة والمجتمع

جهة العمل الحالية: جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع

الدورات والورش: شاركت بمجموعة من الدورات منها (اللغة العربية، طرائق التدريس، ادارة الوقت، بناء المناهج، الحاسبة المتقدمة، استطلاع الرأي،القيادة والادارة، إدارة موقع رسيرجر كيت، الدبلوم العالي لبناء السلام) .

الاشراف والمناقشة :

اشرفت وناقشت اكثر من 20 رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه .

اللّجان والمؤتمرات : شاركت بعدة لجان تحضيرية وعلمية ومقررا لها، لجان ثقافية، لجان الرشاد، مكافحة الارهاب.

البحوث والكتب والدراسات: 21 بحثا ودراسة منشورة، و 13 كتابا منشورا

اهم الكتب المنشورة

- صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي 2008
- الكلفة الاجتماعية للنزاع في المجتمع العرقي 2012
- الإنسان والضبط الاجتماعي 2009
- السياسة الاجتماعية 2010
- إرهابيون: اعترافات اللحظة الأخيرة: دراسة ميدانية (مشترك) 2018

سيرة ذاتية

أهم البحوث المنشورة

- الحرب المجتمعية من فوضى الاحتلال إلى عشوائية البناء2012
- المجتمع العراقي: متعددون في وحدة قلقلة2014
- التعدد الاثني في المجتمع العراقي 2014
- دور التنمية في رسم خرائط القيم في المجتمع 2014
- المخدرات: قاتلة مع سبق الإصرار 2014
- دراسة تحليلية لدور العمل الاجتماعي في تنامي أداء القوات الأمنية لمواجهة خطر الإرهاب الداعشي : مؤشرات كمية ونوعية، 2017 .

الملخص

يُطلق على الشباب مسمى حاملي راية2030، لأنهم يؤدون دورًا محوريًا مهماً ليس فقط كمستفيدين من إجراءات وسياسات وبرامج أعمال التنمية، بل أيضا كشركاء في تنفيذ التنمية وتحقيقها للبلدان في الواقع [1]، فالشباب: Youth أياً كان تعريفهم، هم طاقة البلد وثروته البشرية المستقبلية وعمادها الغالي، لذلك فأن الاستثمار فيهم، يُعدْ جهداً تنموياً ضرورياً لمستقبلهم، ورعاية أفكارهم وبناء شخصياتهم وتنمية مجتمعهم.

غير أن شباب العراق واجهوا أوقاتاً عصيبة، فقد كانوا حطب الحروب ووقودها، وضحايا النزاعات والخصومات المسلحة، هذا الى جانب ما دمرت البطالة، والفقر، والتهميش، والتهجير القسري...الخ، حياة الآلاف منهم، كما ذهب الآلاف منهم أيضاً ضحايا لجرائم العنف والإرهاب والاحتلال.

في هذه الدراسة الموجزة نراجع جانباً من الجهود الشبابية المجتمعية، والبرامج والاسهامات الفعلية لشريحة الشباب في المجتمع العراقي المبذولة في العراق لصيانة النسيج الاجتماعي والحفاظ عليه بموضوعية واسعة. أن هدفاً كهذا يتميز بأهمية استثنائية، لاسيما وان العراق مقبل على مرحلةِ بناء وأعمار طبقاً للتوجهات الحكومية الجديدة والتي سعت ومن خلال برنامجها الحكومي إلى دعم قطاع الشباب واستثمارهم في العملية التنموية ما دفع الحكومة العراقية لتأسيس المجلس الاعلى للشباب. ويحتاج في تلك المرحلة المهمة لكل موارده البشرية المادية وفي مقدمتها الشباب وللافادة منها في وضع رؤى مستقبلية، بما فيه رعاية وخدمة لما يفكر فيه الشباب، وما يجول بخواطرهم وصولاً لتنمية قدراتهم وبناء شخصياتهم لتمكينهم من الاسهام الفاعل في حفظ النسيج الاجتماعي.

(1) نظر نشرة قضايا الشباب المتعلقة باستراتيجية 2030 للشباب، منشورة في موقع الامم المتحدة استرجعت بتاريخ 2024/1/21 من الموقع الالكتروني: https://www.un.org/ar/global-issues/youth.

المقدمة

الشباب وكما نعلم مرحلة عمرية محفوفة بالمخاطرِ، فهي مرحلة تتوسط ما بين الطفولة والرشد، وهي مرحلة يزداد فيها تفكير الشباب لوضع رؤى مستقبلية لحياتهم، ورسم تطلعاتهم. فالشباب فرصة ديمغرافية وتنموية، لكنها قد تنقلب لتصبح عبئاً ثقيلاً يصادر الثمار المتوقعة من الهبةِ الديمغرافية الناجمة عن الخصائص النوعية للفئاتِ القادرة على العمل والانتاج بفعلِ بعض المهددات: كالجرائم، والارهاب، والتطرف، والهجرة وغيرها من المهددات المجتمعية التي تطال شريحة الشباب، لاسيما فئة الشباب التي تمثل للبلدان والمجتمعات رأس المال الحقيقي القابل للاستثمار، والواعد بمخرجات تنموية بشرية ومادية مجزية. ويرتبط التحول في التركيب العمري للسكان بظهور وبروز الفئات العمرية (15-29) سنة في الهرم السكاني وذلك جراء انخفاض الخصوبة وهو ما يعرف بالعائد الديمغرافي (النافذة الديمغرافية) الذي يمثل فرصة لبناء قدرات الشباب وتوجيهها بوصفها رافداً أساسياً في مجرى العملية التنموية وإستثمار أدوارهم في رتق النسيج الاجتماعي والحفاظ عليه. ولعل أول مؤشرات ذلك البناء هو توسيع خيارات الشباب من خلال تعظيم قابلياتهم وقدراتهم وطاقاتهم النفسية والفنية والعلمية وتمكينهم من المشاركة في المجالات الاساسية في حياة مجتمعهم، وفسح المجال امامهم لاستثمار طاقاتهم.

إذ إن استبعاد لشباب، وتهميش أدوارهم لا يسلب حقوقهم ولا يغلق آفاق طموحاتهم فقط، بل يصادر قدرة المجتمع على بناء هويته المستقبلية وشروط وجوده في عالم متغير مما يهدد النسيج الاجتماعي للبلاد.

مركز الفيض العلمي

في هذه الدراسة الموجزة نتناول معاناة الشباب في مخاض الأندماج لرتق النسيج الاجتماعي، والاستبعاد الاجتماعي، ومهددات الشباب التي تحول دون إتمام دورهم المجتمعي الفاعل، ومن خلال قراءة سوسيولوجية لأوضاعهم الاجتماعية، وتصوراتهم وآرائهم المجتمعية، وتطلعاتهم للمشاركة في الحفاظ على المجتمع وتحقيق الأمن المجتمعي في مختلف المجالات: كالتربية والتعليم، والعمل، والمشاركة السياسية، والاتصال، فضلاً عن أوضاعهم الأسرية. لقد شاع استخدام مفهوم (الاستبعاد الاجتماعي: Social Exclusion) ولاسيما في المجتمعات الغربية والاوربية، بوصفه مفهوماً مركباً متعدد العناصر يمكن أن يحلل من زوايا نظر متفاوتة ومتداخلة تعكس الطابع التكاملي لعلوم الانسان والمجتمع.

إن الاستبعاد الاجتماعي سواء كانت أسبابه موضوعية أو ذاتية ينطوي على حرمان كلي أو جزئي من الحقوق يفضي الى خلل في تمكين الشباب داخل المجتمع من أداء الأدوار المطلوبة منهم في تلك المرحلة العمرية المهمة، والى مشاعر سلبية مميزة بالإحباط والنظرة المتدنية الى الذات. والى مشكلات سلوكية، كما يفضي الى ضعف وعجز عن المشاركة في حياة المجتمع. وإن حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة، ولذلك يمكن القول إن عملية الاستبعاد الاجتماعي تتميز بطابعها التراكمي، حيث يشكل الاستبعاد عن التعليم مثلاً قيمة مضافة قد تؤدي الى الاستبعاد عن سوق العمل، والى الفقر، وربما العزلة عن المجتمع في بيئة سكنية مثقلة بالمشكلات. ومع ذلك فإن دراسة كل أشكال الاستبعاد ليست عملية ممكنة ولذا يعمد الباحثون الى دراسة النسيج الاجتماعي للكشف عن ماهيته وكيف يكون للشباب دوراً فاعلاً ومؤثراً في الحفاظ عليه.

- **المبحث الاول: الإطار المرجعي:**

مفهوم النسيج الاجتماعي: كما هو معلوم بأن العلاقات الاجتماعية داخل أي مجتمع إنساني انما تتشكل وتنشأ بين الافراد، كصيغةٍ مهمة من صيغ واشكال التفاعل الاجتماعي, لاسيما وانه -النسيج الاجتماعي- يمثل تراكمات وإرث مراحل وحقب زمنية طويلة من التراث المجتمعي والذاكرة الجمعية للمجتمعات على نحوٍ عامٍ ولحياة الانسان كجزءٍ فاعل ومؤثر في هذا التراث يؤثر ويتأثر به على نحوٍ خاص, إذ تجسد هذه العلاقات والتفاعلات المجتمعية شكل النسيج الاجتماعي ومضمونه الذي يُعبر عن حالةٍ من الانسجام بين افراد المجتمع وجماعاته، وفي الغالب ما يكون ذلك النسيج محكوماً بعدةِ عوامل مجتمعية: كالنسب والارحام والقرابة، والانتماءات الدينية والعقدية، والمشارب الثقافية، وبطبيعة الحال فأن هذه العوامل تختلف من مجتمع لآخر طبقا لطبيعة ذلك المجتمع وطبيعة الاشخاص الفاعلين فيه, كذلك فأن النسيج الاجتماعي يعكس أواصر الترابط المجتمعية والثقافية لأفراد المجتمع والتي هي حصيلة الإرث والتأريخ المشترك بفعل تراكمات سنوات طويلة من التعايش ضمن جماعة واحدة متجانسة مع بعضها البعض, **وسيتم تحديد مفهوم النسيج الاجتماعي على النحو الاتي:**

-**النسيج الاجتماعي:** يمثل مجموعة المكونات والأفـراد والجماعات ممن تربطهم التفاعلات، والعلاقات، والروابط التي تربط بين الأفراد والمجتمعات؛ والذي يعبّر عن مديات التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد مع بعضهم البعض، ليعكس حالةٍ من الوئام والتماسك، وفي الغالب يكون أكثر قوةً ومرونةً حينما يكون ذلك

التفاعل بين أبناء المجتمع تفاعلاً إيجابيًا وحضاريًا [1].

-**والنسيج بمفهومه العام**: يُعبرّ عن مماثلة استخدمها ليفي شتراوس واشتقها من (النسج) والناسج يشبههُ بالحرفي الذي يصنع كل شيء بنفسه أو هو الرجل الذي يتقن الصنائع كافة، ويستخدم الأدوات والمواد الخام المتاحة لإقامة مشروعه، وهنا النسج يستعمل في نفس الطريقة فهو يعبر عن علامات، وإدراكات، و مفهومات، ليعتمد تفكيراً متصلاً لإعادة البناء من المواد الخام المتاحة لخلق أبنية جديدة لخلق الأحداث [2]. وما نلحظه في هذا التعريف إنه خلق مقاربة بين المواد الخام المتاحة التي يستعملها الناسج لإنتاج نسجٍ جديد، وهي مقاربة تشبه استثمار طاقات الشباب في مجتمع ما لخلق نسيجه وتكوينه من خلال إستثمار الشباب كطاقةٍ وكموادٍ خامٍ تنتج المجتمع السليم في حال استثمارها وقيادتها وتوجيهها على نحوٍ صحيح، فالنسيج هو البناء الاجتماعي الذي يضم في مكوناته العناصر كلها: الثقافية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهو الأطار الذي تتكامل فيه وتتآزر العلاقات الاجتماعية بين الوحدات والنظم الاجتماعية المختلفة التي تعكس النسق الاجتماعي العام[3].

وهنا لابُد من التنويه إلى أنّ ما سوف نعرضه هنا يمثل تسليط إضاءات فكرية عن أهمية الأهتمام والتدعيم، والرعاية المجتمعية للشباب

(1) أسمرة ابراهيم ادم، ما هو النسيج الاجتماعي: دلالاته ووظائفه، دار العلوم للنشر والطباعة، الخرطوم، 2002، ص19.

(2) شارلوت سيمور سمث، موسوعة علم الانسان: المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، ترجمة: مجموعة اساتذة علم الاجتماع، بأشراف: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط2، 2009، ص515.

(3) د. عبد الفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري، عوامل تعزيز وتقوية النسيج الاجتماعي، جامعة بنغازي/كلية الآداب, ليبيا، ط1، 2019، ص9.

لتدعيم دورهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي في المجتمع العراقي، وكيفية مواجهة مصادر الخطر والتحديات التي تنذرُ بخطر تفكك النسيج المجتمعي العراقي ودور الشباب العراقي في بنائه والحفاظ عليه، لتعزيز اللّحمة الاجتماعية والهوية الوطنية.

فالمجتمعَ العراقي يتألف نسيجه الاجتماعي من قيمه وعاداته وتراثه باعتباره مجتمع عربي أصيل ومجتمع مُسلم ملتزم بتعاليم الاسلام الحنيف، ويسمح بالتعددية الدينية، ليحفظ ما تسُودَه من أجواء الألفة والمحبة والوئام بين جميع أطيافه وشرائحه؛ حيث طغى عليه التآلف، والتكاتف، والمساندة المجتمعية، والتعاون والتكافل المجتمعي بين أوساط مجتمعه نتيجة حفاظه على قيمه الاسلامية ومبادئه العربية على مر العصور واختلاف الأزمنة، فضلاً عن تعزيز وتمكين الأصالة الوطنية وروح التعاون والتواصل بين جميع أفراده وألوانه، ومؤسساته كمجتمعٍ واحد موحد، مما جعل نسيجه الاجتماعي يُبتنى على أسسٍ صالحة وقويمة، وتربطه وشائج قوية ومتماسكة طيلة تلك القرون والعقود الماضية بفضل جهود شريحة الشباب التي تشكل أكثر شرائحه السكانية ما جعله مجتمعاً شاباً.

- **مهددات النسيج الاجتماعي:**

قد يشهد النسيج الاجتماعي لأي مجتمع إنساني في المرحلة الراهنة، لاسيما في ظل التطورات المتصاعدة الوتيرة، والمتغيرات المتسارعة الأحداث التي يشهدها العالم ككل في عصر الثورات الصناعية الأخيرة علاوة عن عصر العولمة وما لحقه من ثورة في عالم التطبيقات والتقنيات وشبكة الإنترنت والذكاء الاصطناعي وغيرها، فالشباب اليوم بات يواجه أكبر

تحدٍ له، تحدٍ شكّل تهديدًا لاستمرار تماسكه وقوته وتعاضده المجتمعي، وبما ينذر عجز شريحة الشباب عن حفظ النسيج الاجتماعي في حال عدم قدرتهم على الثبات والصمود والمقاومة، فإن كانت مسؤولية الاجيال السابقة من الآباء والأجداد والسلف الصالح تتمثل بدورهم المهم والبارز في الحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي الأصيل، وعلى توريثه للأجيال جيلاً بعد جيل. فأن مسؤولية الشباب الفاعل هي الحفاظ على ذلك الإرث ورتق النسيج الاجتماعي بفعالياتهم وفاعليتهم المجتمعية.

وعلى الرغم من أن أي دولة في العالم اليوم تقاس قوتها بقوة اقتصادياتها، ومستويات تقدمها وتطورها، الا أن علماء الاجتماع السياسي يميلون إلى إعطاء الأولوية في قياس قوة المجتمعات بقوة تماسك نسيجها الاجتماعي وقوة رأسمالها من الشباب ومدى ترابطهم وتكاتفهم، إذ إن ما توصف به المجتمعات الهشة والمجتمعات المأزومة هي المجتمعات التي تعاني من ضعف وتهرأ في خريطة نسيجها الاجتماعي وتآكل في نسيجها الثقافي، وغياب لحضور شبابها الفاعل. **ومن جملة هذه المهددات للنسيج الاجتماعي**[1]**:**

- المتغيرات والتحديات المعاصرة والتطورات السياسية والاقتصادية العالمية.
- غياب العدالة والأنصاف بين مكونات المجتمع.
- ضعف حالة الترابط الاجتماعي التي تهدد المحافظة على القيم والمبادئ والعادات والتقاليد الاجتماعية والأعراف الحميدة.

(1) أسمرة ابراهيم ادم، ما هو النسيج الاجتماعي: دلالاته ووظائفه، مصدر سابق، ص35.

- الأستبعاد والتهميش والأقصاء الاجتماع
- تشرذم الهوية الوطنية وبروز هويات فرعية متعددة، ومتضاربة ومتناحرة فيما بينها.
- غياب التكامل المجتمعي وشيوع مفهوم الشراكة في الأرض لا في الوطن.
- قلة فرص العمل وصعوبات الحياة وتعقيدها.
- تعدد الأزمات والمشكلات الاجتماعية.
- تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية.

– **وكناتجٍ لتلك المهددات تظهر جملة من متلازمات تمزق النسيج المجتمعي وتهرئه ومنها:**

- إبتعاد أفراد المجتمع عن الروابط والأعراف المجتمعية الأساسية.
- تفشي الفساد في مؤسسات المجتمع وغياب الحقوق.
- سيادة نمط من العلاقات الجديدة وغالباً ما تكون ضعيفة وقلقة وهشة كبديلٍ عن العلاقات الأساسية المبنية على أسسٍ مجتمعية قوية.
- تفشي الأفكار المتطرفة، والتطرف العنيف في صفوف الشباب.
- غياب الشعور بالأمان وانتشار الجرائم الارهابية والجنائية.
- انتشار تجارة المخدرات وتعاطيها وإدمانها.

مركز الفيض العلمي

- غياب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والانتماء الوطني.
- غياب الثقة بين أفراد المجتمع الواحد.
- ضعف القابلية على إتمام الدراسة، وازديـاد أعداد غير الملتحقين بالمدارس.
- عدم القدرة على استشراف المستقبل.

– **وهنا يمكن ان ندرج جملة من الفعاليات الاجتماعية التي تسهم بها شريحة الشباب لرأب الصدأ ورتق النسيج المجتمعي والحفاظ عليه ومنها:**

- نشر المفاهيم التربوية، والتعليمية، والدينية، والثقافية، والفكرية الصحيحة والسليمة بين أفراد المجتمع، لاسيما الافكار التي تحث:
- المشاركة في الدفاع عن أرض الوطن والمقدسات (انخراط الشباب العراقي في صفوف الحشد الشعبي).
- تعزيز التطبيق الفعلي والميداني العملي لمبدأ الأنصاف والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- التمسك بالأخلاق الفاضلة والتقاليد والعادات الحميدة والأعراف الاجتماعية الصحيحة.
- العمل بالأخلاق العربية والتعاليم الإسلامية المتوارثة.
- نشر مبادئ التسامح والسلام وإشاعة الاطمئنان والاستقرار.

- وتقوية روابط الأخوة والمحبة والألفة واللحمة الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بشتى أنواعه وأشكاله.
- نشر ثقافة حب العمل التطوعي والمبادرات الوطنية.
- إلى جانب تفعيل دور الإعلام في التقريب بين أفراد المجتمع ونبذ الفرقة والشتات والعنف والتمييز ودرء الفتن والإشاعات.
- زيادة أواصر الترابط والتعاون والتكافل والتعاضد المجتمعي من خلال فعاليات الشباب في المواكب الحسينية، والخدمة في المناسبات الدينية.
- الحفاظ على البيئة المجتمعية المتماسكة المترابطة.

- **الأطر المرجعية للشباب العراقي ودورهم في تعزيز النسيج الاجتماعي:**

إن الشباب العراقي الفاعل والذين يؤدون أدواراً مجتمعية مهمة تهدف إلى حفظ النسيج الاجتماعي ودعم الاستقرار المجتمعي، وبناء السلام انما ينطلقون من منطلقات عدة أهمها الاتي:

- **أولاً: المُنطلق الدستوري:** إذ ينطلق الشباب العراقي الواعي من أطرٍ دستورية، بعتبار أن الدستور يمثل الإطار المرجعي الأساسي لكل الممارسات المجتمعية، ويسهم في تنظيم ممارسات العمل المجتمعي، والنشاط السياسي، إذ كفل الدستور العراق لسنة 2005 في (المادة: 29) منه الفقرة الأولى منها:

أ. الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية.

ب. تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشأ والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.

- **ثانياً: المُنطلق الوطني:** إذ إن الشعور الوطني والشعور بالأنتماء للشباب العراقي بأنهم جزءاً من هذا البلد يُملي عليهم المسؤولية المجتمعية التي تحفزهم للعمل الوطني والمجتمعي. والتمسك بالثوابت الوطنية، والحرية المسؤولة، والقيم الأصيلة للمجتمع العراقي، والعمل الجاد لمواجهة تحديات الاصلاح المجتمعي وحفظ النسيج الاجتماعي.

- **ثالثاً: المُنطلق الديني:** للقيم الدينية دوراً مهماً في حث الشباب العراقي على العمل المجتمعي والتكافل الانساني، لذلك نجد ان الشباب

العراقي يتهافتون على الخدمة في المواكب الحسينية والدينية لتحقيق التكافل الاجتماعي بأفضل صوره. فالوازع الديني هو أس التعاون وقاعدة التكامل فيما بينهم، منطلقين من مقولة (حب الوطن من الأيمان)، فكانت هي الحجر الأساس للعمل والتعاون، وفي اطارها يتكامل الاستقرار المجتمعي بالتوافق والوئام الاجتماعي، وبناء السلام، وشراكة مجتمعية مع جميع مكونات الشعب العراقي.

- **رابعاً: المُنطلق الاجتماعي**: إذ تولي المجتمعات الأنسانية أهمية خاصة للمسؤولية والتي تتطلب تضافر جميع الجهود المجتمعية والشركاء المحليين في عملية اصلاح المجتمع وتنميته للإسهام الفاعل في عملية البناء والاستقرار، فالمسؤولية الاجتماعية تعني الالتزام المستمر من أفراد المجتمع ومؤسساته، ومنظماته بالعمل الأخلاقي والقيمي لتحسين نوعية حياة المجتمع المحلي ومن هذا المنطلق، يؤكد الخبراء والمختصون بعلم الاجتماع والعمل المجتمعي على أهمية تبني رؤية معاصرة لمفهوم وممارسات المسؤولية والشراكة المجتمعية يترجم من خلالها المنظور الشامل والواسع للمصلحة المجتمعية، فالمفهوم والممارسة من هذا المنطلق، تعني مسؤولية ونهج مجتمعي ذاتي يمارس لإحداث تأثير في قرارات وسلوكيات الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة لتمكينهم ومساعدتهم في مواجهة التحديات والمخاطر المجتمعية والحفاظ على النسيج الاجتماعي.

- **خامساً: الرؤية الاستراتيجية للحكومة العراقية الحالية:** من خلال البرنامج الحكومي الحالي وما تضمنه من مشاريع أمنية وخدمية عمادها الشباب العراقي تحدد التوجهات المستقبلية العامة للشباب العراقي

نحو العمل الإنمائي الوطني، والإطار المرجعي للسياسات العامة التي ترسمها الحكومة وتعمل على تنفيذها، كما تحدد المقومات الأساسية والمتطلبات الرئيسة لتحقيق تلك الرؤية الوطنية.

المبحث الثاني

الأُسرة كأساسٍ للنسيجِ الاجتماعي السليم

- **أولاً: الأسرة من منظور الشباب العراقي:**

الأسرة حاضنة أجيال المجتمع تنمو فيها، ومن خلالها، وبها شخصية الإنسان وتتحدد بواكير إتجاهاته ورؤيته للعالم، وفي سياق علاقاته بأعضائها يكتسب أولى أدوراه قبل أن ينفتح على مجتمعهِ الكبير ومن المعلوم أن الأسرة البشرية فقدت كثير من وظائفها التربوية، والاقتصادية، والصحية، كما أن بنيتها الحالية والتي خضعت لتغيراتٍ عديدة مع الزمن، فلم تعد تؤهلها للإستمرار كشبكةٍ واسعةٍ من علاقاتِ القرابة الممتدة. إذ كما يبدو فأن تيارات المد العولمي وعوامل التصنيع، والتحضر، والهجرة، والذكاء الاصطناعي، وتعاظم تأثير قيم السوق، وغيرها كانت أشد وضوحاً في حياة الأسرة الغربية. أما الأسرة الشرقية ومنها الأسرة العراقية فقد تعرضت هي الأخرى لتغيرّات بنيوية ووظيفية عميقة إلا أن منظومات القيم التقليدية التي ترسم حدود توزيع السلطة بين أعضائها وتميز مضمون التنشئة الاجتماعية فيها، حالت دون تصدعها وتفككها كما في الأسر الغربية، بحيث أفضت الى نمط يكاد أن يكون هجيناً أسماه بعض الباحثين (الأسرة الأبوية المستحدثة) فالنظام الأبوي ليس عصرياً ولا تقليدياً لا من الوجهة الحداثية ولا من الوجهة الاتباعية[1] الأسرة العربية والعراقية وحدة اجتماعية أبوية من حيث تمركز السلطة وهرميتها، إذ لا يزال التمييز فيها قائماً على أسس الجنس، والعمر، والمكانة التي يحتلها الفرد داخل الأسرة بفعل التنشئة السلطوية، كما أنها

(1) هشام شرابي- النظام الأبوي، دار نلسن، ترجمة محمود شريح، بدون تاريخ، ص31.

مركز الفيض العلمي

ممتدة مع نزوع واضح نحو نمط الأسرة القبلية في الوقت ذاته[1].

وفي الأسرة الشرقية يكون التفاضل بين الأبناء محكوماً بمبدأ أن الأكبر هو الأكمل وأن الذكر مقدم على الأنثى، وأن الأب (هو رب الأسرة) وعقلها المشور والمفكر والمدبر، وخلاصة حكمتها، ومصدر رزقها وبالنتيجة فأن له صلاحية مُطلقة في إدارة حياة الأسرة، بما في ذلك إختيارات تحديد الأبناء، و والتحكم في مواقفهم، ومع كل التغيرات التي شهدتها الأسرة الشرقية فإنها ما زالت والى حدٍ كبير تتسم بطابعِ التسلط ولاسيما في الأرياف والمدن الصغيرة أما في المراكز الحضرية الكبرى فإن رياح التغيير كانت أشد عنفاً ولاسيما من خلال وسائل الاتصال التي اخترقت عزلة البيت التقليدي وخلقت رؤى وتصورات جديدة لا تنسجم بالضرورةِ مع نمط الحياة التقليدية غير أن الأدوار المنسوبة على أساس الجنس والعمر ما زالت تفصح عن الطابع.

واليوم أصبح الشباب العراقي يواجهون في حياتهم الأسرية ضغوطاً وضوابط تحد من حريتهم في اتخاذ قرارات حياتهم المصيرية ذات الصلة بدراستهم، أو أعمالهم، أو زواجهم كما أنها تنمي مشاعر الاغتراب في ذواتهم إزاء علاقاتهم بأفرادِ أسرهم وتتراوح ردود فعل الشباب بين التمرد والانسحاب والمجاراة، وهي استجابة يعبر عنها عادة بالإذعان والرضوخ وإظهار احترام شكلي مبالغ فيه، وبالمقابل يجد في علاقاتهِ وممارساتهِ خارج دائرة الأسرة ما ينفس عنه تلك الضغوط، غير أن ما يتاح للشاب لا يتاح دائماً للفتيات الشابات، كما أن ضغوط الأسرة في الريف أشد منها في الحضر.

(1) د. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص362

ومن خلال مطالعة عدد من الدراسات واستطلاعات الرأي التي أجريت على شريحة الشباب نجد أن آراء الشباب العراقي قد اتفقت على أن من أهم المشكلات - طبقاً لمنظورهم- والتي تؤدي لضعف الأواصر الأسرية والمُفضل للتفكك الأسري هي [1]:

- عدم أخذ رأي الشاب في الأسرة، ومصادرة شخصيته ومكانته داخل الأسرة.
- ضعف الوعي الثقافي بين أفراد الأسرة، ما يجعلهم لا يفكرون بأولويات الشباب.
- انعدام الثقة بين أفراد الأسرة بما يُفضي إلى القطيعة.
- الوضع الاقتصادي القلق والذي يثقل كاهل أغلب الأسر.
- عـدم تحقيق الـذات لـدى الشباب وضياع أحلامهم وتلاشي طموحاتهم.
- سيادة بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المغلوطة، والتي تؤدي الى الاستبداد والتسلط داخل الأسرة الواحدة.

وانطلاقًا من التجربة الاجتماعية والمعيشية لبعض الشباب نجد اليوم أن رؤيتهم للمشكلات الأسرية على هذا النحو، ما يمنع الكثير منهم من الإتجاه نحو الزواج وتكوين الأسرة لمجموعة من الأسباب، التي تزداد حضورًا في أوساط الشباب، وتلك الأسباب تنقسم لقسمين أولهما أن الأسباب يتعلق بالإنفتاح العفوي المفرط على الثقافاتِ والمجتمعات

(1) لمعلومات أكثر تفصيلاً انظر: استطلاع مركز تاج الحضارة للدراسات الاستراتيجية حول توجهات الشباب العراقي، بغداد، 2022.

المغايرة، والقسم الآخر منها مؤدلج وموجه يتعلق بهجمةٍ ثقافية فكرية قيمية من دول الاستعمار الغربي وعلى رأسها أمريكا بوسائلها المختلفة، ما خلق لهم فهماً مغلوطاً ووفر لهم بدائل فيها ضرر على النسيج الاجتماعي بالمدى البعيد، ففتحت لهم أبواب الهجرة، ورسخت فيهم قناعات العزوف عن الزواج، فضلاً عن عدم التخطيط الحكومي الجاد للقضاء على المشكلات المجتمعية ومهددات الشباب، فمن الموانع التي تمنع الشباب اليوم من تكوين الأسر هي[1]:

- التفكير بالهجرة خارج البلاد بذرائعٍ شتى منها عدم الاستقرار الأمني والمجتمعي، وانعدام فرص العمل، أو بذريعة أكمال الدراسة وغيرها الكثير من المسوغات التي يتعذر بها الشباب للإفلات من مطالبات ذويهم بالزواج.
- الادعاء بتطلعاتهم نحو الاستقلالية وتحقيق الذات، فكلا الجنسين يسعيان لتحقيق ذاتهم بطلب العلم واكمال الدراسة، ومن ثم السعي لتأمين العمل والوظيفة، ولاسيما بالنسبة لكثيرٍ من الإناث ممن يفكرنّ بالاستقلالية المادية كي لا تنتظر رجل يهدد وجودها، وكي يزداد حظها وتزيد فرصة أن تكون هدفاً للزواج من الشباب، فهي أصبحت مكتفية ماديًا ولا ترى حاجةً لوجود شخص ينفق عليها!!! ولهذا أصبحت تفضّل أن تأخر الزواج والارتباطات الزواجية، حتى تبلغ سنّ الثلاثين ، عندها تكون كلّها المؤهلات العمرية والعضوية الدافعة للزواجِ قد خمدت معظمها، فيكون هناك تأخراً في مشروع الارتباط الزواجي أو لا يكون هنالك زواجاً اصلاً.

(1) استطلاع مركز تاج الحضارة للدراسات الاستراتيجية حول توجهات الشباب العراقي، بغداد، 2022.

- غياب الوزاع الديني عند بعض الشباب يجعلهم يفكرون بتحقيق الكفاية الجنسية من خلال تكوين علاقات محرمة، فبعد أن كانت الغريزة الجنسية تُلبّى عبر رابطة الزواج فقط، صار بعض الشباب يشبعُونها بطُرُقٍ شتّى.

- سيادة النزعة الفردانية المُفرِطَة يهدد النسيج المجتمعي، وتنذر أيضًا بمزيدٍ من مسوغات تأخير الزواج وتكوين الأسرة عند الشباب.

- التعكز بالعامل الاقتصادي وعدم وجود الموارد وغياب فرص العمل ولدَّ قناعات عند معظم الشباب بإنّ تكوين أسرة يلزمه المزيد من الأعباء المالية الكثيرة.

- خلق الأنموذج الزائف والقدوة السيئة من خلال البرامج التلفزيونية المؤدلجة وتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي وزعزعة المعايير الحقيقة في عقول وأذهان الشباب مايصعّب عملية الزواج والقناعة بها بالأساس.

- ثانياً: مرتكزات النسيج المجتمعي:

الحكومة ودورها في صناعة المجتمع الآمن:

لا شك ان للحكومات دور مهم وأساسي في تأسيس المجتمع وإرساء دعائمه الأمنية والمجمعية فلكل حكومة صلاحيات دستورية تؤهلها لتأكيد التزاماتها الرسمية تجاه المجتمع وافراده لتكون راعياً رسمياً لأفراده، بأعتبارها سلطة دستورية في كيان الدولة، ومكون أساسي من مكونات النسيج المجتمعي، وهنا يكون دورها ملزماً بتأكيد تمسكها بثوابت المجتمع وتدعيم مرتكزاته.

بلحاظ أن لكل مجتمع ثوابت ومرتكزات وطنية يتفق عليها أبناء المجتمع الواحد، ويكرسونها عبر تاريخ وطنهم، وإرثهم المجتمعي، ليصيغوا منها مبادئَ وطنية ومنهج عملي، يتمسكون به ويجتمعون عليه في السراء والضراء. والمجتمع العراقي يعمل ضمن تلك المنظومة الأنسانية لكل المجتمعات، فقد تمسك عبر تاريخه الطويل والعريق، بالعمل الوطني وشرعيته، والتزم بعقيدته الدينية السمحاء على تنوعها وتعددها، وحرص على الدفاع عن أرضه وشعبه ومقدساته، والتمسك بمعايير بناء دولة المؤسسات التي يحكمها الدستور والقانون، فواجه الإرهاب وتصدى له ببطولةٍ واستبسالٍ مثلما واجه الاحتلال الامريكي، وحرص على جمع شمله ووأد كل مشاريع الفتنة والقطيعة وحمى إنجازاته بوحدته الوطنية، ودافع عن أمن واستقرار واستقلال وطنه، واختار الديموقراطية أسلوباً، والوحدة، والتسامح، والتكافل المجتمعي، والتراحم الأخوي منهجاً للحياة. وتثميناً لكل تلك الثوابت والتماسك الذين بذل فيهما التضحيات الجسام، والتزاماً

به وتأكيداً لكل ذلك فأن سياسات الحكومة العراقية، وبرامجها الحكومية العملية، إنطلقت وبوحيٍ من كل ذلك ومن مرتكزات عدّة أهمها:

1- الحفاظ على القيم الدينية، والقيم المجتمعية والثقافية، والحضارية، ومعايير حقوق الانسان.

2- تحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية والحفاظ عليه، والعمل على تحقيق العدالة والإنصاف المجتمعي لكل شرائح المجتمع.

3- حماية النظام الديموقراطي والعمل على تطويره، وتعزيز المكتسبات الدستورية الجديدة، وترسيخ سيادة القانون ودولة المؤسسات.

4- تحقيق الاستقرار المجتمعي والحفاظ على الأمن والسلم الأهلي، وحفظ حرمة الدم العراقي والمواطنين العراقيين، كركيزة أساسية للدولة والمجتمع.

5- الحفاظ على الأراضي العراقية وحماية البلاد من أية مهددات داخلية أو خارجية، وذلك يُعد من أولويات عمل الحكومة، والتزامها الوطني والدستوري ومسؤولياتها تجاه الوطن والشعب.

6- الالتزام بالنهج الإصلاحي ودعم التنمية الإقتصادية والاجتماعية المُستدامة، والتصدي لكل التحديات الوطنية بُغية اللحاق بركب التطور العالمي ومواكبته.

7- تبني عملية الإصلاح الاقتصادي ودعم القطاع الخاص ليكون شريكاً فاعلاً مع القطاع الحكومي، للنهوضِ بالاقتصاد الوطني وتعزيز قدرته التنافسية.

8- ضمان تحقيق العدالة المجتمعية وتكافؤ الفرص أمام الجميع كمبدأ إنسانيٍ أصيل أكَّدت عليه الشريعة الاسلامية السمحاء، والدستور العراقي،

مركز الفيض العلمي

وعدّ ذلك من الثوابت والقيم الراسخة.

9- العمل على تدعيم وتحقيق التعاون الإِيجابي البنَاء، والتأكيد على أهمية تكامل العمل بين السلطات الرسمية بإعتباره ركيزة للأمن والاستقرار والحفاظ على النسيج الاجتماعي.

10- التصدي لمكافحة الفساد كأولوية وطنية للإصلاح الحكومي والإداري لتحقيق مبادئ الشفافية والنزاهة.

11- رعاية الشباب وتوفير الدعم الحكومي لهذه الشريحة المهمة باعتبارها جزءاً مهماً من الثروةِ الوطنية البشرية. يتوجب على الحكومة الحفاظ عليهم وحمايتهم، وتوفير فرص الحياة الكريمة لهم، وفرص العمل التي تكفل لهم العيش اللائق.

12- دعم النسيج الاجتماعي العراقي من خلال الحفاظ على الهوية العراقية، والثقافة المجتمعية.

– ثالثاً: تعليم الشباب: بوابة المشاركة في حياة المجتمع وداعم لهم بحفظ نسيجه:

التعليم حق كفلته جميع الأديان السماوية، وأكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته السادسة والعشرين. وفي العراق كفله الدستور العراقي الدائم لعام 2005 في المادة (34/الرابعة والثلاثين) منه إذ نصت على أن «التعليم عاملٌ أساس لتقدّم المجتمع وحقّ تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية».. وأن« التعليم المجاني حقّ لكل العراقيين في مختلف مراحله».. كما أن تجارب النظام التعليمي في العراق تميزت بإنجازات مشهودة ولاسيما في عقد السبعينات من القرن الماضي، وأهمها إلزامية التعليم ومجانيته، والحملة الإلزامية الشاملة لمحو الأمية في المجتمع العراقي، غير أن عوامل كثيرة كالحروب، والنزاعات، والحصار، والأزمات، والاحتلال وغيرها سرعان ما أفضت الى نظامٍ تعليمي عاجز، تدنت مدخلاته المادية والروحية كما تدنت مخرجاته العلمية والتنموية.

لكل شخص الحق في التعليم ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني وأن يتم تيسير القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة كما في المادة (26) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ومن المعلوم أن كل المرجعيات التنموية تركز على أن الاستثمار في التعليم هو أحد مصادر إعداد رأس المال البشري الذي يمكن أن يشارك

في نشاطات التنمية وبرامجها كما يلعب دوراً مهماً في الحراك الاجتماعي لاسيما عندما تعتمد فلسفته على تكافؤ الفرص التعليمية وجودتها كما تدفع العلاقة الايجابية بين التعليم والتنمية إلى الاعتقاد بإمكانية حل المشكلات التنموية وتحقيق الازدهار والتقدم مع إطراد تقديم الفرص التعليمية ونجاح النظام التعليمي في رفد المستفيدين منه بالمعارف والمهارات الأساسية [1].

واليوم وبحسب البيانات المتاحة لمنظمة اليونيسف الأممية نجد حوالي ثلاثة أرباع الشباب من الفئة العمرية (15-24) في (92) بلد، كذلك العراق، يفتقرون إلى فرص اكتساب المهارات اللازمة للتوظيف، حسبما أفاد تقرير حديث نُشر عن هيئة التعليم واليونيسف، بمناسبة اليوم العالمي لمهارات الشباب وقد تضمن التقرير الموسوم: إنعاش التعليم: هل يسير الأطفال والشباب على المسار الصحيح من حيث تنمية المهارات؟ تحليلات علمية دقيقة تتعلق بتنمية مهارات الأطفال بسن التعليم الابتدائي والشباب. وقد أظهرت البيانات مستويات متدنية للمهاراتِ عبر الفئات العمرية كافة، ولاسيما بين أوساط شريحة الشباب، علماً أنَ الشباب في البلدان ذات الدخل الأقل قد يمتلكون المهارات اللازمة لكسب العيش، ولا سيما بشأن فرص التوظيف المستقبلية، وفرص العمل اللائق، وفرص ريادة الأعمال[2].

وقد أشـارَ السيد (روبـرت جنكنز) مدير قسم التعليم في منظمة اليونيسف: إلى أن أمر تحقيق الازدهـار، والتقدم، والنجاح الاجتماعي والاقتصادي يلزمه وجود جيل من الشباب الملهمين المتمتعين بالمهارات، فذلك أمر بالغ الأهمية. إلا أن أغلب الأطفال والشباب، في شتّى أرجاء

(1) وزارة الشباب والرياضة، الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب -2011، ص26.

(2) انظر تفاصيل التقرير على موقع منظمة اليونيسف الالكتروني: http://www.unicef.org/Iraq

المجتمعات الإنسانية قد خذلتهم أنظمة التعليم، وتركتهم دون تعليم، وبلا إلهام، ولا مهارات – وهي العاصفة المثالية لعدم الإنتاجية. لذا لا بد من تفعيل الاستثمار المجدي إقتصاديا، والحلول الرصينة من أجل تعزيز التعلم وتنمية المهارات لجيل اليوم وأجيال المستقبل وعلى نحوٍ عاجل لمعالجة هذه الأزمة.

وفي المجتمع العراقي، حيث يمثل الشباب الفئة الأكبر من عموم السكان، يذكر التقرير أن (59.2%) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (15-24) عاماً يفتقرون إلى المهارات الرقمية التي تمكنهم من أداء الأنشطة الأساسية المرتبطة بالكومبيوتر. كما يفتقر الشباب إلى فرص الحصول على التعليم القائم على المهارات الحياتية، والقابلية للتوظيف، والمهارات الريادية التي ستمكنهم من الانتقال السلس إلى سوق العمل. فضلاً عن ذلك ليس ثمة فرص كثيرة لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة لرفع مستوى انخراطهم المدني لكي يصبحوا مواطنين فاعلين وواعين، ورفع وتيرة مشاركتهم في عمليات صنع القرار[1].

ومع الظروف التي يشهدها المجتمع العراقي من أزمات وأحداث أمنية وسياسية لها تداعيات مجتمعية وتصاعد أعمال العنف المستمرة في العراق ومع غياب الحلول في الأفق القريب، نجد أن كل تلك الاوضاع قد إنعكست على المجتمع وألقت بظلالها على شريحة الشباب وأثر على واقعهم الفعلي وآمالهم الحاضرة وطموحهم المستقبلي.

إذ نجد إن النوازع التي تترشح من خلجات الشباب وتعبر عما بداخلهم كجيلٍ حالي غير واقعية، وغريبة لحدٍ ما وخالية من روح التفاؤل

(1) نفس المصدر، ص3.

مركز الفيض العلمي

والأمل, وخالية من اليقين، إذ إن معظم الجيل الشبابي الحالي ينظرون إلى الوطن على أنه المنطقة التي تسكنها الأكثرية المعبرة عن انتمائهم الديني، والمذهبي، والعرقي التي ينتمون إليها.

ما دفع بالشباب أيضاً ليصبحوا بعيدين عن السعي الجاد والطموح في إيجاد مستقبل داخل البلد حتى صار شغلهم الشاغل كيف يحققون مبلغ من النقود يمكنهم به من مغادرة العراق والبدء من الخارج في بناء مستقبله، حتى ولو كلفهم ذلك ترك مقاعد الدراسة في الجامعات والثانويات وحتى المدارس الابتدائية.

لذا فأن قيادة هذا الجيل والتأثير فيه من خلال المدارس والجامعات بات أمراً شبه مستحيل بفعل تدخل عوامل كثيرة اخرى في توجيه ميول واتجاهات الشباب من خلال الاعلام الموجه والمؤدلج، ومواقع التواصل الاجتماعي، والبرامج الامريكية المدعومة والمخصصة لشريحة الشباب كبرامج تبادل القيادات الشابة العراقية (IYLEP/Level Up) وغيرها من البرامج الموجهة والعابثة بالقيم الدينية وبالثقافة المجتمعية لزحزحة مفاهيم الشباب.

حتى ضعفت العقيدة، والثقافة المجتمعية الأصيلة عند بعض الشباب فيجد أن الحل الأمثل للنجاح يتمثل في مغادرة العراق والبحث عن المستقبل في الخارج حيث بلاد الحرية والديمقراطية، وحماية حقوق الانسان!!! حتى أن مثل هذه الأفكار المنحرفة باتت تتسع داخل نفوس بعض الشباب من هذا الجيل العراقي الجديد.

لكن النسبة الأكبر من شريحة الشباب العراقي بخلاف التوجهات

أعلاه لاسيما ممن تلقوا تنشئة أسرية سليمة وصحيحة، مبنية على أسس دينية ، وقيم ثابتة، وثقافة مجتمعية راسخة، لكن ما ينقصهم هو بعض الدعم الاقتصادي والمجتمعي كجزءٍ يسير من التزاماتِ الحكومة تجاه رعاياها لأن تكون الراعي والداعم لكل الفئات المجتمعية لتحقيق التمكين الاجتماعي.

المبحث الثالث

التمكين المجتمعي للشباب وأهميته

أن من أهم محاور السياسة الاجتماعية للدولة هو التمكين، ولا سيما في مجال شريحة الشباب إذ يُعد تمكين الشباب مجتمعياً من أهم المشاريع التنموية التي يمكن أن تعود بالفائدةِ والنفع على المجتمع، حيث تسعى الدولة لتمكين الشباب في مختلف المجالات بما في ذلك إشراكهم في المجتمع وإعدادهم على نحوٍ سليم وتزويدهم بالمعلومات الآمنة والسليمة فيما يتعلق بأفضل الأساليب لتأسيسِ الأسرة فضلاً عن دعمهم مادياً ومعنوياً لتحسين مستوى معيشتهم.

وان عملية تمكين الشباب لا تقع على عاتقِ جهة أو هيئة محددة إنما تشترك فيها كل الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بقطاع الشباب لدعم وتمكين الشباب وتبني سياسة اجتماعية شامة من خلال تأهيل وتمكين الشباب ليكونوا فاعلين في المجتمع، كما الهيئات والمؤسسات الحكومية والمجتمعية تضطلع بدورٍ حيوي في حفظ الشباب وحمايتهم من الأفكار المتطرفة والمنحرفة، وتحصينهم ضد العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع، بُغية تحصين المجتمع من المخاطرِ المجتمعية المُفضية لعدم الاستقرار المجتمعي والتي باتت تهدد كثير من المجتمعات والدول في وقتنا الراهن، حيث تتنامى مظاهر الإرهاب وتتصاعد وتيرة أعمال العنف، وتنتشر الأفكار المتطرفة، وهي مخاطر لا يمكن تخطيها أو التغلب عليها من دون تحصين الشباب ضدها والعمل على مواجهتها، عبر زرع قيم المودة، والتكافل، والتسامح، وتقبل الآخر، والتحصين الفكري بنبذ العنف وانتزاع الافكار المتطرفة من أذهانهم، كما أن من الضروريات الاساسية هي

فسح المجال أمام شريحة الشباب للمشاركة والاندماج في منظومة العمل المجتمعي بكل نواحيها. بلحاظ أن كل هذه العوامل تنعكس إيجابياً بدورها على أمن المجتمع واستقراره.

وإن من خلال تنفيذ المؤسسات التأهيلية لتمكين الشباب الحكومية وغير الحكومية المتمثلة بـ (منظمات المجتمع المدني:N.G.O)للبرامج المجتمعية التنموية التي تسهم في عملية التمكين المجتمعي للشباب كمراكز الشباب، والأندية الرياضية والمنتديات، ودور الثقافة العامة، والدورات التأهيلية وورش العمل، وحلقات النقاش الشبابية، والمعسكرات الكشفية للشباب، وبرامج إعداد القادة، والحملات التطوعية، فأن مثل هكذا نشاطات وبرامج تنموية تسهم وبشكلٍ كبير في معالجة التحديات المجتمعية وتحد من اخطارها.

- **تمكين الشباب: نزعٌ لفتيلِ الأزمات...**

ترتبط الحاجة إلى تمكين الشباب اجتماعياَ من أجل غد أفضل ومجتمع آمن، ومستقر، ومتماسك، إذ إن تمكين الشباب في أي تنمية أمر مهم وغاية ملحة ليس فقط للتنمية الوطنية للدولة فحسب، انما للتنمية الذاتية للأفراد أيضاً. وغالباً ما تتم عملية متابعة تمكين الشباب في أي دولة أو مجتمع إنساني من خلال العديد من الأنشطة المجتمعية التي تهدف الى غرسِ القيم في نفوسهم وتزويدهم بالمعارف المجتمعية والوعي نحو حياة أفضل. حيث أشار كثير من المشاركين الى أن التمكين الاجتماعي للشباب يعزز مشاركتهم في الهياكل الاجتماعية من خلال تشجيعهم على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، والفعاليات الثقافية، والمبادرات الاقتصادية،

مركز الفيض العلمي

والفعاليات السياسية والدينية. فعند إشراك الشباب في هذه الفعاليات والأنشطة، سيمكنهم من أن يكونوا قادرين على زيادةِ دائرة تفاعلاتهم المجتمعية، وتمكين قدراتهم على بناء الروابط المجتمعية واكتساب مهارات التمكين الاجتماعي. ليقدم التمكين الاجتماعي اسهامات مهمة في قيادة العمل الاجتماعي الناجح للشباب وتوجيههم.

- **إشراك الشباب في الفعاليات المجتمعية تأهيل واندماج:**

إن لعملية إشراك الشباب في العمل الاجتماعي أهمية كبيرة تسهم في زيادة ترابط المجتمع وتماسك افراده. ويتم ذلك من خلال تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم، تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية، كما يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع، ويوفر لهم فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهودهم الشخصية، ويوفر فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات. ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّرٍ مستمر، ولذلك كان لا بد من تكاتف جميع أطراف المجتمع بما فيهم الشباب لتحقيق مصالح المجتمع.

فالعمل الاجتماعي يرتكز في نجاحهِ على العديد من العوامل أهمها الشباب، فكلما تم تمكين الشباب على نحوٍ سليم وهادف، من خلال إشراكهم في أنشطةِ وفعاليات المجتمع كلما انعكس ذلك إيجاباً على المجتمع وأتى بنتائجٍ إيجابية على جميع الأطراف. كما أن إشراك الشباب

في أنشطة المجتمع يعزز من حسهم الوطني وتثبيت جذور ولائهم للوطن ويسهم في صقل مهاراتهم وبناء قدراتهم. وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والشباب، فإنّ حماس الشباب وانتماءهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أنّ العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات الميدانية وقدرات الشباب ومهاراتهم، وذلك من شأنه ان يصب في خانة تعزيز الانتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الشخصية والعملية، كما أنّه يوفر امكانية للشباب الواعي لرصدِ الثغرات التي من شأنها أن تشوب نظام الخدمات في المجتمع، ويفسح أمام الشباب فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامّة التي تهم المجتمع، ويوفّر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفُسهم، وحل المشكلات بجهدهم الشخصي، والمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاج إليها المجتمع، واتّخاذ القرارات. ويتّصف العمل المجتمعي للشباب بأنّه عمل تلقائي وذاتي تحركه المسؤولية الاجتماعية.

- **إلاجراءات الحكومية ورؤية الشباب تجاه الاسرة والمجتمع:**

إذ تحرص الحكومة على أن تستهدف ضمن برامجها التنموية ومبادراتها جميع الفئات المعنية في المجتمع ولاسيما شريحة الشباب كونها الشريحة الفاعلة والمؤثرة، حيث تركز على برامج تمكين الشباب ودمجهم في المجتمع، وتعزيز استقرار الأسرة العراقية لتقوية الروابط بين أفرادها وأفراد المجتمع العراقي من خلال الابتكار الدائم بهدف تقديم خدمات اجتماعية طبقاً للمعايير الجودة، والكفاءة، والشفافية، وضمن المقاسات

مركز الفيض العلمي

والمواصفات الدولية، وفقاً لذلك وفي إطار التزام الحكومة العراقية بالسياسات والتوجيهات الأنسانية بشأن تمكين الشباب والأخذ بيدهم ليؤدوا دورهم الفاعل والحقيقي في مختلف القطاعات، وقد أظهرت نتائج تطبيقات البرامج الحكومية الخاصة بالشباب، كثير من الموضوعات المتعلقة بالتحدياتِ التي تواجه مؤسسات تمكين الشباب في العراق ودوائرها. إذ برز ضعف الموارد المالية باعتباره أحد العوامل الرئيسية، وأحد التحديات التي تسهم بإعاقة مؤسسات تمكين الشباب من القيام بدورها على أتم وجه. حيث أنه على الرغم من البرامج والخدمات الكثيرة التي تعنى بتمكين شريحة الشباب في المجتمع العراقي، فإن الموارد المالية لمؤسسات تمكين الشباب ليست بالمستوى المطلوب، بسبب كثرة عدد المشاريع، ما يجعل العديد من أصحابها يلجأون للبحث عن مصادرٍ اخرى للتمويل من خلال المصارف والمنظمات المدعومة من جهات حزبية، وهو ما ينذر بتقوية الولاءات الفرعية على حساب الولاء الوطني.

إذ إن التمويل يُعد من أهم الركائز الأساسية في تمكين الشباب من خلال دعم المشاريع وضمان استمرارها من خلال إمدادها بالأموال اللازمة. وتظهر الحاجة إلى التمويل مع تزايد الاهتمام بالمشاريع كونها تمثل قطاعاً استراتيجياً لتحقيق التنمية المجتمعية لشريحة الشباب والنهوض بواقعهم الاقتصادي. فمشكلات تمويل المشاريع تعد من أكبر المشكلات التي تواجه مؤسسات وصناديق تمكين الشباب في الدولة باعتبار أن تمويل المشاريع العمرانية والخدمية يحتل المرتبة الأولى في أولويات الانفاق الحكومي ولاسيما في المناطق المحررة من براثن الارهاب الداعشي. وقد لا تكفي هذه الموارد المالية لتغطية جميع المشاريع المتقدمة مما يضطر الشباب

للجوء لجهات تمويل حزبية أو جهات ومنظمات خارجية، بلحاظ ان هذه الجهات تضع شروطاً خاصة للتمويل، قد تتقاطع والقيم المجتمعية العراقية. **وهو ما ينذرُ بتحدياتٍ وعواقبٍ وخيمة تظهر كرؤى وتوجهات شبابية تجاه بعض القضايا المهمة، ومن هذه التحديات هي:**

- إن الخلفية الديموغرافية لمشكلاتِ الشباب العراقي تتلخص في أنهم يؤلفون نسبة عالية من الهرم السكاني في العراق كما هي الحال في كثير من الدول النامية. لكن الشباب العراقي عانى مشكلات مركبة، وكان ضحية سياسات غير مسؤولة دفعت به إلى أتون الحروب، والأزمات وفشلت في إيجاد فرص عمل كافية ومناسبة له، وتأطيره في الحياة العامة، ودون أن توفر له استحقاقاته في مجالات التدريب، والتمكين، والتوعية الحقيقية والخدمات الصحية والثقافية وغيرها.
- تكشف تجارب بلدان كثيرة أن الحروب حين تنتهي فأنها تضع آلافاً من المقاتلين الشباب في خضم أزمة البحث عن فرصة عمل جديد. وتتفاقم تلك الأزمة حين تتلكأ الدولة في إيجاد فرص ملائمة لاستيعابهم أو إيجاد مظلات أمان توفر لهم حدوداً دنيا على الأقل من الخدمات والمطالب.
- ضعف التعاون والتنسيق بين مؤسسات تمكين الشباب والمؤسسات الأخرى المشابهة، ومحدودية الشراكة المجتمعية مع المؤسسات الحكومية ذات العلاقة، وكذلك بينها وبين جهات التمويل المختلفة كأحد التحديات التي تواجه مؤسسات وبرامج تمكين الشباب.
- التحديات والمعوقات الفنية التي تواجه مؤسسات وتمكين الشباب وبرامجها والتي تتمثل في عدم وضوح التصور المبدئي للمشروع

مركز الفيض العلمي

المقدم من الشباب أصحاب المشاريع وعدم دراستها بشكل جدي وواضح.

- إن الثقافة العامة السائدة في المجتمع هي (ثقافة الكبار) التي قد يغترب الشباب عنها لان ثقافتهم الفرعية ترسم لهم طريقة حياة مختلفة [1] فإن صراع الأجيال يظهر نوعاً من التصادم بين توقعات الآباء وتصرفات أبنائهم وتعارض معتقداتهم وأفكارهم مع رغبات الأبناء.
- مما تجدر الإشارة إليه ثمة تداخل في إدوار (الفرد - العائلة - المجتمع) والذي يؤثر بشكل جوهري في رسم ملامح المستقبل للشباب في المجتمع العراقي، إذ ظلت منظومة العلاقات العائلية تمارس دوراً محورياً في تحريك المجتمع العراقي. فالعائلة كبيرة الحجم ولها العديد من القرارات الحاسمة بشأن أبنائها. وإنه من الصعوبة على الشاب العراقي أن يعيش مستقلاً عن عائلته، ليس بسبب التقاليد الاجتماعية فحسب، بل بسبب اعتمادهم الاقتصادي عليه فغالباً ما يعتري علاقة الشاب بأسرته بعض التوتر بسبب طبيعة الشباب الاندفاعية وتباين رؤية الآباء عند رؤية الأبناء نحو قضايا الحياة.
- إن للشباب في مجتمعنا العراقي مشكلات لا تختلف كثيراً عن مشكلاتهم في مجتمعات أخرى سواء بالدرجة أو بالنوع، إذ إن مشاكل مثل البطالة، الانحراف، العمل المبكر ،العيش في مسكن مزدحم والتعرض لمصادر تأثير تحث على الجنوح والجريمة، فضلا عن العشوائيات والمناطق المتخلفة، كل ذلك يلقي بظلاله على حياة

(1) د. محمود شمال حسن، الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي، الموسوعة الثقافية (49)، بغداد، 2008، ص64 وما بعدها.

شبابنا ونحتاج معه الى رؤية كلية شمولية تنطوي على ادراك وظيفي لعلاقات المشكلات المذكورة مع بعضها.

- التلاعب بعقول الشباب العراقي، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى «أمركة» وعي الطلاب وتغيير نمط الحياة لديهم (life style) عبر ضخ المفاهيم الغربية في حياتهم اليومية، ويبرز ذلك جليًا في الجامعات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والتي فاق عددها العشرات، إضافة إلى المنح التي تقدمها هذه الجامعات للشباب للانضمام إلى فروعها.
- ثمة ضرورة ملحة لتفهم ما يطرحه سياق العولمة أمام الشباب اليوم من فرص ومخاطر وتحديات، فآليات العولمة وآفاقها أدت الى نتيجة سلبية وأخرى ايجابية تحتاج كل واحدة منها الى دراسة مستفيضة. إذ أصبح الإدمان على الأنترنت لا يقل خطرا أحياناً عن إدمان المخدرات والمؤثرات العقلية والمسكرات، كما أصبح تعرض الشاب لقنوات معينة دافعا لشتى أشكال الانحراف. لقد بات مجتمعنا منكشفاً أمام تيار العولمة الجارف الى حد خطير.
- العمل على افتعال الفتن والترويج للفيدراليات والتقسيم، من خلال اعتماد الخطابات الطائفية والمذهبية بأدوات محلية، وتغليب فكرة أن الإسلام يسعى للسيطرة والقضاء على الطوائف الأخرى، وهذا ما تحاول بعض المصطلحات المستخدمة تكريسه مثل قول «حزب الله الشيعي، حماس السنية، إيران الشيعية، حركة الجهاد السنية، الحشد الشعبي الشيعي...الخ»، بمحاولةٍ منهم لسلخ حركات المقاومة عن بيئتها الحاضنة.
- ان مؤسسات تمكين الشباب وبرامجها تركز وتدعم المشاريع ذات

مركز الفيض العلمي

الطابع الابتكاري باعتبارها مشاريع تهدف لتفعيل دور الشباب واستثمار قدراتهم وطاقاتهم الإبداعية في اكتشاف وإيجاد حلول وأفكار تُسهم في تمكينهم وتطوير التنمية في الدولة. ويشير بعض الشباب إلى أن فرصة نجاح المشاريع الابتكارية منخفضة مقارنة بالمشاريع التقليدية المكرورة، بسبب حاجات الاولى (الابداعية) لأرضيةٍ خصبة وظروف مؤاتيه لتطبيقها.

- تحديات تحصين أفراد المجتمع ضد مخاطر عدم الاستقرار التي تهدد العديد من المجتمعات والدول الاقليمية والعربية في المرحلة الراهنة، حيث تتنامى مظاهر الإرهاب، والتطرف والعنف، وهي مخاطر لا يمكن تخطيها أو التغلب عليها من دون تحصين الشباب ضدها من خلال إعدادهم الاجتماعي السليم.
- إن مطالب مرحلة الشباب عديدة ومتنوعة، كالدراسة، والعمل، والزواج، وتكوين الأسرة، والسفر، والحصول على الشهادات العليا، والوصول إلى المراكز العليا...الخ. إلا إن ظروفاً معينة قد تحول دون تحقيق تلك المطالب المشروعة، ما يتسبب في كسر عامل الاصرار وقوة العزيمة لدى تلك الشريحة الفاعلة.
- إهمال بعض الأُسر لحقوق الشباب وغض النظر عن آرائهم وتكبت أرادتهم، ويفرض الآباء والأمهات قيمهم وأسلوب حياتهم دون إدراكهم لحقيقة أن العالم يتغير بوتيرةٍ متصاعدة، وأن تصورات وأفكار الشباب قد لا تتطابق تماماً مع تصورات وأفكار آبائهم، وان أفكار الشباب تتغير بحداثة الزمن وظروف الحياة وحوادثها وظواهرها الكثيرة.
- إننا نعيش في عالم تتحكم في مجرياته والى حدٍ كبير، وسائل

الإعلام الجماهيري لاسيما الحديثة منها كالفضائيات، والأنترنت، الى جانب المجتمعات الافتراضية، ومواقع التواصل الاجتماعي التي توفر للشباب عضوية وثقافة وعلاقات افتراضية لا تتماشى وواقعهم المجتمعي الفعلي، فيمكن أن تؤثر في حياتهم وأفكارهم وتصوراتهم عن أنفسهم وبما يفكرون فيه وبمستقبلهم.

الشباب والسياسة: الغايات والمآلات...

في هذا القسم من الدراسة سنركز على أهمية السياسة كمفهوم وكقطاع للمشاركة والفاعلية المجتمعية بالنسبة لشريحة الشباب في المجتمع العراقي، ونسعى من خلال ذلك التركيز على معرفة مدى قربهم أو ابتعادهم عن عالم السياسة، بصفتهم مازالوا متأثرين بآليات ومالات ما يسمى بـ(ثورة تشرين) التي حدثت خلال عام 2019، فالشباب العراقي أياً كان موقفهم منها (تأييداً/ أو معارضة)، وما تبعها من الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2021 وما أفرزته من أحداثٍ مفصلية مهمة، وما تمخض عنها وما تبعه من تجربة حكومة تصريف اعمالٍ لأول مرة في تاريخ العراق (حكومة مصطفى الكاظمي) والتي أنتجت على نحوٍ يتيح لنا وإلى حدٍ ما بوصفها بالمستقلة واللاحزبية، كونها اختيرت بإجماع قادة السياسة في البلاد، فهي غير محسوبة على جهة حزبية معينة، إذ كانت هذه الحكومة المؤقتة تعد من أبرز مخرجات تظاهرات تشرين الحاشدة، والتي مثل غالبيتها شريحة الشباب.

وخلال عامين كاملين تعاطت الحكومة المترشحة من تلكم التظاهرات مع عدة ملفات حساسة، مفصلية، وشائكة، بل هي خطرة وساخنة في ذات اللحظة، كان أبرزها إنهاء الاحتجاجات وتفكيك خيام المتظاهرين في بغداد وعدد من المحافظات الجنوبية، وتخطي أزمة (كوفيد19: جائحة كورونا)، في ظل انخفاض عالمي صادم لأسعار برميل النفط، وما تبعه من أزمة اقتصادية خانقة على مستوى العالم ككل، كان أبرزها عدم قدرة الحكومة على تأمين رواتب الموظفين في التوقيتات المحددة. مع مواجهة مستمرة مهمة لمعالجة بقايا ملف القضاء على فلول عصابات داعش الإرهابية، فضلاً عن ملف إغاثة ودعم النازحين وحل مشكلاتهم وتسهيل عودتهم، والأهم من ذلك كله

هو العمل على حفظ الدولة واستعادة هيبتها وفرض سلطة القانون.

وفي ظل كل تلك المعطيات السياسية وتداعياتها المجتمعية كان الشباب العراقي يعيشون نوعاً من الصخب السياسي، ومحاولات سياسية مارستها جهات عدة لكسب شريحة الشباب وتسييسهم عبر الحراك المجتمعي والسلوك الاحتجاجي. من خلال استغلال مشاركتهم السياسية واهتمامهم بها، بلحاظ الطريقة والكيفية التي كانوا ينظرون من خلالها لطبيعة الدولة ونظام الحكم.

الشباب العراقي: ورقة في مهب ريح السياسة...

وفي ضل كل ما ذكر آنفاً وما تمخض عنه عيش الشباب العراقي بحالةٍ من الشعور بالاغتراب المجتمعي بفعل السياسة واشتغالاتها المدعومة اقليمياً ودولياً، وكأنها محاولة بغيضةٍ لإعادة خندقة واصطفافات الشباب.

فكأنها كانت محاولةٍ مقصودة وهادفة لتقييم مدى أهمية القضايا السياسية بالنسبة للشباب وحياتهم، ليتم بعد ذلك التخطيط للنظر في الكيفيةِ التي يتم بها ومن خلالها استغلال اهتمامات الشباب العراقي بالقضايا السياسية. بلحاظ أن أي اهتمام عام بالسياسةِ يعد ركيزة لنوعٍ من المشاركة الفعّالة في الآليات السياسّية، ورغبة في تحريك أدواتها لمصالحٍ ذاتية، مع العلم أن الاهتمام بالسياسية لا يترجم عادة بصورةٍ كاملة بمشاركةٍ مدنية أو تعبئة سياسية. كما ينظر في الثقة التي توليها شريحة الشباب في المجتمع العراقي لمختلف المؤّسسات الحكومية، ومدى الرغبة الحقيقة لدى الشباب التي تحدد ميلهم نحو إداء الادوار التي يرومون بها وعلى نحوٍ أكبر أو أقل في مجتمعهم بحسب مدى ثقتهم بتقدير جهودهم، وارتياحهم للجو العام في المجتمع. هناك نواحي أخرى ذات صلة، لكنها منفصلة إلى حد ما عن مسألة الثقة الحكومية والمجتمعية بجهدِ الشباب، وهي تتعلق في الغالبِ بتقديراتِ الشباب ومدى انسجامهم مع النمط السياسي للنظام الذي يعيشون فيه، وما يوفره لشريحةِ الشباب من خيارات مفضلة لديهم وبدائلٍ ممكنة تسهم في تغيير أوضاعهم المجتمعية بما يرغبون. والمسألة هنا لا تتعلق بما إذا كانوا قد رحبوا بتطوراتٍ سياسية محددة، إنما تتعدى ذلك إلى آرائهم ووجهاتِ نظرهم إزاء تأثيراتها في التغييرات السياسية والمجتمعية، بما يمكنهم من دورٍ فاعل في النسيج الاجتماعي.

نظرة الشباب للسياسة: مشاركة بطعم الحذر...

في الوقت الذي تتولد فيها الرغبة عند الشباب بالالتحاق في عالم السياسة، والانتساب للأحزاب السياسية والانخراط في عضويتها، تتولد مخاوف ومحاذير جمّة عندهم، فثمة أزمة ثقة بين الشباب والجيل المخضرم في الجهات والاحزاب السياسية المسيطرة والنافذة في الساحة السياسية العراقية، تتمثل تلك المخاوف والمحاذير من اتخاذهم جسراً للعبور عليهم من خلال الادعاءات بدعم قطاع الشباب، أو عدم اشراكهم الفعلي في أدوارٍ سياسية حقيقية من أن ينبغي التعامل مع تصريحات الشباب وادعاءاتهم بشأن السياسة واهتمامهم بها بشيء من الحذر. إذ تشير العديد من الدراسات والادبيات إلى أن نسب اهتمام الشباب العراقي بالمشاركة السياسية متدنية من مجموع الشباب في العراق ولاسيما من العنصر النسوي، والذي يعد صعودها في عالم السياسة بفعل (نظام الكوتا) تحصيل حاصل، أو واجهة دعائية للكتل والاحزاب السياسية.

وذلك يحملنا على ضرورة التدقيق والبحث في بعض الخصائص والمتعلقات الأخرى ليتضح فحواها على نحوٍ أدق، إذ غالباً ما تُخفى الكثير من المفاهيم المختلفة جداً حول المعنى الفعلي لعالم السياسة، إذ يحدث في بعض الأحيان أن يلتبس فهم الشباب للقضايا السياسية فنجدهم يخلطون بالمفهوم العام للسياسة وبعض المصطلحات الأخرى ليشيروا بها إلى سياسة الأحزاب، أو العملية السياسية، أو الاداء الحكومي للمؤسسات الرسمية، لذا فهم غير مهتمين بهذا الاصطلاح المباشر بالممارسة السياسية، والتي غالباً ما كانت تعبر عن مدى انعدام الثقة بالسياسيين وأدائهم الحزبي الباعث على الإحباطِ عند الشباب، أو جراء عدم فاعلية النظام السياسي في تلبية احتياجاتهم وطموحاتهم.

مركز الفيض العلمي

وربما يفسر ذلك اضطرار بعض الشباب الذكور إلى تولي مسؤولية مراجعة الدوائر والمؤسسات الحكومية لقضاء معاملاتهم الضرورية لهم ولعوائلهم، فغالباً ما توكل مهمة المراجعات للدوائر الحكومية للرجال (الاب، الابن، الاخ) لما يتطلبه ذلك من أساسيات وضرورات للمعرفةِ والاحاطة بالقوانين الحكومية. فضلاً عن اتقانهم لدور التجنب والابتعاد عن الموضوعات السياسية والحكومية والتي هم في غنى عنها والتي قد تعرضهم للمسائلة القانونية، فنجدهم ينأون عن تلكم الموضوعات بُغية وقاية أنفسهم وأهليهم من خطر المخاض في تلك الموضوعات والمحاذير.

– الشباب العراقي: حيرة بين الأسرة والمهجر...

إن لكلِ مجتمع إنساني عاداته، وقيمه، وتقاليده الخاصة به، والمجتمع العراقي شأنه شأن بقية المجتمعات له عاداته، وتقاليد الزواج التي تتشابه في شيء من مضامينها مع تقاليد بعض المجتمعات العربية، والتي تبدأ بمسيرة البحث عن زوجة ويكون ذلك من اختيار الزوج (الشاب) بنفسه من خلال الاختيار ضمن نطاق العمل، أو الدراسة، أو القرابة، أو الجيرة ويسمى ذلك (الزواج عن حب)، أو بعد أن يجد أهل العريس لأبنهم (الشاب الراغب بالزواج) مواصفات العروس المطلوبة التي حددها لهم، ضمن مواصفات وصفات معينة، ثم يكون السؤال من الطرفين عن العائلة، وأحوالها وسمعتها.

وكان من بين الشروط والمواصفات هو المسألة الاخلاقية، ومدى الالتزام الديني الذي يعبر عن السلوكيات الحميدة، حتى انه كان سابقاً وفي كثير من الاحيان لم يشترط آنذاك على المرأة الحصول على شهادة جامعية أو أن تكون فتاة موظفة أو من ذوات الأملاك، وغيرها من الأمور التي يشترطها الشباب اليوم، كما ان الفتيات (الشابات) لم تكن تحدد شروط تعجيزية على الشاب المتقدم لخطبتها وإن كانت هي حاصلة على شهادة جامعية، أو موظفة.

لكن اليوم وعلى ما يبدو أن ثمة تغيرات قد طرأت على طريقة الزواج، مثلما اختلفت وجهات نظر الشباب وتبدلت مواقفهم إزاء العديد من الأمور، فلم تعد كما كانت تجري في السابق ولا سيما وان المجال الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي) سهلت عمليات التواصل، والتعارف بين مستخدميها من الشباب لكلا الجنسين وأذابت بعض الحدود الفاصلة، فتكسرت حواجز الخوف، والخجل الاجتماعي عند الشباب، فالحرية الافتراضية في التحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي والظهور وانتقاء نوع الأصدقاء وعددهم

مركز الفيض العلمي

وطبيعتهم، وغيرها من الأمور الأخرى التي حطمت نمطية الشروط المجتمعية السابقة، فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً عاماً افتراضياً يمارس فيه الشباب رغباتهم ويعبرون عنها كيفما يشاؤون، وهو ما لا تسمح به معظم العائلات لأبنائها بالتصرف به حين التعامل في المجال العام الواقعي الفعلي (الحقيقي) ولاسيما عندما يتعلق الامر بالفتيات.

إذ إن ذلك المجال الافتراضي العام او ما يصطلح عليه بالعالم الرقمي بات يؤثر وبشكلٍ كبير ومرعب في امكانيته على تحريك المجتمعات الأنسانية، فالعالم اليوم دخل مرحلة جديدة من التاريخ، تمثلت بموجةِ الذكاء الاصطناعي العاتية التي حولت العالم إلى عالم صورة، وفيديو، فالعالم الرقمي صدّر صورة وهمية للمرأة والرجل معدلة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامج تعديل الصور والفيديوهات وفبركتها، فأوجد نوع من الزيف والخداع الذي تسبب في زعزعة قناعات الشباب ببعض الثوابت المجتمعية الاصيلة!!!

فأصبح هذا الأمر مؤثراً على المجتمعاتِ الإنسانية ككل وليس على المجتمع العراقي، فلم يزعزع قناعات الشباب بالثوابت ومن كلا الجنسين فحسب انما تسبب بكثير من المشكلات بين الأسر، وتسبب بشيوع ظاهرة الطلاق المبكر، وهذا الأمر الخطر يستدعي ضرورة السيطرة عليه من الجهات المعنية كهيئةِ الإعلام والاتصالات، والجهات المتخصصة، لاسيما بعد خطر شيوع استخدام تقنيات (البحث العميق:(Dark Web وما ينتج عبرها من مخاطر فبالنتيجة هذه الأمور أصبحت مؤثرة على عقول الأجيال الصاعدة.. وتحكمت في خياراتها، وتوجهاتها وميولها، فأصبح الجيل اللاحق يختلف عن الجيل السابق من الأجيال.

- **توجهات الشباب: تغيرات وتنازلات...**

لم تعد معايير الموروث الاجتماعي، والديني، والعرفي والثقافي كما كانت في السابق فاعلة وأثيرة، إذ أسهمت عوامل عدة بتبدل تلك المعايير المجتمعية، ولعل من أبرز تلك الأمور هي النزعة التمردية عند الشباب، وتذمرهم من القيم والمواريث الاجتماعية، والعرفية، والدينية، وتحميلها مسؤولية التقهقر الحاصل في أفق تفكيرهم!!! بلحاظ أن هذه المعايير المجتمعية تتفاوت شدة وضعفاً من منطقة لأخرى، ومن مجتمع لآخر وبحسب الاعتبارات التي ينشأ فيها الشباب ويتربون عليها، فالشاب المتحرر لا يعبأ بالقيود وإن كانت في صميم صحة الاختيار، فالمهم لديه تحقيق رغبته بالاقتران بمن يهوى وبما يريد من دون مراعاة لأي اعتبار ديني أو مجتمعي.

وليست هذه النزعة وليدة من العدم بل هي ناشئة عن التشدد في وضع القيود، وبسبب تراكم للضوابط النابعة من وجهة النظر العرفية، ويؤكد بعضهم أنه كلما كان المجتمع منغلقاً وبعيداً عن التعليم، ازدادت تلك القيود تعقيداً وأصبحت من أهم أسباب التمرد وازدياد رفض العادات والتقاليد المحكومة بالزمن والظروف.

وثمة كثير من الدراسات الاكاديمية الانسانية تبين أن معايير الارتباطات وقواعدها لم تعد كما كانت في السابق، فقد تفاوتت بين الفئات الاجتماعية تبعاً لعدة عوامل وأبرزها دخول التقنيات الحديثة وأجهزة الاتصال الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية، إذ سهَّلت تكوين العلاقات العاطفية والحميمة بين الأفراد المتواصلين مع بعضهم بل أن الأمر وصل إلى حد طلب اليد للزواج من خلال تلك المواقع الافتراضية!!! وهذه السابقة تنذر بتبدل الانماط والأنساق المجتمعية إذ إن ذلك يؤشر بداية تغييرات في

مركز الفيض العلمي

بعض المراسيم والتقاليد وطقوس الزواج وغياب المحددات الاجتماعية والمسلمات والثوابت المتعارف عليها، وقد أسهمت تلك التغيرات في تغيير طبيعة التفاعل المجتمعي والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع.

فقد اجتمعت عوامل عدة لتسهم في تغيير وجهات نظر الشباب ومن كلا الجنسين في المجتمع العراقي لمعايير اختيار شريك الحياة، ولعل في مقدمتها الظروف الأمنية والسياسية التي شهدها المجتمع العراقي والمتمثلة بالحروب المتتالية، وما تبعها من فرض الحصار الاقتصادي والتي أنهكت كاهل المواطنين، ومن ثم الاحتلال والأزمات الأمنية، والتهديدات الارهابية، ومن ثم اقتحام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية وغيرها من الظروف والعوامل التي اسهمت بتغيرات مجتمعية جمة وتبدل مفاهيم وأنماط الارتباط والعلاقات بالجنس الآخر.

وإذا ما أردنا أن نتتبع أسباب تلك التغيرات ونسبر اغوارها نجد أن المغالاة في المهور وارتفاعها في العراق عن الوضع السابق، فضلاً عن التأثر بما يسمى بـ (الطشّة) عبر مواقع التواصل وتقليد القدوات السيئة ممن يسمونهم بـ (اليوتيوبرية والفاشنستات) واللاهثات وراء صناعة (الترند)، فلم تعد لغة التفاهمات المشتركة والانسجام الاجتماعي بين الزوجين هي المعيار الأساسي لنجاح تلك المؤسسة الاجتماعية، بل صار المعيار هو ارتفاع مهور الفتيات ولو كان ذلك على أساس كرامتها.

ومع ارتفاع المهددات المجتمعية، وتصاعد وتيرتها المستمرة في المجتمع العراقي، يصاحبه عدم الجدّية الحكومية لحلحلة تلك المشكلات وتذليلها امام الشباب، وغياب التخطيط الاستراتيجي الحكومي الهادف لدعم الشباب وحثهم على الاستقرار من خلال دعم مشاريع الزواج

الشبابية وتقديم التسهيلات اللازمة، انعكس كل ذلك على شريحة كبيرة من المواطنين ولاسيما شريحة الشباب وأثر على واقعهم وآمالهم ومستقبلهم، فهم ينظرون اليوم للزواج، وللأسرة على انهما عائق الاستقرار المجتمع، لذا نجد بعض الشباب يفكر بالهجرة بسبب مخاوفه من المستقبل ومن الزواج وتكوين اسرة!!!

إذ يرى بعض المتخصصين النوازع والخلجات التي تترشح بداخل الشباب وتترشح عنها سلوكيات الجيل الحالي، غالباً ما تكون غير منطقية، وتبتعد عن الواقعية، وغريبة، بل هناك من يرى أن مشاعر الانتماء والروح الوطنية بدأت تضعف عند شريحة الشباب ومن كلا الجنسين.

وصار التفكير بالهجرة حاضراً وبوصلة طموحاتهم تشير لخارج البلاد، ولا يرون سبيلاً في إيجاد مستقبل داخل البلد!!! فنجد بعض الشباب يجدّون ويجتهدون لا لبناء أسرة وتكوين عائلة من خلال التفكير بالزواج انما لتحصيل رأس مال بسيط يُمكنّهم من الهجرة فيه لخارج البلد.

- **المجال العام لحياةِ الشباب: مخاض الاندماج والاستبعاد:**

حياة الشباب محكومة بمنظومةٍ قيمية، وثوابت مجتمعية، وأدوارٍ حياتية محددة، ضمن مجال حياتي ذلك المجال المرتبط بالحوارات الفكريةً حول السياسة، والدولة، والنظام، ويشكل المجال العام ساحة للمشاركة السياسية، وتشكيل الأفكار والآراء وأشكال الخطاب الأخرى. فالمجال العام ساحة يأتي إليها الأفراد من أجل الدخول في حوار وجدل حول الأفكار المرتبطة بالدولة أو السياسة. ليس هذا فحسب بل يتضمن المجال العام أيضاً الفعل السياسي من خلال الأفراد أو الجماعات

إن المجال العام هو أولاً وقبل كل شيء مجال حياتنا الاجتماعية حيث يوجد شئ عن الرأي العام يقترب من التبلور ويكون الوصول إليه متاحاً لجميع المواطنين ويتحتم على المجال العام أن يضم إليه مجموعة الأصوات المهمشة وذلك لتشكيل رأي عام فعال وبآليات ديمقراطية.

- **المجال العام عند هابرماس:**

يرى العالم الالماني (يوركن هابرماس) بأن التطورات الاجتماعية المتلاحقة قد أسهمت بإفراز ما هو أبعد من المجال العام المتمثل في المجالس الثقافية ومجالس الحوارات المباشرة والواقعية، ويعني بذلك المجال العام الافتراضي والذي توفر التكنولوجيا فيه ومن خلاله فرص الحوار، والمناقشة، والانتخاب، والمشاركة، من خلال أدوات ووسائل الاتصال الحديثة مثل: شبكة الانترنت والموبايل والاجهزة اللوحية والذكية ، والمكتبات الإلكترونية وغيرها. ومن المؤكد أن المجال العام يستمد طابعه

المميز من الخصائص المميزة للمجتمعِ الذي يظهر فيه ولاسيما من حيث ما يتاح للناس فيه من حرية وحكم رشيد ومن منظومات قيم مرنة ووعي مجتمعي، وفرص للتعايش، وقوانين عادلة، واحترام لحرية المواطنة.

يمكن النظر الى المجال العام بوصفه (المكان الثالث) بعد مكان الأسرة ومكان العمل وغياب مفهوم (المحلة) التقليدية بمؤسساتها الجمعية الأولية كالمقهى، والمسجد، والنادي، والسوق. المكان الثالث افتراضي[1] وهو يختلف من حيث مشاركة الناس، وما يوفره من تسهيلات تواصل من بلدٍ لآخرِ، ولذلك يمكن القول نإ بلداً لا يسمح فيه باستخدام الأنترنت يختلف من حيث مجاله العام عن بلد آخر تتوفر فيه هذه الخدمة.

يفسح المجال العام ويوسع فرص المشاركة في أفعال جمعية لا تقتضي وجود علاقات شخصية رغم أنها -ولاسيما في بلدان العالم الثالث- لا تنفي كلياً تداخل الولاءات الأولية (الأسرية والعشائرية مثلاً) مع تلك الأفعال. فالانتخاب مثلاً من حقوق المواطنة وهو فعل جمعي لأناس تربط بعضهم علاقات شخصية بالضرورة ولكنهم يتفقون على القيامِ بفعلٍ ديموقراطي هو أحد أهم آليات مشاركتهم في اختيار ممثليهم وفي نقد مواقف النخب المسؤولة عن إدارة الحياة في المجتمع، إلا أن الولاءات الفرعية كالولاءات العشائرية أو الجهوية قد تتدخل في الاختيار. كذلك في مشاركة الناس في أنشطة منظمات المجتمع المدني، وفي الجمعيات الثقافية والنقابات، فضلاً عن أن المجال العام في جانبه الافتراضي، يمتد الى شبكات الانترنت والحواسيب، ووسائل الاتصال الحديثة. بل أن الحكومات الإلكترونية هي في الواقع أنموذج لممارسات مؤسسية افتراضية مفتوحة لكل المواطنين دون

(1) المجتمع الافتراضي مصطلح صاغه هاوردرا ينكولد (1993).

مركز الفيض العلمي

الحاجة لعلاقات مباشرة بالضرورة.

إن المشاركة الفاعلة في المجال العام تتطلب احتراماً للآخر، واعترافاً بحقوقه، ومرونة في التعامل معه.

إن احترام حقوق المواطنة والتأكيد على قيم العدل، والانصاف، والمساواة، والخصوصية، والحرية الشخصية، والحصول على معاملة قضائية وإدارية، وعلى حق الحصول على الجنسية العراقية، كل هذه الحقوق، هي قاعدة المشاركة الفاعلة والواعية في المجال العام.

لعل أول وأهم عناصر فكرة المواطنة هو عنصر المشاركة السياسية متمثلة بالانتخاب أي الافتراض بأن لكل مواطن الحق في أن يستشار حول تصرف المجتمع السياسي وأنه -أيضاً وبالمقابل- ملزم بقرارات ذلك المجتمع. فضلاً عن أن المواطنة مفهوم يشير الى حق الجنسية ومبادئ المساواة والحماية[1].

ولكن ما هي مبررات أو تفسيرات الشباب لمشاركتهم في الفعاليات السياسية كالانتخابات. أو المشاركة والاسهام المجتمعي كالإقبال على الزواجِ وتكوين أسرة، أو الانسحاب من المجتمع واللوذ بالفرارِ مهاجراً خارج البلاد، إن الإجابة على هذه التساؤلات يمكن أن تلقي مزيداً من الضوء على مدى وعي الشباب بأهمية أدوارهم السياسية والمجتمعية. إذ إن كل المبررات التي قد يوردها الشباب بعمر (18-24) سنة ومن كلا الجنسين يمكن أن تختصر تحت عنوان واحد هو الممارسة الفاعلة والتمتع الواعي بحقوق المواطنة، والانتماء الوطني، والاحساس المجتمعي. فالجانب

(1) Gould J & Kolb W.L. A Dictionary of the social science, N.Y., the free press 1994, pp.88-89

الذاتي الوحيد يتمثل من (تعبير الشاب عن صوتهم في الانتخابات، او مطالبتهم بالزواج، أو التفكير بالهجرة) وكل ذلك يشكل كناية عن شعورٍ ذاتي بالاستقلال، والهوية المميزة، واحترام الذات. أما الأسباب الأخرى فكلها ذات مضمون وطني سياسي يعكس الى حدٍ كبير ثقافة سياسية جديدة. حيث إن المجتمعات ذات النظم الشمولية ينكمش فيها أفق المجال العام، بل وقد يطغى عليه أحياناً المجال الخاص (كالمجال الافتراضي) حين تخضع المؤسسة السياسية ونخبها الحاكمة لوجهات أسرية أو قبلية تؤدي بالضرورة الى استبعاد وتهميش فئات معينة في المجتمع. أما في المجتمعات ذات النظم الديمقراطية فإن المجال العام يتسع معززاً بقوةِ القانونِ وتقاليد الثقافة السياسية وأهمها التداول السلمي للسلطة من خلال صناديق الاقتراع، والتفاعل والتواصل الاجتماعي من خلال تكوين الأسرة ومد المجتمع بالدماء الجديدة. وهذا يكشف عن تأثير المجالات الخاصة ذات العلاقات الأولية القائمة على ما أسماه العالم الفرنسي أميل دوركهايم بالتضامن الميكانيكي مثل العائلة والعشيرة إلا أن تأكيد الشباب على الأسباب ذات المضمون الوطني لممارسة حق الانتخاب يمكن أن تشخص ملامح مرحلة مهمة من مراحل الانتقال من نظام شمولي الى نظام ديمقراطي يواجه الكثير من المشكلات لكنه ليس عاجزاً عن مواصلة المسير بحيث يمكن القول بأن أحد الأدلة على تلك المواصلة يتلخص في الثقافة السياسة للمواطن. ونعني بالثقافة السياسية منظومات القيم والمعايير والإجراءات التي تنظم وتفسر وتبرر علاقات الإنسان بالمؤسسة السياسية أو لها الجانب السيكولوجي الذي يشير الى الأساليب المهمة التي توجه الفرد ذاتياً نحو العناصر الأساسية في نظامهِ السياسي. فالثقافة السياسية في هذا الجانب توجه، أي هي طريقة أو أسلوب خاص في النظر الى الأشياء. الجانب الثاني يتمثل

مركز الفيض العلمي

في موقف الجماهير في مجتمع معين من النظام السياسي القائم وتقويمهم لمؤسساته. فالثقافة السياسية بهذا المعنى هي وسائل اندماج وتلاحم بين الأفراد والنظام السياسي مأخوذاً بكليته[1]. وبذلك يمكن القول أن الشاب قد يقبل على الانتخاباتِ ويمارس حقه فيها تعبيراً عن الجانب السيكولوجي في ثقافتهِ السياسية دون أن يعني أن الشباب منسجمين ومتفقين مع كل الممارسات والمواقف التي يتبناها النظام السياسي. إن رغبة الشاب في التعبير عن ذواتهم من خلال مشاركاتهم السياسية والمجتمعية، يعني أنهم يفضلون البقاء في البلد على الهجرة منه، بشرط ان يجدوا الاحترام والشعور بتقدير الذات من خلال تقدير المجتمع لجهودهم.

إن إقبال الشباب على المشاركةِ في المجال الاجتماعي العام لا يتصل بقدراتهم أو رغباتهم فقط بل -وأيضاً- بالتسهيلات المتاحة لهم. ولا شك أن الظروف الصعبة التي شهدها المجتمع العراقي، أثرت بنحوٍ مباشر أو غير مباشر على مدى حماسة الشباب وإقبالهم على المشاركة في حياة مجتمعهم. ومن ثم يمكن القول إن تلك الظروف الموضوعية الخارجية فرضت على نسبة كبيرة من الشباب حالة من العزلة والاستبعاد تعبيراً عن دافع الحفاظ على الذات وتجنب المخاطر المحتملة. ويمكن التأكيد من أن تضحيات الشباب الذكور جراء العمليات الإرهابية والعنف فاقت تضحيات الإناث، مما جعل أسرهم أكثر ضغطاً عليهم لتجنب المشاركة في نشاطات خارج المنزل. أما الإناث فإن العزلة كانت مضاعفة عليهن بسبب الوضع الأمني من جهة وبسبب عوامل ثقافية معروفة.

(1) د. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده، بغداد، جامعة بغداد، 1999، ص325-ص326.

- التنشئة السياسية وأهميتها في تنمية الشباب:

تُعد المشاركة بكافة أشكالها ومجالاتها حقٌ أساسي مشروع من حقوق الإنسان، إذ إن الميثاق العالمي لحقوق الإنسان كفل حق المشاركة وأكد عليها، كونها أسلوباً مجتمعياً للممارسة الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والتربوية لكلِ أفراد المجتمعات الانسانية، فالمشاركة تمنح الأفراد حق الاطلاع، وحق المناقشة وحق إبداء الرأي في مختلف القضايا التي تؤثر على الافراد وعلى المجتمع، وتنمي الشعور الوطني بالانتماء والاحساس بالمسؤولية تجاه الوطن وقضاياه المهمة والمصيرية.

وان المشاركة الفاعلة لا يمكن أن تتم ولا يمكن ان ينعم بها الشباب الا بوجودِ نظام سياسي سليم، ونظام مجتمعي متكامل يوفر للشباب مجالاً عاماً لممارسة حقهم، والتعبير عن أفكارهم بكل ثقة وأمان، كي يتسنى للشبابِ أن يعبروا عن قناعاتهم بشفافيةٍ، وبوضوحٍ، وبجرأة وأمان لا يخالطهما شك أو ريب، وهم يعبرون عن آرائهم من موقع الاختلاف مع النظام السياسي القائم. والاهم من ذلك أن يعيش الشباب وسط جو عائلي مستقر في كنفِ اسرة يمكنه ان يعيش بها في سلام وان يعبر عن تصوراته وميوله ورغباته بكل احترام، لا ان يعيش في أسرة أو مجتمع يصادر حريته ويتحكم بخياراته الحياتية.

هذا بلحاظ أن للعمرِ دورٌ كبير في تحديد ميول الشباب واهتماماتهم السياسية، وطبقاً لذلك فالشباب هم القوة السياسية المتحررة والمنفتحة والأكثر راديكالية كونها مرحلة عمرية حرجة وخطرة في ذات الوقت وتتمتع بالتقلب وعدم الاستقرار، فإذا لم يتم توجيههم على نحوٍ سليم فسيكونون عرضة لأي جهةٍ أو حزبٍ سياسي مهما كانت توجهاته وايديولوجيته، فيحوز

مركز الفيض العلمي

على ثقتهم ويمتلك عقولهم وسواعدهم ويوجههم كيفما يريد ووقتما يشاء، بصرف النظر عن طبيعة أهدافه سواء أكانت وطنية، أم ديمقراطية، أو انفصالية، أو تخريبية، أو اجتماعية.

– مميزات الشباب كقوةٍ مجتمعية قادرة على التغيير:

لطموحِ وآمال الشباب أوجه متعددة تتعد بتعدد أوجه الحياة، كما أنهم يمثلون مرحلة تمرد، يمارسونها في عنفوان مرحلتهم العمرية الشبابية هذه.

إن وضع خطط إستراتيجية مستقبلية سوف تخدم وترعى أفكار الشباب وتوجههم بما يفيد في بناء شخصياتهم وتقويم رؤاهم المستقبلية، لتسهم في دعم دورهم الفاعل في حفظ النسيج الاجتماعي، فهذه الخطط والاستراتيجيات التنموية لشريحة الشباب تعد مطلباً حضارياً يقوم على قاعدة التوازن بين الأجيال ويأخذ في الاعتبار ثقافة المجتمع، وتقاليده، وعاداته، وقيمه الدينية والمجتمعية، لتوجيه أفكار الشباب بما يخدم وطنهم، دون إهمال لقيم الحداثة والاهتمام بالتحديث لمتطلبات التطور الفكري للشباب كونهم يتمتعون بمميزات عدة ومن أبرزها:

1- تمثل شريحة الشباب القوة الأكثر طموحاً في المجتمع، وهذا يعني أن التفكير بالتغيير والتقدم عندهم لا يقف عند حدٍ معين.
2- إن الشباب يمثلون الشريحة المجتمعية الأكثر تقبلاً للتغييرات المجتمعية فهم ميالّون نحو التجديد والتغيير المستمر وتلك الميزة تعد مكسباً في عالم السياسة.
3- يعد الشباب قوة فاعلة ومؤثرة تبحث عن الديناميكية وتتمرد على السكون والجمود، وتثور على الفكر المحافظ، وتلك ميزة ايجابية وسلبية في ذات

الوقت، وتعتمد على المحرك الفاعل الذي يشتغل عليها ليسخرها كيفما يريد تبعاً لأجنداتهِ.

4- الشباب شريحة فاعلة وعملية تبحث عمن يوظفها ويشغلها ويستثمر الطاقات الكامنة عندها تجاه أهدافها المحددة.

5- تقبل الشباب لأي جديد، ويتعاملون معه بروحية التغيير والابداع الخلاق، ليواكبوا كل ما هو جديد ومعاصر فإن استعدادهم الموضوعي نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه، سيضمن لهم المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها.

6- التمتع بالحماس والحيوية فكراً وحركة، وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم، فالشباب المتقد دائماً عنده حماسة وحيوية ويتفاعل مع المعطيات السياسية والمتغيرات المجتمعية ومتطلباتها.

7- القدرة على العطاء دونما حدود، لاسيما حين يكون الأمر يتعلق بقناعاتهم ووعيهم الخاص.

8- شريحة الشباب تبحث دائماً عمن يحترم عقلها، ويحسن التعامل معهم كشباب واعين ومستقلين بمفهوم كياني وليس مجرد أدوات تنفيذية

9- يُعد الشباب قوة مجتمعية مهمة بصفةٍ قطاعيةً للعمل المجتمعي، فأن من يحوز على ثقة ذلك القطاع المهم من صُنّاع القرار والسياسيين فذلك يمكنهم من كسب معركة التغيير وتوجيهها طبقاً لما يريد، وثمة كثيرمن الأمثلة السياسية والمجتمعية الدالة على هذه المعادلة المهمة.

مركز الفيض العلمي

الخاتمة

حاولنا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على بعض جوانب المخاض المتواصل في حياة الشباب العراقي بين اندماج فحواه وخلاصته المشاركة والتمتع بحقوق المواطنة وبين استبعاد يقلص مساحة الادوار التي تمكن الشاب من تلك المشاركة بوصفه مواطناً يتحمل مسؤوليات جسيمه بازاء مجتمعه.

لا شك أن تغيرات مهمة قد حدثت وانعكست إيجاباً على أوضاع الشباب لعل في مقدمتها إنشاء عشرات من نوادي الشباب وإنشاء برلمانات الشباب وتعاظم الأدوار الطوعية للشباب في منظمات المجتمع المدني، فضلاً عن أن البيئة السياسية على الرغم من مشكلاتهم وتعقيداتها أوجدت فرصاً أوسع لمشاركة الشباب في الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة، إلا أن جهوداً كبرى ينبغي أن تبذل من أجل استثمار طاقات الشباب على نحوٍ يجنبهم الوقوع في شراك الانحراف ويجعل مشاركتهم في حياة المجتمع فاعلة ومثمرة، ليمكنهم من دورٍ فاعل واسهام مؤثر في حفظ النسيج الاجتماعي.

إن ما تناولته الدراسة لا يغطي كل الجوانب التي يمكن أن تغطي موضوع دور الشباب في حفظ النسيج الاجتماعي، وتعرضهم للإدماج واستبعاد لأسباب عديدة، منها سعة الموضوع وتعدد أوجهه ومنها قلة الوقت الذي أتيح لإنجاز الدراسة بوصفها جزءاً من جهد كبير يبذل لإصدار دراسة علمية، استراتيجية، مجتمعية، متعددة التخصصات من مركز الفيض لاستطلاعات الرأي العام والدراسات المجتمعية فضلاً عن سعة وتداخل استعمال مفهوم النسيج الاجتماعي في الدراسات الاجتماعية والانسانية.

على أن الفقرات التي تضمنتها الدراسة يمكن أن تؤلف رؤية مناسبة من حيث الوضوح لأوضاع الشباب العراقي في هذه المرحلة، نأمل أن تكون هذه الصفحات مفيدة في رفد التقرير المذكور بالمادة العلمية المطلوبة لبعض موضوعاته مع الشكر والتقدير لكل من يبذل الجهد ويسهم في انجازه كمشروعٍ علمي ووطني مهم.

الشباب العراقي

قراءات
في الواقع وآفاق المستقبل

مستقبل الشباب العراقي في ظل الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

ا. د. عمار طاهر محمد
عميد كلية الإعلام/ جامعة بغداد

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

الأستاذ الدكتور
عمار طاهر محمد العامري

الأستاذ الدكتور

عمار طاهر محمد العامري

- عميد كلية الإعلام – جامعة بغداد
- رئيس لجنة عمداء كليات وأقسام الإعلام في الجامعات العراقية
- رئيس لجنة تطوير وتحديث مناهج الإعلام في العراق
- 60 مؤلفا ما بين بحث علمي وورقة بحثية ومقالة علمية
- 6 كتب بالاختصاص
- مشاركتان بتأليف كتاب جماعي في الإعلام بالمشاركة مع أساتذة عرب
- 40 طالبا تخرجوا تحت إشرافه في مرحلة الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي في مجال الإعلام
- 4 طلاب انجزوا تحت إشرافه لإنجاز بحث ترقية الى درجة وزير مفوض في معهد الخدمة الخارجية التابع لوزارة الخارجية العراقية.
- 25 عاما يعمل في مجال الصحافة
- عضو في نقابة الصحفيين العراقيين واتحاد الصحفيين العرب

مقدمة

حطمت الثورة التقنية القيود القديمة في العالم لتحكم الشبكة العنكبوتية خيوطها حول المجتمعات، وتكسر الأغلال، وتهشم النظم السائدة، وتخلق مفاهيم وآليات جديدة، تركت أثارها الواضحة على جميع مفاصل الحياة، سواء في الدول المتخلفة أم المتقدمة بعد أن عصفت بقوة في أركان الإعلام، وزلزلت معظم النظريات والبديهيات القائمة.

ومن التداعيات التي خلفتها الثورة الرقمية الهائلة، خلق عالم افتراضي موازي للواقع شهد نحوه هجرة كبيرة للبشر، استوطنوا فيه وشكلوا كيانات مختلفة حسب العمر والحاجات والهويات والمهن والرغبات، ليولد من خضم هذه الحياة الجديدة الأنسان الرقمي الذي ينفصم إلكترونيا عن واقعه، ويحلق في صفحات ومواقع ومدونات على مدى ساعات طويلة خلال اليوم.

لقد أضحى الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة الأنسان، ولاسيما الشباب، بعد أن أصبحت ترافق الفرد في جميع الأمكنة، لا يستغنى عنها، فهي تغزو غرفة نومه وأرجاء بيته ومحل عمله والأماكن العامة، ويحملها في جيبه وسياراته، فخدمة الأنترنت غدت متوافرة، وأحيانا مجانية، والتطبيقات موجودة في الهاتف النقال، والحاسوب اللوحي، والأجهزة الرقمية من الكاميرات الشخصية الى أجهزة التلفزيون.

وحسب إحصائيات عام 2023 يوجد حوالي 5.18 مليارات شخص يستخدمون الإنترنت في العالم، أي حوالي 64.6% من سكان العالم، في حين بلغ عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي حوالي 4.80 مليارات شخص في العالم من إجمالي عدد السكان البالغ 8.03 مليارات نسمة.

أما في الوطن العربي فلا تقل نسبة الحصول على خدمة الأنترنت أو الاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي إذ تتجاوز 70 % في كثير من الدول العربية وتتجاوز هذه النسبة في دول أخرى حيث يقضي المستخدمون ساعات طويلة في الحصول على المعرفة، والترفيه، والتواصل، والتفاعل.

ويعد هذا الاستخدام غير المسبوق حسب أحدث الأرقام بمثابة سيف ذي حدين، حيث توفر فرصًا للتعلم والتواصل والتعبير عن الرأي، بينما تُشكل أيضًا تحديات كبيرة على صحة الشباب النفسية والعقلية في المستقبل.

أولا: واقع شبكات التواصل الاجتماعي في العراق:

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي (Social Network Sites (sns من الوسائط الحديثة التي يتواصل عبرها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنت، لا يفصل بينهم أية عوامل مثل السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضاً لهذه المواقع، نظراً لإقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية المتمثلة في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصداقات مع الآخرين في مختلف دول العالم .»8«

لقد أثبتت احدى الدراسات أن الشباب والمراهقين من أكثر الفئات التي تستخدم شبكات التواصل ألاجتماعي حيث أشارت أن الفئات العمرية من (12-17) سنة لديهم ملف شخصي في هذه الشبكات كما أشارت دراسة أخرى إلى تغلغل هذه الشبكات في أوساط الشباب الجامعي، حيث وصلت نسبتهم 79%، ويقضي هؤلاء 20 دقيقة في المتوسط يومياً على هذه الشبكات، ويدخل نصف هؤلاء على هذه الشبكات أكثر من مرة يوميا، بما يعادل 80 مليون عضواً في هذه الشبكات في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

ويمثل الشباب النسبة الأكبر في المجتمع العراقي، ولاسيما بعد أن ارتفع متوسط عمر الانسان في العالم حسب بيانات منظمة الصحة العالمية، حيث أكدت وزارة التخطيط في بيان أن عدد سكان البلاد لعام 2023 قدر بأكثر من 43 مليونا بنسبة نمو سنوي للسكان تبلغ 2.5 بالمائة، وأن نسبة السكان في الفئة العمرية أقل من 15 سنة نحو 40 بالمائة من مجموع السكان.

وأن نسبة السكان بعمر 15-64 سنة بلغت 75 بالمائة، ويشكل الشباب ضمن الفئة العمرية (15- 24) سنة نسبة 28 بالمائة من مجموع السكان، ويشكل سكان المدن (الحضر) 70 بالمائة مقابل 30 بالمائة نسبة سكان الريف.

أما الإحصاءات العالمية فقد ذكرت في عام 2023 أن عدد مستخدمي الأنترنت في العراق اصبح 33 مليون من عدد السكان البالغ 45 مليون نسمة أي ما يمثل نسبة 74% من إجمالي السكان، وأن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي 25 مليون.

وثمة تفاوت واضح حسب مركز الإعلام الرقمي في عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي النشطين (Active) للمنصات المختلفة في إحصائية عام 2023، فقد بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك: 17.95 مليون مستخدم وماسنجر فيسبوك: 15.10 مليون مستخدم وإنستغرام: 14 مليون مستخدم نشط وسناب شات: 16.10 مليون مستخدم وتويتر: 2.50 مليون مستخدم ولينكدان: 1.70 مليون مستخدم وتيك توك: 23.88 مليون مستخدم ويوتيوب: 24.30 مليون مستخدم

وأثبتت إحدى الدراسات أن الشباب العراقي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بما يزيد عن (3) ساعات يوميا، ولا يجد معظمهم صعوبة تذكر في الدخول والتواصل عبر الشبكات جميعها تقريبا، ولاسيما أنهم أشاروا الى استخدامهم اللغة العربية واللهجات المحلية الدارجة بنسبة كبيرة جدا.

ويستخدم طلبة الجامعات العراقية شبكات التواصل الاجتماعية لدوافع متباينة أبرزها الدراسة والتسلية والتواصل والتعرف الى آراء الآخرين بشكل عام، ورؤاهم بشأن بعض القضايا المهمة، مع وجود اختلاف في الدوافع بين الذكور والإناث.

مركز الفيض العلمي

ثانيا: الآثار الإيجابية للإنترنت والتواصل الاجتماعي على الشباب:

يتفق كثير من الباحثين على مدى الافـادة من الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الكثير من الحقول المعرفية والعملية، إذ سارع ظهور الشبكة العنكبوتية والمواقع الاجتماعية من تدفق المعلومات بجميع اللغات، فضلا عن إسهام المواقع الاجتماعية من ردم الفجوة الاتصالية بين قطاعات المجتمع، وأتاحت الفرصة أمام فئات الجمهور المختلفة بالمشاركة والتفاعل، فلها يعود الفضل بخلق شعبوية الإعلام، وإخراجه من لباسه الرسمي الى مستوياته الشعبية.

وقد أثبتت الدراسات أن الشباب العراقي من أكثر الفئات استخداماً للأنترنت بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، حيث يجيد هؤلاء استعمال التقنيات ويوظفون التكنولوجيا ويتعلمون تفاصيلها ويجيدون مهاراتها بسهولة، فتتنوع الاستخدامات تبعاً لاتجاهاتهم ورغباتهم، وقد أسهم هذا التنوع في تطور هذه الوسائط التي تعمل على تقديم خدمات مختلفة والتحكم في طبيعة المحتوى الذين ينشرونه أو يستقبلونه، فضلا عن دور هذه الوسائط في تشكيل رؤية الشباب إزاء قضايا المجتمع، لذا يمكن أن نؤشر أبرز الآثار الإيجابية للأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ما يأتي:

أولا: التعلم:

يوفر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي فرصًا هائلة للتعلم واكتساب المعرفة، حيث يمكن للشباب الوصول إلى كم هائل من المعلومات والمواد التعليمية من جميع أنحاء العالم، فالإنترنت سمح بتدفق كبير وحر للمعلومات التي تخص حقولاً مختلفة من العلم والمعرفة وقسم كبير منها استطاع أن يخرج من نطاق المعرفة إلى نطاق التطبيق المعرفي، أي استخدام شبكة الأنترنت في التحكم بالمسارات العلمية التي كان الإنسان يديرها ويشرف عليها بشكل مباشر وأصبح بالإمكان الاستعاضة عنها بالإنترنت لإدارتها وبشكل دقيق وغير مكلف.

فقد بدأت الجامعات والمؤسسات التعليمية في كثير من دول العالم ومنها العراق، تدرك الإمكانات الكبيرة وغير المحدودة لشبكة الأنترنت في خدمة التعليم، لخصائصها المتميزة والمتعددة، ولاسيما بعد جائحة كورونا كما تزايد استخدامهم لها بصورة غير مسبوقة في السنين القليلة الماضية.

حتى أصبح التعليم من أكثر القطاعات انتشاراً على شبكة الانترنت وساعد نمو الاتصالات وثورة المعلومات على تغيير المفهوم التقليدي للعملية التعليمية سواء فيما يتعلق بتعريف الفصل الدراسي أم طرائق والتدريس أو طبيعة العلاقة بين الأستاذ والطالب أو محتويات المقررات الدراسية في وقت تواجه فيه هذه المؤسسات التعليمية ضغطاً متزايداً لتغيير وسائل الإعلام التقليدية بعد أن أصبح الأمر ميسراً لاستخدام الفصول الافتراضية كبديل عن الفصول التقليدية.

مركز الفيض العلمي

وتتعدد سمات الانترنت من منظور تعليمي لما له من مميزات تتمثل في تسهيل عملية النقاش والحوار وتدعيم سبل التعاون مع الطلبة خارج حدود الفصل وتوفير كثير من الفرص للتعلم التجريبي والذاتي وتطوير رؤية الطلبة لعملية التعليم وزيادة فرص تعلمهم داخل المجتمعات، وتحفيز التعلم النشط وتحويل المعرفة الى فعل والتعلم من خلال الحوار أكثر من المناقشة.

ولا يقتصر الحصول على المعارف عن طريق التعليم على توظيف المؤسسات التعليمية للانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ يلجأ الشباب بالوقت الحاضر الى شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة للتعلم، واكتساب مهارات معينة، أو حل إشكاليات تواجههم في أثناء ممارسة نشاطاتهم المختلفة

ويشارك الشباب أيضا في مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي تحت مسمى علمي معين، لتلقي المعارف والمعلومات المختلفة والتفاعل عن طريق طرح الأسئلة والاستفسارات سواء مع إدارة الموقع أو فيما بينهم في التعليقات، وذلك عبر تحفيز التعلم النشط وتحويل المعرفة الى فعل والتعلم من خلال الحوار اكثر من المناقشة.

فهناك تطبيقات تتيح للشباب من كل العالم في الاشتراك بها مقابل مبالغ مالية معينة لتعلم مهارات جديدة مثل تعلم اللغة الإنكليزية حيث يلتقي الشاب المتدرب مع أساتذة من جنسيات مختلفة ويكون اختيارهم حسب الطلب وعلى وفق مدة زمنية تحدد حسب المبلغ المدفوع.

ثانيا: التواصل:

إن أهمية المواقع الاجتماعية تبرز في أنها توفر حالة من الغنى بالمعلومات، تمنح المستخدمين فرصة لتبني أفكاراً جديدة غير واردة في خاطره، وكذلك عرض أفكاره على الآخرين، كما وفرت هذه المواقع الاجتماعية التفاعلية للشباب(في إطار الثورة المعلوماتية) فرصة للتواصل، وتبادل الأفكار، وإعادة الدور للشباب- بعد أن فقدوه لفترة طويلة- في الحصول على المعلومات بسهولة، في ظل إطار انحسار المعلومات لدى النخبة، وانحسار التحرك العام لدى قادة الرأي العام في المجتمع، إذ أعادت مواقع التواصل الاجتماعي للشباب إمكانية العودة إلى الحياة الاجتماعية بقوة.

لقد سهلت تقنيات الانترنت وما توفره مواقع التواصل الاجتماعي الاتصال والتواصل بين الشباب من جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تكوين صداقات وعلاقات جديدة، ومشاركة الأفكار والخبرات، فشبكات التواصل الاجتماعي التي انطلقت فكرتها من التواصل المحدود على صعيد جغرافي محدد ثم توسعت وانتشرت تغطي اليوم جميع أنحاء المعمورة مما أتاح للشباب التواصل مع أقرانهم من دول مختلفة والمشاركة كذلك في مجموعات أو مواقع معينة.

إن البرامج المختلفة التي أتاح وجودها الأنترنت تحرص على إيجاد أدوات للاتصال كجزء مهم في هذه التطبيقات، وتوفر ذلك باستخدام الصوت والصورة وبعض الأدوات غير اللفظية مثل الرسوم والأشكال المتنوعة التي تعبر عن حالات معينة مثل الفرح والحزن، والضحك، والاستغراب، وإلخ.

مركز الفيض العلمي

فشبكة الإنترنت تمتاز، بخلاف غيرها من وسائل الاتصال التقليدية بأنها تمتلك المرونة في محاكاة المستخدم، بل وتسمح له بتطويرها، ولعل السبب الذي يكمن في تفوق الإنترنت على غيره من وسائل الاتصال التقليدية، هو الإمكانية على التغيير والانتقال من مرحلة إلى أخرى في مدة قصيرة، بمعنى أن الإنترنت استطاع أن ينتقل من الاستخدام البسيط إلى الاستخدام المتشعب عن طريق آليات تطوير الابتكار في الوسيط، إذ إن مبتكرات الإنترنت هي نتاج لتفاعل المستخدم مع الشبكة، فضلا عن استثمار الإنترنت للمقترحات والأفكار كلها وعدم تجاهلها وإن كانت بسيطة.

ومثال ذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي في حقيقتها تمثل انفعالات شخصية في أغلب الأحيان لغرض الترفيه في بداية نشأتها، ثم تحولت إلى منظومة لتطوير العلاقات الاجتماعية، هذا السبب هو الذي سمح بانتشارها، فعدم التكلف والسماح بتمثيل متساوٍ وعادل للفئات الاجتماعية المتنوعة، مستفيدة من المجال العام الذي اختزل محددات المكان والزمان لأنه فضاء واسع للمشاركة والتدوين فكان شكلاً جديداً للاتصال ومن ثمَّ هو نافذة جديدة للاتصال والإعلام لا تشبه ما سبقها.

لقد أتاحت شبكة التواصل الاجتماعي تكوين صداقات وعلاقات داخل المساحة الجغرافية للبلد الواحد وخارجها وذلك حسب الميول والهويات والأفكار المشتركة وقد تطورت بعض العلاقات التي تكونت عبر شبكات التواصل الاجتماعي الى عمل مشترك وعلاقات اجتماعية وإلخ.

ثالثا: التعبير عن الرأي:

يعيش العالم اليوم عصر الحرية، وحقبة حقوق الانسان، ويحيا زمن التداول السلمي للسلطة، وسطوة صوت الناخب في الممارسة الديمقراطية، لذا أصبح الراي العام قوة مؤثرة في عملية صنع القرار، يستطيع تغيير الحكومات عن طريق صناديق الاقتراع، ولاسيما أن هذا العالم قد تحول الى حضارة واحدة بفضل تقنيات الاتصال، فهو بلا حدود أو قيود أو كوابح.

بالمقابل لم يشهد هذا العالم وسيطاً إعلامياً شعبوياً بهذه القوة والانتشار مثل شبكات التواصل الاجتماعي، فقد ساعدت هذه المنصات الشباب على التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم مع العالم، مما أدى إلى تعزيز المشاركة المدنية والسياسية.

لا تستغني أي حركة شبابية في العالم عن شبكات التواصل الاجتماعي في الإعلان عن رؤاها ومطالبها وعرض بياناتها والتحشيد لأفكارها والاتصال بأعضائها، فهذه المواقع تعد المحرك الأساس لاي تجمع شبابي عن طريقها يتم التواصل وتبادل المعلومات والتفاعل بشان القضية أو الموضوع.

نستطيع القول إن كل الانتفاضات العربية نبعت من دعوات عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، فهي لم تحدث عن طريق المؤسسات الرسمية، حيث وفرت منبرا حرا ومرونة للحركات التي كانت بحاجة ماسة لها للابتعاد عن عنف الدولة ورقابتها.

لقد حشدت شبكات الأنترنت الاجتماعية دعماً كافياً ليجتمع الناس سوياً ويحتلوا الفضاء العام، وذلك عن طريق ترسيخ وجودهم في الفضاء

مركز الفيض العلمي

الافتراضي، وخلق امتدادات إلكترونية لمنتديات ومجموعات تتواصل معها بيسر وسهولة، وتبقيهم على تواصل مستمر للاطلاع على أحدث الموضوعات والأخبار.

إن الأنظمة الديمقراطية بالعصر الراهن تعد الإعلام الاجتماعي من أهم مقوماته إذ يتيح للشاب العادي التعبير عن رأيه بحرية وبلا قيود أو رقابة، كما أن النظام يستشف مؤشرات معينة من هذه المواقع لقياس مدى الرضى الشعبي عن قراراته وإجراءاته المختلفة.

فتشدد نماذج الديمقراطية القائمة على المشاركة على أهمية «مشاركة الشباب وانخراطهم الأكثر فاعلية ونشاطاً في الديمقراطية، ولذلك فهي تنتقد الفصل الراديكالي للمواطنين عن السلطة والنخب والمؤسسات الديمقراطية عن طريق التمثيل.

إن وجـود المؤسسات النيابية على المستوى القومي ليس كافياً للديمقراطية، فلكي تتحقق المشاركة القصوى من جانب الشعب جميعه على ذلك المستوى، يجب أن تحدث تنشئة اجتماعية أو «تدريب اجتماعي» على الديمقراطية في مجالات أخرى لكي يتسنى تطوير الاتجاهات والصفات السيكولوجية الضرورية. وهذا التطوير يحدث عن طريق عملية المشاركة ذاتها.

رابعا: ريادة الأعمال:

ساعد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الشباب على بدء مشاريعهم الخاصة والوصول إلى عملاء جدد، ولقد أُجْرِيَت معظم الأبحاث حول بيئات ريادة الأعمال وكيفية تطورها في بُلدانٍ تتمتع بقطاع خاص متقدمٍ للغاية وظروفٍ مواتيةٍ لريادة الأعمال، وعادةً ما يكون لدى هذه البلدان لوائح تنظيمية تدعم الشركات والمنافسة العادلة، ويخدمها نظامٌ مصرفي قوي ومعززٌ رقمياً، وتسودها ثقافةٌ موجهةٌ نحو الأعمال، وتستند على قاعدة معرفية تغذيها غالباً عدة شركات محلية نشطة، ولكي تتطور بيئة الريادة في مثل هذه السياقات، يتوجب على البيئات المحلية للأعمال أن تدعو روادها الواعدين المحنكين في هذا المجال والمتفرغين للعمل والتنسق بينهم. وعلى النقيض من هذا نشأت بيئة الريادة العراقية بغياب هذه الأسس المتطورة القائمة على السوق والثقافة والقطاع الخاص، ولذا لم يقتصر الأمر فيها على دعوة رواد الأعمال الواعدين إلى السعي في تعزيز الريادة واستدامتها محلياً، بل توجَب على هذه البيئة أن تفعل أكثر من ذلك بكثير، فقد نهضت وتوسعت، وبذا مهدت الطريق لتنمية القطاع الخاص في البلاد.

وثمة الكثير من المنصات الرقمية التي تهدف لتعزيز الوسط الريادي العراقي، عبر دعم المشاريع الناشئة، وتنمية الفكر الإبداعي، وتحسين مهارات الشباب، حيث تقدم محتوى لبناء القدرات وتنمية المهارات، كما تقوم بمشاركة البحوث والأخبار لإبقاء الشباب متطلعين بكل جديد في العالم الريادي

فعلى سبيل المثال تعد «موصل سبيس» أول مؤسسة تعمل على تطوير

مركز الفيض العلمي

مهارات الشباب في مدينة الموصل العراقية؛ إذ تحظى مشاريع التكنولوجيا وريادة الأعمال باهتمام واسع بين الأوساط الشبابية الواعدة، لا سيما مع تزايد مشاكل البطالة وشح فرص العمل الملائمة.

وبزغت هذه المؤسسة من بين ركام الحرب التي شهدتها المدينة، وتجاوزت عقبات كثيرة، لتكتب قصة نجاح جديدة بتوفير مكان عمل جماعي لأصحاب المشاريع الصغيرة ورواد الأعمال؛ من أجل تطوير مشاريعهم في بيئة مناسبة، وتكوين شبكة قوية من العلاقات بين أصحاب الأعمال بوجود اتصال قوي بشبكة الإنترنت، وخدمات أخرى.

ثالثا: تحديات الشباب في ظل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي:

إن تأثير الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي على الشباب لم يقف عند حد، ولم يسير باتجاه واحد، حيث أشارت العديد من الدراسات، ومن هذه الدراسات دراسة ني وارنبرغ، أن استخدام الإنترنت، ومن خلال حجم البيانات التي تظهر، ومن خلال هوس المستخدم بتقصي هذه البيانات، سيؤدي إلى قضائه فترات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر؛ الأمر الذي ينجم عنه عزلة اجتماعية، وفي ذات السياق نجد أن دراسة انغلبرغ وسغوبيرغ، فقد كشفت عن علاقة عكسية قوية بين درجة الارتباط بالإنترنت، والتوازن الشخصي، والذكاء العاطفي، والتكيف الاجتماعي، والعزلة وقوة الالتزام بالنظام القيمي.

وقد بينت إحدى الدراسات عام 2021 ان هناك 1.5 مليون جريمة إلكترونية ترتكب في اليوم الواحد وتنبئت أن 232.4 مليون كيان ما بين أفراد ومؤسسات وقطاعات حكومية وخاصة ستتعرض للهجمات، وان 1 من بين كل 10 مستخدمين للشبكات الاجتماعية سيقع ضحية لهجمة إلكترونية، وان 600 الف حساب على فيسبوك من المتوقع أن تتعرض إلى هجمات وجرائم إلكترونية، بمعدل 18 جريمة أو هجمة في الثانية، وان نسبة التعرض للهجمات الإلكترونية بين الجنسين 63% نساء 71% رجال، أما القطاعات المستهدفة بالجرائم الإلكترونية فهي % 38.9 في قطاعي الطب والصحة، و% 35.15 في قطاع الأعمال، و% 9.9 في القطاع الحكومي والعسكري، و% 5.3 في قطاع البنوك والمال والائتمان.

هذا التأثير الكبير الذي أحدثه الانترنت تجلت سلبياته بشكل كبير في

مركز الفيض العلمي

مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما في الوطن العربي عموما والعراق على وجه الخصوص لأسباب عديدة، ولعل من أبرز الآثار السلبية للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي:

أولا: الأثار الأخلاقية:

وتتمثل هذه الآثار بما يأتي:

1-تـروج الى موضوعات وصور وأفلام إباحية تسبب بضعف القيم المجتمعية والأخلاقية والاقدام على ارتكاب المحرمات وما ترفضه الأعراف والفطرة الإنسانية.

2-ابتزاز السذج من المستخدمين عن طريق استدراجهم الى تصوير مشاهد معينة ومطالبتهم بدفع مبالغ مالية وتهديدهم بالفضيحة عكس ذلك.

3-تشجع على الرذائل من خلال مواقع خاصة تحفز على ارتكاب الزنا والشذوذ الجنسي حيث يتجمع هؤلاء في مواقع مخصصة لهذا الغرض.

4-تشجع على الكذب وعدم الإفصاح عن الشخصية الحقيقية لصاحب الموقع عن طريق استخدام الأسماء الوهمية أو المستعارة.

5-تفتقر الى الضابط الأخلاقي حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي صفحات شخصية لا يوجد فيها ما يردع المستخدم على القيام بالأفعال الضارة أو المسيئة باستثناء قيم ومبادئ الانسان نفسه.

6-الاساءة الى الآخرين عن طريق نشر صورهم بأوضاع لا يحبذونها أو استخدام برنامج (الفوتوشوب) وأساليب الفبركة الإلكترونية.

7-إثارة النعرات الطائفية والدينية والقومية بين أفراد المجتمع العراقي

ونشر مواضيع أو تعليقات تحض على نشر العنف والأحقاد.

8-إثارة الكراهية والضغينة بين الشعب العراقي وشعوب أخرى والشروع بالإساءة أو الرد عليها بما يتنافى مع طبيعة الانسان العراقي وكرم خلقه.

9-الاساءة الى الراحلين من خلال نشر مواضيع أو تعليقات تسيء الى تاريخ شخصيات غدت في ذمة الله واجترار أحداث أصبحت من الماضي.

ثانيا: الآثار الاجتماعية:

1-تحول شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دون التواصل بين أفراد الأسرة وتفضي الى ضعف التفاعل الاجتماعي داخل العائلة العراقية حيث اسقط الإعلام الجديد المفاهيم القديمة التي تتعلق بوقت الذروة وتجمع الأسر أمام شاشة التلفزيون في أوقات معينة.

2-نشر الأفكار الهدامة والإلحاد وترويج كل ما من شانه أن يفضي الى تفكيك القيم الأسرية والأخلاقية وازدراء الأديان.

3-أدت الى هدم العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية من خلال التواصل غير الشرعي وإقامة علاقات محرمة مما جعلها نافذة لإغواء الشباب.

4-أدت الى زيادة حالات الطلاق في المجتمع العراقي ووصولها الى أرقام غير مسبوقة حسب إحصاءات وزارة العدل حيث تشجع الشباب على ارتكاب الخيانة الزوجية والمشاكل بين الأزواج.

مركز الفيض العلمي

ثالثا: الآثار الثقافية:

1-تقدم معلومات سطحية للشباب تؤدي الى اضمحلال الثقافة الإيجابية لتناولها مواضيع معظمها غير مفيدة ولمحدودية المساحة كما في موقع تويتر.

2-تقتل الابداع وتؤسر الشباب وتجعلهم يدورون في فلك أفكار محدودة ولا تدفعه الى الابتكار أو تقديم منجز مهم.

3-تفتقر في النقاشات والتعليقات الى ثقافة الحوار المتمدن وتتصف بعدم قبول الرأي الأخر في معظم المواضيع التي تدور بشان القضايا المختلفة.

4-إهدار وقت الشباب وعدم استغلاله بأشياء مفيدة تؤدي الى تحقيق منافع خاصة أو عامة حيث تشير الدراسات أن استخدام هذه المواقع قد يستمر ويتواصل الى ساعات عدة.

5-توظيف مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاطئ من قبل الشباب عن طريق اقتصارها على عرض الصور الشخصية في أماكن معينة وعرض موائد الطعام وغيرها ثم طلب التعليق عليها وعدم استخدامها بشكل يحقق فوائد حقيقية للشباب والمجتمع.

رابعا: الأثار التشريعية:

1-غياب الرقابة الأنية أو الصارمة على المواضيع أو الصور أو الأفلام المسيئة أو الخادشة للحياء العام واقتصارها على بعض الإجراءات غير الفاعلة.

2-لا توجد قوانين في العراق ضد الجريمة الإلكترونية فلا توجد تشريعات حديثة تحد من سوء استخدام الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص.

3-يفتقد العراق إلى الأساليب الحديثة والأجهزة المطلوبة لاكتشاف الجريمة الإلكترونية أو الإساءة في مواقع التواصل الاجتماعي بسبب عدم إهتمام الجهات المختصة بهذا الموضوع رغم خطورته المتنامية.

4-استخدام خاصية البث الحي لتصوير الآخرين بمواقف معينة ونشرها بشكل آني على مواقع التواصل الاجتماعي دون ترخيص منهم مما يشكل إساءة صريحة وخرق واضح للقوانين النافذة.

5-تحريض الشباب على المؤسسات الحكومية والأهلية والحط من هيبة الدولة والتشجيع على تخريب المال العام وتعطيل مصالح الناس.

6-اختراق الخصوصية وانتهاك الحياة الخاصة من خلال القرصنة والسطو على الملفات الصور والمعلومات وأفلام الفيديو فضلا عن استخدام الموقع المستولى عليه والإساءة إلى الآخرين باسم صاحب الموقع.

7-التحريض ومهاجمة الآخرين وإطلاق مختلف الأوصاف والنعوت بحقهم بدون رادع الأمر الذي يشكل إساءة صريحة بإحدى الطرق العلنية.

مركز الفيض العلمي

8-تحفيز الأحداث على التقليد والمحاكاة ودفعهم إلى إرتكاب الجنح والجنايات حيث أشارت بعض الدراسات إن مواقع التواصل الاجتماعي تقف وراء كثير من جرائم الشباب والمراهقين والأحداث.

خامسا: الآثار الصحية:

1-إصابة المراهقين بالبلادة الحسية نتيجة إلى استخدام هذه المواقع بدون قيد أو شرط وتركيزهم على الشاشة وانصرافهم عن الحركة والعمل النافع.

2-تؤدي إلى تقاعس وكسل الشباب وعدم الحركة والانشغال عن مزاولة العمل أو القيام بالواجبات المطلوبة.

3-تشكل خطراً على حياة الشباب من خلال الاستخدام في أثناء قيادة السيارات إذ سجلت دوائر المرور الكثير من الحوادث نتيجة إنشغال السائق بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي.

4-تحول دون ممارسة الأنشطة الجسمانية وممارسة الرياضة الحقيقية وتشجع الشباب على الجلوس وبطء الحركة لفترات طويلة.

5-تؤدي إلى أمراض عضوية مثل تكلس الفقرات العنقية وانحناء العمود الفقري وضعف البصر نتيجة إلى الاستخدام الخاطئ من قبل الشباب ولفترات طويلة.

سادسا: الآثار التعليمية:

1-رداءة الخط العربي ونشر اللهجات العامية وإضعاف اللغة العربية والتأثير السلبي في الابتعاد عن استخدام اللغة المبسطة أو اللغة الفصحى وتعميمها بين أفراد المجتمع العراقي.

2-تؤدي إلى أضعاف مستوى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية نتيجة لانشغال الطلبة بمتابعتها بسبب الاتصال اللا تزامني والتفاعل المستمر بين الحين والأخر.

سابعا: الآثار النفسية:

1-تزيد من حالة العزلة والاكتئاب والأمـراض النفسية وإضطرابات النوم وسلوكيات الإدمان ولاسيما بين فئة المراهقين والشباب نتيجة السهر والاستخدام المفرط والإنكفاء على شاشة الحاسوب أو الهاتف النقال.

2-الإنفصام عن الواقع والإبحار في عالم افتراضي ليس له علاقة بالبعد الفيزيائي الذي يعيشه الفرد من خلال الإدمان والاستخدام المزمن.

مركز الفيض العلمي

ثامنا: الآثار المهنية:

1-ترويج الأخبار الكاذبة وإطلاق الشائعات وتسويق المعلومات الخاطئة الأمر الذي إنعكس سلبا على مصداقية وسائل الإعلام العراقية.

2-تقمص بعض الشباب لدور الصحفي في نقل الأخبار دون مراعاة المعايير المهنية المطلوبة

3-تضليل الراي العام من خلال نشر مواضيع مفبركة تهدف إلى الإساءة وتسقيط بعض الرموز المجتمعية أو الشخصيات العامة.

4-التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي بطريقة غير مهنية واستخدام مواقع وهمية لمهاجمة الخصوم أو إضفاء البريق على شخصيات لم تقدم المأمول منها للبلد والمجتمع.

رابعا: مستقبل الشباب في ظل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي:

يعتمد مستقبل الشباب على كيفية استخدامهم للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. فإذا استخدموها بشكل مسؤول، يمكن أن تُصبح هذه التقنيات أدوات قوية للتعلم والتواصل والتعبير عن الرأي. بينما إذا استخدموها بشكل مفرط أو غير مسؤول، قد تُؤثّر سلبًا على صحتهم النفسية والعقلية وتترك آثارا سلبية على الصعد الاجتماعية والأخلاقية.

لذلك على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدولة أن تضع خططاً إستراتيجية قريبة وبعيدة المدى والقيام بحملات ممنهجة باستخدام وسائل وأدوات مختلفة للوصل إلى شريحة الشباب لتحويل الآثار السلبية للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي إلى قوة إيجابية تسهم في بناء المجتمع، ومن أبرز الجوانب التي يفترض أن تركز عليها الدولة للحفاظ على مستقبل الشباب في ظل الاستخدام المفرط والانتشار الواسع للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي:

1- التوعية:

يجب على الآباء والمؤسسات التعليمية توعية الشباب بمخاطر الاستخدام المفرط للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، لضمان عدم سقوط الشاب في متاهات السوشيل ميديا عن طريق التعرف ألى أشخاص لا تتلاءم توجهاتهم الفكرية والأخلاقية معهم أو إقامة علاقات غير صحيحة أو الاشتراك في مجموعات تروج لأفكار هدامة لا تخدم الفرد أو المجتمع مقابل تقديم النصح بتحقيق الفائدة المرجوة من هذه الوسائط عن طريق الاستخدام الأمثل والإختيار الصحيح وعدم الإفراط والوقوع في فخ الإدمان الإلكتروني.

مركز الفيض العلمي

2- التربية الإعلامية الرقمية:

تعليم الشباب تمييز المعلومات الموثوقة من المعلومات المضللة على الإنترنت وفي مواقع التواصل الاجتماعي والتعرف على الممنوع والمسموح في استخدامها وتوظيف هذه الوسائط بطريقة مثلى بهدف تحقيق أهداف تربوية مرسومة في إطار سياسة إعلامية-تعليمية للدولة القائمة عليها.

ويشمل مفهوم التربية الإعلامية الرقمية تعليم القراءة والكتابة الإعلامية، وفهم كيفية استخدام وسائل الإعلام الرقمية بشكل آمن وفاعل، وبشكل يعزز الوعي الإعلامي والقدرة على التفاعل مع المحتوى الرقمي بشكل نقدي ومسؤول.

فالتربية الإعلامية الرقمية تهدف إلى تمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية، وتحليلها، والتواصل ضمن مجموعة متنوعة من الأشكال التي يمكن أن تكون رسائل مطبوعة أو غير مطبوعة، ففي زمن تقنيات الاتصال والمعلومات، يؤدي التركيز على التربية الإعلامية الرقمية دورًا مهمًا في تمكين الأفراد من التفاعل مع العالم الرقمي بشكل آمن ومسؤول، ويتضمن ذلك فهم الخصوصية، والتحليل النقدي للمحتوى، والتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والتحقق من مصادر المعلومات.

3- الاستخدام المسؤول:

يجب على الشباب استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول وواعٍ، مع تحديد وقت محدد للاستخدام، عن طريق إنشاء قائمة مهام يومية وأسبوعية استنادًا إلى التقويم، مع الحرص على تخصيص

وقت إضافي لكل مهمة تحسبًا لأي طارئ.

وعلى الشاب مراعاة الخصوصية سواء لنفسه أو للآخرين، إذ يجب الحرص على عدم نشر معلومات قد تهدد الخصوصية، فهناك حدود بين المعلومات العامة والخاصة كما عليه تجنب الخوض في المواضيع الخاصة بشكل علني وقبول طلبات الصداقة بحكمة عبر إنتقاء الأصدقاء بعناية وقبول طلبات الصداقة من الأشخاص الذين يعرفهم أو قابلهم على الأقل مرة واحدة، فذلك يساعد في تجنب مشاركات غير موثوقة أو مزعجة مثلما عليه الاهتمام بدقة المعلومات، ويحافظ على تحديثها باستمرار في حال تغيير أي منها.

4- التوازن:

يجب على الشباب تحقيق التوازن بين استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والحياة الواقعية، فالإبحار بلا حدود زمنية في العالم السيبراني ممكن أن يجعل الشاب يشعر بالضياع والدخول في متاهات والتعرض إلى أشخاص وأفكار مختلفة، فالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مكنت الشباب من التواصل مع الآخرين وبناء العلاقات بغض النظر عن البعد الجغرافي والفارق الزماني.

خامسا: الخاتمة والتوصيات:

يُعد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من أهم التطورات التي واجهها الشباب في العصر الحديث، ورغم التحديات التي تُشكلها هذه التقنيات، إلا أنها توفر أيضًا فرصًا هائلة للتعلم والتواصل والتعبير عن الرأي.

مركز الفيض العلمي

إن مستقبل الشباب في ظل هذه التقنيات يعتمد على كيفية استخدامهم لها، فإذا استخدموها بشكل مسؤول، يمكن أن تُصبح هذه التقنيات أدوات قوية للتعلم والتواصل والتعبير عن الرأي وتحسين حياتهم. بينما إذا استخدموها بشكل مفرط أو غير مسؤول، تكون لها عواقب وخيمة على الشباب وآثار مدمرة على المجتمع.

لذلك على الدولة وضع استراتيجية واعدة للتعامل مع وسائل الإعلام عموما ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، ولعل أبرز ركائز لبناء إستراتيجية متميزة للتعامل مع الشباب العراقي ما يأتي:

1- الدراسات والأبحاث:

إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول أثر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الشباب، بالاتجاهين السلبي والإيجابي لبيان مدى ما يحدثه في أفكار وسلوكيات الشباب التي تنعكس أخيرا على المجتمع.

إن وضع الخطط الكفيلة بالارتقاء بواقع الشباب وتحويلهم إلى قوة ضاربة في المجتمع يتطلب تفعيلها المزيد من الدراسات والتجارب البحثية من أجل الوصول إلى رؤى واضحة تستطيع الدولة عن طريقها رسم وتسويقهِ المستقبل.

2- البرامج التوعوية:

تطوير برامج توعوية وتثقيفية للشباب حول مخاطر الاستخدام المفرط للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي عبر مؤتمرات وورش عمل وندوات علمية شبابية تناقش بشكل عملي مخاطر النت وشبكات التواصل الاجتماعي

وطرق وأساليب استخدامها النموذجي وتأثيرها المثالي على بيئة الشباب.

على الدولة أن توظف مؤسساتها ولاسيما التعليمية والشبابية في الجامعات ومراكز الشباب ومنظمات المجتمعات المدني المعنية لبيان المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المراهق والحدث جراء الاستخدام المفرط للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي إذ يطرح الشباب تجاربهم الإيجابية والسلبية ويشخصون أسباب النجاح والفشل فعرض التجارب الناجحة والتحدث عن العواقب الوخيمة لها ابلغ الأثر في نفوس المتابعين من الشباب ولاسيما في حال نقل هذه التجارب عن طريق وسائل الإعلام.

3- المنصات الإيجابية:

دعم المنصات الإيجابية على الإنترنت التي تُشجع على التفاعل الإيجابي وتبادل المعرفة والترويج لها وتبنيها وطرحها بوصفها نماذج رائدة تسهم في تشجيع الشباب العراقي على التقليد والابتكار وإيجاد مواقع متميزة وفاعلة يتمحور حولها الشباب وهي تطرح رؤى واضحة ومفيدة بشان توظيف الواقع والاستثمار في المستقبل.

إن دعم الدولة للمنصات الرقمية ذات المضمون الإيجابي يسهم في التخلص من المواقع ذات المحتوى الهابط فالمنصات الجيدة تطرد المنصات الرديئة وتشجع الشباب على محاكاتها بطرق مختلفة تصب في المحصلة النهائية في خدمة المجتمع.

4- السياسات الحكومية:

وضع سياسات حكومية لتنظيم استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فالقوانين العراقية النافذة تعد قاصرة في معالجة المضامين السطحية والمبتذلة التي تبشر بثقافة شعبوية وذائقة هابطة كما أن التعليمات والضوابط المعنية بالموضوع ما تزال بعيدة كل البعد عن مواكبة ما يجري حاليا في العالم الافتراضي إذ تحول جزءا كبيرا منه إلى غابة موحشة تفتقر إلى الأخلاقيات والقيم الاجتماعية السليمة.

آن الأوان أن تولي الدولة أهمية استثنائية لشبكات التواصل الاجتماعي بوصفها الشاغل الأول لشريحة الشباب الذي يهدر ساعات طويلة خلال اليوم لمتابعتها والتنقل بين تطبيقاتها والتأثير والتأثر بها فلكي تعبد الدولة الطريق إلى الغد لابد من رسم هذا الطريق بتشريعات تحفظ مستقبل الشباب وتوجهه نحو تحقيق أهداف المجتمع.

المصادر

1- دون تابسكوت، جيل الأنترنت - كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا، ترجمة: حسام بيومي محمود، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2012.

2- مانويل كاستلز - الحركات الاجتماعية في عصر الأنترنت، ترجمة: هايدي عبد اللطيف، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.

3- مدين عمران التميمي: الإعلام الجديد والشباب، عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2019.

4- د. محمد، عمار طاهر مواقع الانفصام الاجتماعي -عبثية الاستخدام وسلبية الأثر، مناظرة في موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v4=gt7oODIbeKk

5-.....الأثـار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في البيئة العراقية، ندوة الإعلام الجديد والتحديات السياسية - قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2017.

6- Cultivating Entrepreneurship in Unconventional Grounds: Lessons from Iraq's Entrepreneurial Ecosystem

- إحصائيات شبكات التواصل الاجتماعي في العراق،

https//:datareportal.com/digital-in-iraq?utm_source=DataReportal&utm_medium=Country_Article_Hyperlink&utm_campaign=Digital&2023_utm_term=Iraq&utm_content=Country_Page_Link

https//:kapita.iq/storage/app/media/New20%Research20%Publications/BLM/2011%BL20%ISSUE20%Cultivating20%Entrepreneurship.pdf

مركز الفيض العلمي

قراءات

في الواقع وآفاق المستقبل

الشباب العراقي

الدين و الشباب بين الدوافع الذاتية و الظروف الموضوعية

الشيخ

حسن قاسم النحوي

مركز الفيض العلمي

لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

الشيخ
حسن قاسم النحوي

* ولد في سبعينيات القرن المنصرم

* انهى الدراسة الاكاديمية الاولية في بغداد و تخرج في كلية الهندسة الزراعية بجامعة بغداد

* التحق بعدها بالحوزة العلمية حتى بلغ مرحلة السطوح العالية اضافة الى حصوله على بكالوريوس في المعارف الاسلامية

* انخرط في دراسة الماجستير ، لكنه تركها و تفرغ للعمل الاسلامي و النشاط الفكري في داخل العراق

* أسّس مركز الهدف للدراسات في سنة ٢٠١٠

* أسّس مركز الهدف للتدريب و التطوير الاعلامي سنة ٢٠١٢

* عمل مديرا عاما لإحدى القنوات الفضائية لأربع سنوات

له عدة مؤلفات

* الفريضة المغيبة

* حركات التحرر و علاقتها بالقانون الدولي

* قواعد السلوك السياسي

* الهلال المقاوم

* بُناة الدولة : دليل السياسي لكتابة البرنامج السياسي

* دروس في نظرية الاعلام

مقدمة

تتميّز مرحلة الشباب عند الإنسان بملامحَ عامة، وأبرزها: العزيمة والإرادة القوية، الأحلام والطموحات، النشاط والحيوية، القوّة ، حبّ الاستكشاف والمغامرة.

الشباب في كل أمة عماد نهضتها وسر قوتها ودليل فتوتها ومصدر حيويتها.

الله تعالى حينما ذكر في سورة الكهف القصص العظيمة في المسيرة التاريخية للبشرية بدأ بالشباب فقال: إنهم فتية.

يعدُّ الشباب عنصراً أساسياً في المجتمع وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالشباب هم القوة الحية والنشطة التي تسهم في بناء الأمة والدفاع عنها والحفاظ على هويتها وقيمها كما أن الشباب هم الجيل الذي يحمل آمال المستقبل ويتحمل مسؤولياته.

لذلك، يجب أن يكون للشباب دور فعال وإيجابي في المجتمع، وأن يشاركوا في صنع القرارات التي تخصهم وتخص مصير بلادهم ولتحقيق ذلك، يجب أن توفر للشباب فرص التعليم والتدريب والتوظيف والرعاية الصحية والثقافية والرياضية، وأن تدعم مبادراتهم وإبداعاتهم وطموحاتهم.

كما يجب أن يكون للشباب دور إنساني وتضامني في المجتمع، وأن

يسهموا في حل المشكلات التي تواجهه، مثل الفقر والبطالة والفساد وأن يكونوا سفراء للسلام والإسلام والتعاون بين الشعوب.

فدور الشباب في المجتمع هو دور حيوي ومؤثر، يحدد مستوى التقدم والرخاء الذي يصل إليه الوطن فالشباب هم رأس المال الأغلى لأي مجتمع، وهم المورد الأكثر قدرة على التغيير والابتكار لذا، على كل شاب أن يدرك قيمة نفسه وأهمية دوره، وأن يعمل بجد وإخلاص لخدمة مجتمعه ووطنه.

والشباب هم العماد الذي تقوم عليه الأمة وهم القوة التي تحركها نحو التقدم والرقي والإسلام هو الدين الذي يهتم بتنمية الشباب وتوجيههم نحو ما يفيد أنفسهم ومجتمعاتهم. فالإسلام يعطي الشباب حقوقهم وواجباتهم ويحثهم على المشاركة في الحياة العامة والدفاع عن قيمهم ومبادئهم كما يربي الإسلام الشباب على الأخلاق الحسنة والسلوك الراشد والتعاون مع الآخرين والتسامح والعدل. ويوجه الإسلام الشباب إلى استثمار طاقاتهم ومواهبهم في مجالات العلم والإبداع ويحذر الإسلام الشباب من الانحرافات والمخاطر التي تهدد سلامتهم وأمنهم ودينهم، مثل المخدرات والجريمة والإرهاب والفساد ، فعمر الشباب في الإسلام أمانة في أعناقهم يجب أن يحافظوا عليها وأن يؤدوا دورهم في بناء حضارة إسلامية رائدة تنير العالم بنور الإيمان.

وعلى الأمة صناعة مجموعة من الأفراد المتحمسين والموهوبين الذين يسعون إلى تطوير معارفهم ومهاراتهم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية يستفيدون من التراث الإسلامي الغني في هذه المجالات، ويساهمون في تحديثه وتطويره بما يتناسب مع احتياجات العصر الحالي.

فإن العلماء الشباب في الإسلام يتميزون بروح التعاون والتفاعل مع أمتهم والعالم من حولهم، وبالانفتاح على التعلم من كل مصدر نافع.

ويسعى العلماء الشباب في الإسلام إلى تحقيق التوازن بين التزامهم بالقيم والأخلاق الإسلامية، وبين تطبيق مبادئ العلم والمنهجية العلمية في أبحاثهم ودراساتهم يهدفون إلى خدمة المجتمع والإنسانية بإبداعاتهم واكتشافاتهم، وإلى نشر ثقافة العلم والقرآن بين أفراد البشرية.

خذوا مثلا الصحابي الجليل أسامة بن زيد فهو في شبابه أحد الصحابة الكرام والقادة العسكريين في الإسلام. كان أسامة بن زيد شجاعا وفطنا وماهرا في الحرب والسياسة قاد عدة غزوات وفتوحات في الشام والعراق ومصر وأفريقيا، أبرزها غزوة أسامة التي كانت آخر غزوة في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه الغزوة، اختار النبي أسامة بن زيد لقيادة جيش مؤلف من عشرة آلاف مقاتل من أفضل الصحابة وكان عمر بن الخطاب من المعترضين على هذا الاختيار لصغر سن أسامة، لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكد على قدرته وثقته به وأمر بالطاعة له.

ومع شاب آخر هو عمار بن ياسر رضي الله عنه، الذي كان من أول المسلمين . ولد عمار في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية بعشر سنوات، وكان أبوه ياسر وأمه سمية من بني مخزوم، وهما من العبيد المستضعفين ، عندما أسلم عمار ووالداه، تعرضوا للتعذيب والاضطهاد من قبل قريش، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام، وقتل ياسر بعدها بقليل و نجا عمار من الموت بعد أن قال كلمة الكفر تحت التهديد، وأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه مؤمن في قلبه، وأن يعود إلى كلمة الكفر إذا عادوا إلى تعذيبه . هاجر عمار إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وشارك

في جميع الغزوات والمعارك معه.

كان عمار من أفضل الصحابة في الفقه والتفسير والحديث، وأحد المؤسسين للمسجد النبوي . استشهد عمار في معركة صفين عام 37 هـ، عن عمر يناهز 94 سنة، بعد أن قتله المخالفون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

للشباب أهمية

يقول أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجـــــدة مفسدة للمرء أي مفســـدة

و كذلك قال علال الفاسي:

يا شباب البلاد أحييتمونـا فلنا فيكم رجاء مـــــتين

ولنا في الشباب خير ظنون حققت في الشباب تلك الظنون

أخبروا القوم أعلموهم بأنا قد حييننـــــا وإننا سنكون

قد بعثتم رجاءنا فأديمـــوا سيركم واعملوا ولا تستكينوا

كل صعب على الشباب يهون هكذا همة الرجال تكون

قدم في الثرى وفوق الثريا همة قدرها هناك مـــكين

قد حسبناهم رجالا فكـانوا ولهم في الحياة مغزى ثمين

الشباب طاقة متوقدة، وعماد تقوم عليه أركان البلاد, والإسلام لم ترتفع في الإنسانية رايتُه ولم يمتد على الأرض سلطانه ولم تنتشر في العالمين دعوته إلا على يد هؤلاء الشباب من الرعيل الأول، الذين حملوا راية الدعوة إلى الله ورفعوا لواء الجهاد المقدس، فحقق الله على أيديهم النصر الأكبر ودولة الإسلام الفتية.

الشباب في أي أمة من الأمم هم العمود الفقري الذي يشكل عنصر الحركة والحيوية؛ إذ لديهم الطاقة المنتجة، والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم إلا على أكتاف شبابها الواعي، وحماسته المتجددة.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ

هُدًى ﷺ، فإن الشباب هم أعظم ثروة في الأمّة، فثروة الأمم ليست في الذهب الأبيض ولا في الذهب الأسود، وإنما في الإنسان فهو أغلى من كل شيء، وأعظم ما يكون الإنسان في مرحلة الشباب؛ لأن مرحلة الشباب هي مرحلة القوة والعطاء، فالشباب قوة بين ضعفين، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً}، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم، فهم جماعة من الشباب آمنوا بالله فثبّتهم على الدين وزادهم يقيناً.

ومن المعلوم أن الشباب في كل أمّة هم قلبها النابض، ودمها المتدفّق، وعصب حياتها، وسرّ نهضتها، وعنوان تقدّمها، وأمل مستقبلها، وبحر علمها الفيّاض، فهم أصحاب الهِمَم العالية والنفوس الطاهرة الزكية؛ لذلك فقد أولى الإسلام عناية كبيرة لشريحة الشباب، حيث كانوا أسرع شرائح المجتمع استجابة للدعوة الإسلامية، فقد دخلوا – والحمد لله - في دين الله أفواجا.

ولا يُمكن للشباب أن يقوموا بدورهم، وينهضوا بمسئولياتهم، ويؤدوا رسالتهم، إلا بعد أن تكتمل شخصيتهم العلمية والاجتماعية على حد سواء.

والشباب قوة خطيرة إذا تجمع على هدف معين، وأخذ مآخذ الجد، والشباب ألين أكبادًا، وأرق أفئدة، وإن الله بعث محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق بشيرًا ونذيرًا؛ فحالفه الشباب وخالفه الشيوخ.

فإذا أردت أن تعرف ماهية الأمة وحقيقة أمرها، فلا تسل عن ذهبها ورصيدها المالي، ولكن انظر إلى شبابها، فإذا رأيته شبابًا هادفا جادا ؛ فاعلم أنها أمة جليلة الشأن، قوية البناء، وإذا رأيته شبابًا هابط الخلق، منشغلاً بسفاسف الأمور، يتساقط على الرذائل؛ فاعلم أنها أمة ضعيفة مفككة،

سرعان ما تنهار أمام عدوها، فالشباب عنوان الأمة.

ولكن الثروة الهائلة في الشباب هي مرمى للثقافات الطارئة على هويتنا تستهدفها من كل حَدَب وصوب، وتقف كثير من مجتمعاتنا، للأسف البالغ، موقف المتفرج العاجز عن التكيف مع الثقافات المستجدة، بما عطّل بشكل كبير دور الشباب في الإنتاج والرقي بالمجتمع، ووجد كثير منهم نفسه بين خيارين أحلاهما مُرّ، فبين الحَجْر على تفكيره، وإلزامه العادات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وبين دائرة الوارد عليه من سموم الأفكار وشائن السلوك، فأضحى كثير منهم فريسةَ هذا التناقض بما أوقعه في دائرة الفراغ القاتل، فتوجّه بعدها إلى ما يخطر ببالك وما لا يخطر، فتارة للخلاعة وطورًا لمخدرات، وثالثة لسحر وشعوذة، ورابعة لأفكار هدامة لبست لباس الإسلام واحتجبت بستاره، وظن أهلها أنهم يحسنون صنعًا.

إن الشباب، بتوجيههم ورعايتهم، مثل النبتة، إذا أحسن الزارع رعايتها نمت وأثمرت، وإذا أهملت تعثر نموها، وفقد الثمر منها مستقبلاً، والشباب فيه طاقة حيوية، يحسن الاستفادة منها وتنميتها، وأسلم منهج في الحياة يربط الشباب بدينه وعلمائه وأمته وبلاده، هو منهج الإسلام، فكلما ابتعد الشباب عن منهج دينهم الواضح، وسلكوا طريق الغلو أو الجفاء، أو التشدد والانعزال؛ فإن النتائج ستكون وخيمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن دور الشباب المسلم، الذي يسير وفق تعاليم الإسلام، دور عظيم في إصلاح النفوس وتوجيه المجتمع، والمحافظة على سلامته وأمنه، لا ينكره إلا أعداء الإسلام، الذين يدركون مكانة الإسلام، وسموه في استجلاب من يرغب، منصفًا في طريق العدالة، والأخلاق الكريمة والاستقامة والتوازن في البيئة، والأمن والاستقرار في المجتمع.

ماذا تعني مرحلة الشباب

الشباب مرحلة عمرية يمر بها الإنسان، تبدأ من سن البلوغ (أي حوالي سن الخامسة عشرة من العمر) وتنتهي تقريباً في سن الأربعين، وهناك من يجعلها تنتهي قبل الأربعين، وآخرون يوصلونها إلى الخمسين، ولكن الراجح من هذا التحديد أن مرحلة الشباب تنتهي في سن الأربعين من العمر، لأن الإنسان في هذه السن يصل إلى حده في النمو. والأصل اللغوي لكلمة الشباب يدل على أمرين: النماء، والقوة. ونجد في القرآن الكريم أن سن الأربعين داخلة في هذا المعنى، كما في قوله سبحانه وتعالى: {حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة}. وهذا معناه أن الإنسان (إذا بلغ أشده) أي قوي وَشّب (وبلغ أربعين سنة) أي تناهى عقله وكمل فهمه.

أهمية مرحلة الشباب

هذه المرحلة من العمر هي أهم المراحل لما تتميز به عن غيرها، ومن ذلك ما يلي:-

1 - مدة القوة والإنتاج:

يمر الإنسان في مراحل حياته بمراحل تتفاوت قوة وضعفاً، فهو يخرج إلى الدنيا صغيراً ضعيفاً، لا يعلم شيئاً، ثم يكبر شيئاً فشيئاً، فيقوى جسمه وتنمو حواسه ويزداد عقلاً وعلماً، حتى يبلغ أشده.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الطور في حياة الإنسان، حيث يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(النحل:78)أي أن الله أخرج عباده من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا ثم بعد هذا يرزقهم السمع الذي يدركون الأصوات والأبصار التي بها يحسون المرئيات والأفئدة وهي العقول التي يميز بها بين الأشياء ضارها ونافعها وهذه القوى والحواس تحصل للإنسان على التدريج قليلا قليلا كلما كبر زيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده. وإنما جعل تعالى هذه في الإنسان ليتمكن بها من عبادة ربه تعالى فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه.

ولكن هذه المدة من القوة التي تصاحب مرحلة الشباب لا تدوم، فإن الإنسان يرد مرة أخرى إلى الضعف إذا تقدم به العمر، وإلى هذا أيضاً أشار القرآن الكريم، كما في قوله سبحان وتعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾(الروم:45) أي أحدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم

عليه أقوياء في شبابكم.

ولما كانت هذه المرحلة تتصف بالقوة والنشاط والحيوية، كانت تبعاً لهذا هي مرحلة البناء والإنتاج الذي تتطلبه الأمم وتقوم عليه الحضارات في كل زمان ومكان. فإن المنخرطين في سلك العمل على اختلاف أنواعه معظمهم من هذه الفئة فئة الشباب.

2 - أفضل مراحل العمر:

تعود الأفضلية لهذه المرحلة من العمر لما يتمتع به الإنسان فيها من القوة والنشاط، دون غيرها، ولما يتوافر لها فيها من كمال الحواس، فهو في هذه المرحلة أقدر على الانتفاع بحواسه من أي مرحلة أخرى.

ومما يدل على كون هذه المرحلة هي أفضل مراحل العمر، هو أن الله سبحانه وتعالى عنما يجازي الناس يوم القيامة، يجعل أهل الجنة شباباً لا يهرمون أبداً. وذلك من كمال السعادة. كما أن راحة الحياة وبهجتها غالباً ما تكون في مرحلة الشباب، فهي مرحلة يتطلع إليها الصغير، ويتمناها الكبير، ولذا فقد بكى عليها الشيوخ وتغنى بها الشعراء.

3 - أطول مراحل العمر:

إن عمر الإنسان في الغالب بين الستين والسبعين سنة، وبهذا أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ((أعمار أمتي بين الستين والسبعين، وأقلهم من يجوز ذلك)). فإن الوسط الحسابي لهذين العددين (60،70) هو 65 سنة. وإذا كان مدة سن الطفولة من الولادة حتى نهاية الرابعة عشرة، وسن الشباب من بداية الخامسة عشرة إلى نهاية الأربعين، وسن الكهولة من الحادية والأربعين حتى نهاية الخمسين. وسن الشيخوخة بعد ذلك إلى آخر

العمر، نجد أن مرحلة الشباب هي أعلى نسبة في مراحل العمر، لذا فإنه يكون فيها أكثر تجارب الحياة والعمل والإنتاج، وتتضح نسبة مرحلة الشباب إلى غيرها من مراحل العمر .

حاجة الأمة إلى الشباب

إننا نعيش في وقتٍ أحوج ما نكون فيه إلى الشباب، فالقرآن الكريم قصَّ علينا قصصاً كثيرة عن الشباب، مثل: أهل الكهف، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا يوسف، وسيدنا موسى وغيرهم من الأنبياء والرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام -، كما حدثنا عن الشباب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ دعوته، ونصر الله بهم الدين وأَيَّدَ بهم الحق، فالشباب هم الذين حملوا راية الإسلام عالية خفّاقة ورفعوا لواء الحق، حيث تولّوا الدفاع عن دولة الإسلام الفتية، أمثال: علي، وأبي عبيدة، ومصعب بن عمير، واسامة بن زيد و عمار بن ياسر .

فالشباب هم السواعد التي تُفَجِّر الأرض خيراً، لتصبَّ في حقل البشرية الخصيب، وإذا كان الشباب مخلصاً مؤمناً فإنه يحقق لنفسه الفوز في الدنيا والفلاح في الآخرة، ومن هنا كان للشباب دور الريادة والقيادة في تاريخ الإسلام المشرق، ففي ميدان الفتوحات كان لهم السَّبق، فعندما ننظر إلى الرجال المقاتلين نرى الثلاثة الذين استشهدوا في غزوة مؤتة: زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة ، كانوا شباباً تقريباً في الثلاثين من أعمارهم.

الشباب وتحمل المسؤولية

على قيادات الأمة في مختلف المجالات وعلى كل المستويات أن تسند إلى الشباب المناصب والمسؤوليات، إعدادا لهم، وتنمية لملكاتهم، وتفجيرا للكامن من طاقاتهم، مع إتاحة الفرصة لهم للالتقاء بالشيوخ والكبار، والاستفادة من خبرتهم، والاقتباس من تجاربهم؛ حتى تلتحم قوة الشباب مع حكمة الشيوخ، فيثمرا سدادا في الرأي وصلاحا في العمل .

ولتفادي كل السلبيات التي قد تصدر من الشباب في المجتمع، يجب السعي إلى استثمار طاقاتهم وقواهم فيما يرجى نفعه وفائدته من فرص للعمل والشغل لامتصاص أكبر قدر من البطالة التي باتت تنخر العمود الفقري للمجتمع، وتهدد أكثر أفراده حيوية بالضياع والفقر والتشرد، ولا بد من إشغالهم بالأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية والرياضية للنهوض بهذه الفئة الشابة والرفع من مستواها ومعنوياتها، بدل إهمالها والتخلي عنها في عتمة زوايا الضياع.

إننا حينما نتأمل حالة مجتمعنا اليوم ونحاول أن نرصد نشاط شبابه عن كثب، نجده منصرفا إلى ما يهدم دعائم هذا الوطن بدل بنائها وإقامتها؛ إذ يختفي حس المسؤولية وينعدم الواجب، وتغيب التضحية وراء ستائر العبث والاستهتار واللامبالاة، فلا يبقى إلا الدور السلبي الذي أصبح يقوم به جلَّ الشباب، إذا لم نقل كلهم استثناء لفئة قليلة جدا.

إن منافذ اللهو ومعاقل الفساد، وأوكار الشر ومواطن الكسل، ومكامن الخمول التي تستهوي شبابنا اليوم، تقضي على دوره الإيجابي في المجتمع، وليس هناك أكثر من سبل الشيطان في الحياة، وليس أسهل من الوقوع في

شركها حينما تنقاد النفس مع شراع الشهوات والملذات.

وبناء على ذلك، فليس غريبـا أن نجد فئات واسعـة من الشباب في عمـر الزهور يقتلون أوقاتهـم فيما لا طائل من ورائه؛ جلوسا في المقاهي طيلـة اليوم كالعجزة راصدين كل غاد ورائح، أو رابضين أمام أبواب الإعداديات والثانويات يتصيدون تلميذات المدارس للتحرش بهن ومضايقتهن، وفي أحسن الأحوال يمكثون في بيوتهم نائمين إلى ساعات متأخرة جدا من النهار، أو جالسين إلى قنوات اللهو والموسيقى واخطر آفة هي الشبكة العنكبوتية التي بات نفعها اقل من ضررها بسبب عدم التقنين .

ضرورة تنمية الشباب

إن تنمية الشباب ـ روحيا وعقليا وجسديا تنمية جيدة وبشكل سليم ـ تنتج شبابا يحمل هم الأمة، متوجها للخير نافعا ومطورا للمجتمع، مواجها لتحديات الحاضر، فيسعى لنمو المجتمع وازدهاره وبلوغه أعلى درجات الكمال الحضاري، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، فأما إذا كانوا بخلاف ما سبق، من تنمية متدنية غير مهتمة بالشباب، وشباب غير مهتم بما خصه الله من خصال، منصرف إلى حياة اللهو والدعة، بحجة أنهم يريدون أن يعيشوا شبابهم، وأن الشباب للمتعة والاستمتاع فقط، غير مدركين أن هذه المرحلة من حياتهم قد ألقي فيها على عاتقهم أمر الأمة والمجتمع، فهذا ضياع لطاقة فعالة وإهدار لأكبر قوى منتجة.

فعلى المجتمع أن ينمي الشباب روحيا وعقليا وجسديا وعدم إهمالهم، فإن اعتزاز أي أمة بنفسها هو اعتزازها بشبابها أولا؛ إذ هم الدعائم القوية والمتينة التي تستطيع أن تبني بها صروح أمجادها حاضرا ومستقبلا؛ كي تبقى صامدة أمام رياح الزمان التي لا تبقي ولا تذر، وأمام التحديات الجسام التي تهدد كيانها ووجودها، لأن صلاح الشباب صلاح للأمة والمجتمع، وفي فسادهم فساد الأمة والمجتمع .

الظروف الموضوعية لنهضة الشباب

أولاً: ما يلقيه الله عز وجل من الهدى؛ فالله هو الهادي والموفِّق الذي أخذ بأيدينا وأيديهم إلى طريقه، والله عز وجل يقول: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ (يوسف:21)، وهذا يدل على أن الإسلام هو قَدَر هؤلاء الشباب.

ثانيًا: الغيرة التي تتّقد في قلوب الشباب على دينهم، وما يقدمونه من تضحيات على حساب أنفسهم وأموالهم وأحبابهم.

ثالثًا: ما يتلقاه الشباب من علمائهم ومربيهم، من هذا البناء العلمي والتربوي والفكري، الذي يعمل على إنهاض الشباب في مواجهة التحديات المختلفة، التي يواجهها في هذا المجال، سواء كان ذلك في المجال العلمي أو الدعوي أو التربوي.

رابعًا: الانتصارات وبوارق الأمل التي تظهر في زمن الانكسار، التي تبعث الشباب على أن يبذل ما في وسعه، ولو كان في ذلك انتصارات جزئية أو في مجالات محدودة، إلا أنها تبعث على استمرار التحرك للدين.

خامسًا: معرفة فضل التمسك بهذا الدين، وأن التمسك به في زمان غربته له فضل عند الله عظيم، وفضل الدعوة إلى الله في زمن الغربة لا تخفى قيمته، فهذه المعاني هي التي تتّقد في قلوب الشباب، فتدفعهم للبذل في الدين، و الدعوة إلى الله على بصيرة.

واجبنا تجاه الشباب

1-العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم، وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد المؤثرات الضارة بأخلاقهم، والعمل على ربطهم بدينهم وبكتاب ربهم، وأن يعنى العلماء ورجال الفكر الإسلامي باحتضانهم، وتقبل آرائهم واستفساراتهم، وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، لاستعدادهم لتقبل التوجيه، من منطلق الرأي الصائب، الذي يحدده الإسلام ويحث عليه.

2- الحرص على إيجاد القدوة الحسنة في المدرسة والبيت والشارع، وفي أسلوب التعامل، وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، والتي قد تحدث لديهم شيئًا من الشك والريبة، أو التردد في القبول، أو اعتزال المجتمع والشكوك فيه، بدعوى أنه مجتمع غير مطبق للإسلام، يقول أبناؤه بخلاف ما يعملون.

وبهذا كله يحصل الانفصال، وتحدث التصرفات المتسرعة غير المنضبطة، والتي تكون نتائجها غير سليمة على الفرد والمجتمع، وعلى العمل الإسلامي، ولا تعود بالفائدة المرجوة على الشباب أنفسهم.

3 - عقد لقاءات مستمرة مع الشباب، يلتقي فيها السياسيون والعلماء بالشباب، تطرح فيها الآراء والأفكار، وتدرس المشكلات دراسة متأنية، وتعالج فيها القضايا والمسائل التي تحتاج إلى جواب فاصل فيما عرض، حتى لا تتسرب الظنون الخاطئة، وتتباعد الأفكار، وينحرف العمل الإسلامي، الذي يتحمس له هؤلاء الشباب، لغير الدرب الحقيقي، والمنطلق الذي

رسمته تعاليمه، وتتم هذه اللقاءات في جو من الانفتاح؛ لإبداء الرأي المتسم بالأخوة والمحبة والثقة المتبادلة، بعيدًا عن التعصب للرأي، أو التسفيه للآراء، أو تجهيل الآخرين.

إن مسؤوليتنا من قادة وعلماء ومفكرين، مسؤولية عظيمة، في الأخذ بأيديهم ورعايتهم وتوجيههم نحو منهج الإسلام، وتوضيحه لهم؛ ليأخذوه منهجًا وسلوكًا، وليسيروا وفق تعاليم شريعته قدوة وتطبيقًا.

كما أن ترك الشباب عرضة للأفكار الهدامة، والتصورات الخاطئة، وعدم الأخذ بأيديهم، وتفهم آرائهم وأفكارهم، والإجابة عن كل تساؤلاتهم، وإيضاح الرأي الصحيح أمامهم، قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه، فالواجب الأخذ بيدهم ليتجنبوا كل ما يضر، ويسلكوا ما ينفع، كما فعل الكثير من عظمائنا، وفي عصور التاريخ المختلفة حيث لم يحدث ردود فعل ذات خطر على الفرد والجماعة.

فليتعاون الجميع كبارًا وصغارًا، علماء ومتعلمين، مفكرين ومسؤولين، مع الشباب في البيوت والمدارس، وفي المجتمعات والجامعات، كل هؤلاء يتعاونون على إرشاد الشباب وتوجيهه، وتهيئة الأجواء السليمة له ليبدع فيها، في ظل العقيدة الإسلامية السمحة منهج الإسلام الحكيم.

كيف ننطلق باتجاه الشباب

1ـ الالتزام:

قال تعالى: ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ (البقرة:63)، أمرهم أن يأخذوا ما فيه بقوة، وأن يعزموا فيه عزيمة، فأمر العقيدة لا رخاوة فيه ولا تميع، ولا يقبل أنصاف الحلول ولا الهزل ولا الرخاوة، إنه عهد الله مع المؤمنين، وهو جد وحق، فلا سبيل فيه لغير الجد والحق، وله تكاليف شاقة، نعم! ولكن هذه هي طبيعته، إنه أمر عظيم، أعظم من كل ما في هذا الوجود، فلا بد أن تقبل عليه النفس إقبال الجاد القاصد العارف بتكاليفه، المتجمع الهمم والعزيمة، المصمم على هذه التكاليف، ولا بد أن يدرك صاحب هذا الأمر أنه إنما يودع حياة الدعة والرخاء والرخاوة.

2ـ وضوح الأهداف:

قال تعالى: ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:108)، فنحن على هدى من الله ونور، نعرف طريقنا جيدًا، ونسير فيها على بصر وإدراك ومعرفة، لا نخبط ولا نتحسس، ولا نحدس. فهو اليقين البصير المستنير، ننزه الله سبحانه عما لا يليق بألوهيته، وننفصل وننعزل ونتميز عن الذين يشركون به.

لا بد لنا منذ اليوم الأول أن نعلن اننا شيئا آخر ، وأن نتميز بتجمع خاص آصرته العقيدة المتميزة، وعنوانه القيادة الإسلامية، لا بد أن نميز أنفسهم عن البقية، وأن يميزوا قيادتهم من قيادة المجتمع الاخرى.

3ـ متابعة عملية البناء والتربية المنهجية.

على المربي تهيئة الجو التربوي من خلال اختيار الرفقة الصالحة، وسؤالهم بشكل دائم عن الأماكن التي يذهبون إليها، وعن أصدقائهم الذين يختلطون بهم، ومحاولة التوجيه الدائم إلى الاختلاط بأهل الخير والإصلاح.

وعلى المربين متابعة شؤون الشاب الشخصية, وتوجيهه إلى الاهتمام بدراسته والتفوق فيها، وتحسين النية في ذلك, وجعلها لخدمة الإسلام, وكذلك تشجيع كل صاحب مهنة أو وظيفة أو تجارة أن يتميز فيها وينجح, ومساعدته في ذلك, وتوجيهه للاهتمام بعمله، وبالالتزام بالأحكام والأخلاق الإسلامية في عمله، والمتابعة والتوجيه في ذلك.

فيقوم المربي بتوجيهه ومتابعته نحو الإنجاز والإيجابية والجدية في كل عمل يتولى عمله، مقتديًا بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه», كما يوجهه دومًا نحو الإصلاح لمجتمعه وأمته وأسرته، ويدفعه دومًا نحو النجاح والتميز في عمله وتخصصه؛ ليرقى مجتمعه، وتتميز أمته.

4 ـ التوجيه الإيماني المستمر:

فالتربية الإيمانية تشمل جوانب التربية كافة ، بدءًا بتصحيح الاعتقاد والصلة بالله عز وجل، وانتهاءً بغرس الآداب العامة والخاصة، وتشمل كل ما يعين على القيام بواجبات الإيمان من علم والتزام، وإعداد للإنسان للقيام بهذه المهام.

وتعد التربية الإيمانية أهم جوانب التربية؛ لأنها تعد الأساس في تربية الشباب، ولأن الجوانب الأخرى من التربية الإسلامية؛ مثل: التربية الخلقية،

مركز الفيض العلمي

والاجتماعية، والفكرية، وغيرها، ترتكز على التربية الإيمانية، فإذا صلح هذا الجانب صلحت الجوانب الأخرى، أو بمعنى آخر؛ إذا صلح الأساس في بناء شخصية المسلم، وهو التربية الإيمانية، صلح البناء كله، أي: صلحت جوانب التربية الإسلامية الأخرى.

لماذا فشلنا في إدارة الشباب

أسباب الفشل كثيرة

منها ما يكون أثناء التخطيط؛ كالمثالية في رسم الأهداف والتخطيط لها، والتركيز في التخطيط على الأهداف على حساب الاعتناء بالوسائل والأدوات وخطوات العمل، وعدم وضوح الهدف.

ومنها: ما يكون أثناء التنفيذ للعمل، ومن ذلك: ضعف الاعتناء بإتقان العمل، وضعف التزام الشخص بما خططه لنفسه.

ومنها ما يكون أثناء التقويم، وأبرز ما في ذلك المبالغة في النظرة السلبية عند تقويم الشاب نفسه وعمله.

كذلك من أسباب الإخفاق: ضعف الإخلاص الذي يؤدي إلى انقطاع المدد الرباني؛ فمن تخلّف عن نصرة الله عز وجل فلا يؤتيه الله النصر؛ فإن النصر من عند الله.

ومن أسباب الإخفاق: ضعف متابعة العلماء والمربين للشباب المبتدئين، وهذه المتابعة هي ضمانة من الضعف، وهي تعني حث الشباب على البذل والعطاء، وتعني تقوية جانب الصلة مع الله، والاطمئنان إلى قضاء الله وقدره، وتعظيم أمره، واجتناب حرماته، وهذه المتابعة هي من أعظم الضمانات.

والاستعجال أيضًا يسبب الإخفاق؛ فالكثير من الشباب ينوي الخير ولا يقوم به؛ وذلك لاستعجاله، وهذه العجلة لا تفضي بالإنسان غالبًا إلى غايته.

متى يفشل الشباب

من اهم الأسباب: التعامل بردود أفعال، وهذا يفقد الشباب توازنه، ويجعله يتصرف بعواطفه لا بفكره وعقله.

كذلك ما يتعلق بالأهداف ذاتها؛ إذ المفترض في الشباب المؤمنين أن تكون أهدافهم ربانية، أهداف دعوة وأُمة ورسالة، وليست أهدافًا خاصة ينشدونها، فيجب أن تكون الأهداف جلية، يلتقي عليها الجميع، ويجاهدون من أجلها في سبيل الله، وإذا لم يتحقق ذلك فإن بعض الجهد يعطّل بعضًا آخر، أو قد تختلط الأهداف الربانية بالهوى أو المصالح أو الفتنة.

ومنها الإعجاب بالنفس والغرور وحب الظهور، فلا تراه إلا مزكيًا لنفسه، مادحًا إياها بما فيها وما ليس فيها، مطالبًا غيره بالتوقير والاحترام والطاعة، مستعصيًا على النصيحة، وفي كل حادثة أو أمر ما يفتك ذلك بالشاب حتى يهلكه، ويسقط في الاختبار، ويعظم ذلك الداء حينما يكون الشاب مفتيًا أو قاضيًا أو علمًا بارزًا، فيرى نفسه في مكان أفضل من غيره، ويتصدر في كل شيء، وما درى أن ذلك قاتله.

ومنها صحبة ذوي الإرادات الضعيفة والهِمَم الدنيئة، بحجة الترويح عن النفس أو دعوتهم، وخلال فترة وجيزة يسري ذلك المرض إليه بالعدوى.

العوامل المساعدة لثبات الشباب

-معرفة أسباب التراجع عن الأهداف النبيلة، ثم إزالتها، والحرص على تخطيها.

- العزم الصادق في التغيير من حال النفس.

- تربية النفس تربية ذاتية، وتزكيتها بالطاعات، وتنقيتها من الذنوب، وترقيتها بطاعة الله، وتعليتها بالعلم النافع والعمل الصالح.

- الاهتمام بجوانب النقص في الشخصية؛ العلمية أو التربوية أو الدعوية، والتي كانت سببًا في ضعف الهمة والتفريط، والسعي لعلاجها.

- الأخذ بالجدية، وترك الترخص والتساهل والتمييع.

- أن يكون العمل واضحًا، والهدف محددًا، والأولويات مرتبة، واعلم أن ما فُقِد في سنين، لا يستعاد في أيام.

- البحث عن العمل المناسب، والمكان المناسب، والزمان المناسب، فهناك علم، وهناك دين، وهناك تربية، وهناك إدارة، وهناك جهاد ، فضع نفسك في المكان المناسب.

- ابتعد عن الذنوب، صغيرها وكبيرها، واستحضر آثارها القبيحة، فهي شرك الشيطان ليقعدك عن العمل وأنت لا تدري، فاحذر تسلم.

- لا تعرف الحق بالرجال، فالحق يؤخذ من كل أحد، فاجعله قائدك ودليلك، والرجل لا تؤمن عليه الفتنة، فإذا فقده الدين لأي سبب كان، استمر أنت على عملك، فبعضهم يموت، وبعضهم يرحل، وبعضهم ينقطع خبره، وليس الحق دومًا عند رجل لا يتعداه.

- الربط الصحيح في مسألة الدنيا والآخرة، فحين يتحقق التوافق بكون

مركز الفيض العلمي

الدنيا، بكافة ألوانها، ما هي إلا طريق لباب الجنة فإننا نسلم من حالات التساقط الديني، الذي نشاهده، ويصل أحيانًا إلى نكسة عكسية سببها سوء الفهم.

- سيرة المعصومين، فالسيرة عبارة عن تجربة معصومة، نقلت لنا عن خير البشر وأحسنهم طريقة، وفيها المواقف المتنوعة، فتارة مفاوضات مع العدو، وأخرى حال الحرب، وأخرى إرشاد، وهكذا؛ فمدرسة النبوة مَعين لا ينتهي، فأولى من يستفيد منها هو الشاب لينتهجها واقعًا، ويدعو الناس إلى معانيها وتعاليمها.

كيف نبني شخصية الشاب

هناك مجموعة من العوامل التي تُسهم في بناء شخصيَّة الشباب ، وأهم هذه العوامل:

1-أن يعرف الشاب الغاية التي من أجلها خلق الله الإنسان، وهذه الغاية هي العبادة المطلقة لله تعالى، والتي من معانيها إخلاص النية لله في القول والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاء والبراء لله ورسوله، واتباع هدي النبي و اله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وعملاً، ظاهرًا وباطنًا، في الأمر والنهي، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

2-أن يتصور الشاب الأخطار التي تحيط ببلاد الإسلام؛ حيث لا يغيب عن البال أن من أعظم المخططات اليهودية في بلاد الإسلام، في العصر الحديث، إقامة دولة يهودية في بلاد الإسلام، التي هي مهده وقلبه النابض، وإشعاعه الهادي.

إن أحلام اليهود وآمالهم لم تكن قاصرة على إقامة دولتهم المزعومة في بقعة المسجد الأقصى وما حولها، وإنما مخططهم الرهيب ومؤامرتهم الكبرى تمتد من النيل إلى الفرات؛ بل من مخططاتهم العدوانية الاستيلاء على المدينة المنورة والمسجد الحرام، كما استولوا على المسجد الأقصى؛ لاعتقادهم الباطل أن هذه البلاد هي بلاد آبائهم وأجدادهم، من لدن إبراهيم عليه السلام إلى عصرنا هذا إلى يوم البعث والنشور.

3- أن يتفاءل الشاب بالنصر، ويقطع من إحساسه دابر اليأس والقنوط، صحيح أن التآمر على الإسلام وأهله بلغ هذا الحد الكبير والمدى الواسع،

ولكن ينبغي على المسلمين وخاصة الشباب منهم، ألا يتملكهم القنوط في بناء العزة، وألا يستحوذ عليهم اليأس في تحقيق النصر، وذلك لسببين:

الأول: لأن القرآن الكريم حرم اليأس وندد باليائسين، فالآيات صريحة وواضحة في هذا الشأن، ومنها ما يشير إلى أن اليأس قرين الكفر؛ قال تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف:87).

ومنها ما يشير إلى أنه قرين الضلال؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر:56).

ومن الآيات ما يندد بالإنسان اليائس، وتهييج لنفسه الحائرة وقلبه الهالع؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم:36).

فمن هذه الآيات القرآنية يتبين أنه لا يجوز اليأس في دين الله؛ لأن اليأس قاتل للرجال، وهازم للأبطال، ومدمر للشعوب، فعلى المؤمن أن يحذر من وجهات النظر اليائسة .

وفي الختام

أيها الشاب، لا بد أن تعرف أن دين الله قد قام وانتشر على سواعد وعاتق الشباب، وكان لهم الدور العظيم في إعلاء كلمة الله في كل العصور، منذ أدم عليه السلام وحتى يومنا هذا، وفى امتنا الاسلامية كان الشباب هم عصب العمل ، ونبض الأمة، وقدموا أموالهم وأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة الله، وتحملوا الأذى والفقر، وهاجروا وأُخرِجوا من ديارهم لكي يصل الإسلام إلينا ولكل الدنيا...، فعليك أيها الشاب أن تأخذ الأمور بجدية، وأن تترك الاستهتار واللامبالاة والسلبية؛ لأن الأمة تمر بمرحلة حرجة وخطيرة، والشباب هم الرئة التي تتنفس بها أمة الإسلام، ودينك في أمس الحاجة إليك.

لقد خطط الغرب منذ زمن للقضاء على شباب الأمة الإسلامية، عن طريق الغزو الفكري الذي ملأوا به عقول الشباب، وتزييف كثير من الحقائق، وخلط الحق بالباطل، وقلب الموازين، فأصبحت الصورة مشوهة في أذهان الشباب، ولم يجدوا هدفًا محددًا يسعون إليه، فضعفت عزيمتهم، وثبطت هممهم.

كما شوه الغرب صورة الإسلام، ووصفوه بالتزمت والتخلف والرجعية، وأطلقوا على الانحلال والقيم الغربية اسم التحرر والتقدم، وغيرها من الأسماء البراقة، فتعامل شبابنا مع الأسماء، وأصبح يقلد الغرب تقليدًا أعمى، وابتغى العزة عند أعداء الله، وهان عليهم دينهم، ولم يعرفوا قدره، فهجروا المساجد، وهجروا القرآن، ونسوا الرسول و اهل بيته، وطمس الغرب هويتهم الإسلامية تمامًا، إلا من رحم ربي، وسلط الغرب واليهود على شبابنا وسائل الإعلام المدمرة، التي تبث الأفكار الهدامة، وتشوه الدين، ونشروا العري، والموضة، والدعارة، والمخدرات بين شباب الأمة، فأصبحت طاقات الأمة

مركز الفيض العلمي

معطلة وفى حالة تخدير.

إلا أن اندفاع الشباب لا بد أن تسايره حكمة من الشيوخ، ونظرة من تجاربهم وأفكارهم، ولا يستغني أحد الطرفين عن الآخر، وإن أمة الإسلام، وهي أمة الرسالة الباقية، وذات الصدارة بين الأمم، عندما أكرمها الله بهذا الدين، وببعثة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كان للشباب فيها مكان بارز في ركب الاسلام، كما كان للشيوخ مكان الصدارة في التوجيه والمؤازرة.

كما أن ترك الشباب عرضة للأفكار الهدامة، والتصورات الخاطئة وعدم الأخذ بيده، وتفهم آرائه وأفكاره، والإجابة عن كل تساؤلاته، وإيضاح الرأي الصحيح أمامه قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه.

إنَّ الشباب يد الأمة الفاعلة، التي تفعل وتؤثر وتغيّر، ويبقى العلماء بمثابة من ينظم المسيرة، ويحرك إيمانهم، ويبعثهم للقيام بدورهم، لكن ينبغي على كل شاب أن يوقن بأن له دورًا يتعلق بذاته، ودورًا يتعلق بمجتمعه وبإخوانه، وأن هذا الدور لا يمكن أن يؤدَّى على وجهه الأكمل حتى يدرك الشاب أولاً حقيقة الإسلام، ثم يصلح نفسه، ثم يقيم علاقته مع من يعمل معه في حقل الدعوة برشد، وخاصة أننا نلمس ندرة في العلماء والمربين؛ فحينئذ يقع على الشاب دور مضاعف في تربية نفسه، وفي زيادة إيمانه، وفي متابعة قلبه، وفي إصلاح عيبه وخلله، وبعد ذلك معرفة واقع مجتمعه بماضيه وحاضره، والاطلاع على وسائل الإعلام وأساليبها، ومتابعة الأحداث الجارية، وأين تقف من الإسلام؟ وأين يقف الإسلام منها؟ حتى لا يكون بمعزل عن واقعه.

كما يحتاج الشباب أن يقتحموا التخصصات العلمية، حتى تتحقق في مجتمع المسلمين الكفاية في تلك التخصصات، والتي لا يُعدّ مجتمع من المجتمعات حاضرًا قويًا حتى يكتفي أهله بعلم الهندسة، والطب، والزراعة، والصناعة، و العلوم الانسانية وغير ذلك، فلا يكونون عالة على غيرهم.

قراءات

في الواقع وآفاق المستقبل

الشباب العراقي

الشباب في سلم أولويات واهتمامات الدولة العراقية حاليا

د. عاصفة موسى

مكتب رئيس مجلس الوزراء

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

الدكتورة
عاصفة موسى كاظم

الاسم / د. عاصفة موسى كاظم
الولادة/ بابل –الحلة
الحالة الاجتماعية/ متزوجة
القومية / عربية
الجنسية / عراقية
التحصيل الدراسيي/ دكتوراه اعلام/ جامعة بغداد- كلية الاعلام 2008
البريد الالكتروني /
asifamousa2016@gmail.com
المواقع الوظيفية
1.مديرة المكتب الإعلامي لوزارة الشباب والرياضة 2008- شباط 2016
2.معاونة مدير عام دائرة العلاقات والتعاون الدولي
شباط 2016- آب 2016
3.مديرة عام دائرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات الشبابية بوزارة الشباب والرياضة وكالة
آب 2016- أيار 2019
4- مديرة تحرير مجلة الشباب الشهرية التي تصدر عن وزارة الشباب والرياضة 2011-2014
المنظمات
* عضو الخلية الوطنية للعمليات النفسية لسنتين.
* عضو نقابة الصحفيين العراقيين.
* رئيسة اللجنة النسوية في الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية
* عضو رابطة المرأة العربية الرياضي
* عضو لجنة الخبراء الشباب في رابطة المرأة العربية/ جامعة الدول العربية 2018- 2021
* عضو الهيئة الإدارية لمرصد الحريات الصحفية.

المهارات

1- العمل في المجال الصحفي منذ عام 1992.
2- القاء محاضرات في الاعلام على طلبة كلية الاعلام / جامعة بغداد.
3- القاء محاضرات في التحرير الصحفي وتقنيات الاذاعة والتلفزيون في كلية الفراهيدي الجامعة.
4- تدريب الصحفيين الشباب في معهد التدريب الاعلامي التابع لشبكة الاعلام العراقي.
5- تدريب المئات من الصحفيين الشباب من جميع محافظات العراق، من خلال الدورات التدريبية التي اقامتها وزارة الشباب والرياضة.
6- المشاركة في لجان المناقشة لرسائل الماجستير في كليات الاعلام والتربية الرياضية في بغداد وبابل والديوانية.
7- كتابة عدد من البحوث والأوراق البحثية في مجالي الإعلام والشباب التي تمت المشاركة بها في المؤتمرات العلمية.

سيرة ذاتية

8 – كتابة مقالات عديدة تخص قضايا الشباب والرياضة، تم نشرها في عدد من الصحف المحلية والمواقع الالكترونية.

8- المشاركة والإشراف المباشر على جميع البحوث العلمية التي أعدها مركز البحوث والدراسات في وزارة الشباب والرياضة، 2016- 2019، واهم البحوث:

* التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب (مفهوم واليات مكافحته).
* الأطفال المسلحون لدى داعش (دراسة حالة).
* التعايش السلمي وقبول الاخر المختلف.
* تطور مفهوم المواطنة لدى الشباب والمراهقين (تم عقد ندوات عديدة بشأنها في الجامعات والمنتديات الشبابية والرياضية).
* ازدياد نسب الطلاق في العراق لدى المتزوجين الشباب.
* رصد الجريمة الالكترونية في العراق (الابتزاز الالكتروني).
* الأمية بين الشباب (2014-2016) وفقا لإحصائيات وزارة التخطيط.
* دراسة عزوف الشباب عن الانتخابات.
* البطالة لدى الشباب
* اثر إهمال مادة التربية الرياضية على طلبة المدارس الابتدائية والاعدادية.
* العنف الاسري ضد الفتيات
* السلم الاجتماعي لدى الشباب
* وعي الشباب للاثار النفسية لتعاطي المخدرات
* المنشطات واثرها الصحي على الشباب والرياضيين.
* دراسة عن ضحايا الشباب بسبب الحوادث المرورية لعام 2017.
* دراسة عن المنشطات الرياضية المحظورة وعلاقتها بمرض العقم لدى الشباب.
* اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات وعلاقته بالأمن النفسي
* استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الاشاعة بين الشباب (تم استهداف 1000 شاب)
* دور التفكير الناقد والتفكير المنطقي في حل مشكلة الشباب
* فن التفاوض للمدير القائد داخل المؤسسة
* اثر القيادة والادارة في المجتمع
* ظاهرة انتشار واستخدام السلاح بين الشباب (تم استهداف 3000 الاف شاب من محافظات العراق)

المقدمة

ينطلق اهتمام الحكومة العراقية الحالية بالشباب من الأهمية التي تشكلها هذه الفئة في المجتمع، بوصفهم الركيزة الأساسية للرقي والبناء والتقدم، وما يحملونه من خصائص حيوية تؤهلم للقيام بأدوار مهمة تساعد في إحداث التغيير الايجابي، نحو تحقيق التنمية المنشودة.

وقد تنبهت الدول بشكل مبكر الى أهمية إعداد الخطط التي تساعد في توظيف الطاقات الكامنة لدى الشباب وتوجيهها نحو تفعيل مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، ودمجهم في مختلف المجالات التي تدعم ازدهار المجتمع، وما يمكن أن يؤدوه من دور في إحلال السلام والاستقرار في البلاد. وهذا ما دفع مجلس الأمن الدولي باعتماد القرار 2250 في عام 2015، الذي يعترف ولأول مرة (بدور الشباب في منع نشوب النزاعات وحلها، باعتباره من الجوانب الرئيسة في استدامة جهود حفظ السلام، وما يمكن أن يقوم به الشباب في تعزيز السلام والأمن الدوليين).

عالميًا يوجد نحو 1.2 مليار شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، ويشكلون نسبة 16% من سكان العالم، ويعيش قرابة 90% منهم في الدول النامية، بينها العراق. وتشير التوقعات الى ارتفاع هذه النسبة في عام 2030، لتبلغ 23% من اجمالي سكان العالم. هذه النسب العالية، تزيد من احتمالية مظاهر العنف، مالم تتدارك الدول بوضع سياسات لمواجهة هذه الحالة، والتعامل مع حالات الضغط المتزايدة على الخدمات العامة، وارتفاع معدلات البطالة.

ويتميز العراق بزيادة نسبة الشباب في المجتمع، الى جانب تمتعه بالهبة الديموغرافية، وفي آخر تقرير لوزارة التخطيط صدر في عام 2023، فان نسبة السكان في الفئة العمرية أقل من 15 سنة تشكل حوالي 40% من مجموع السكان، ويشكل الشباب ضمن الفئة العمرية (15-24) سنة نسبة 28% من مجموع السكان، ما وضع الحكومات المتعاقبة أمام مسؤولية كبيرة بشأن استيعاب الأعداد المتزايدة للشباب، وتوفيرالحياة الكريمة لهم، عبر إيجاد البيئة المناسبة للعمل، وقد اثبتت التجارب السابقة فشل الخطط المعدة لاستيعابهم التي ركزت على توفيردرجات وظيفية في القطاع العام الذي يعاني بالأساس من الترهل، ويعجز عن استيعاب عشرات الآلآف من الشباب الذين يتخرجون سنويًا من المعاهد والجامعات، الأمر الذي تسبب في اتساع التظاهرات من قبل الاف الشباب العاطلين عن العمل في عموم العراق، والمطالبين بتوفير فرص العمل، وأضحواعامل ضغط على الحكومة وعلى مؤسسات الدولة وعلى القوى السياسية بمجملها.

وأبرز مظاهر الضغط تمثلت في الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في تشرين الأول 2019، في العاصمة بغداد ومحافظات العراق الأخرى، وكان قادة هذه التظاهرات ومحركها هم فئة الشباب الذين رفعوا لافتات تطالب بتوفير فرص العمل، وتعيين الخريجين، وتحقيق العدالة في التوظيف، الى جانب مطالب أخرى تتمثل بمحاربة الفساد وتحقيق المساواة وتوفير العيش الكريم وغيرها. وتخللت تلك التظاهرات أعمال عنف ومواجهات أدت الى سقوط ضحايا من المتظاهرين الشباب وعناصر القوات الأمنية، فضلا عن تعطيل المدارس في عدد من مناطق بغداد وفي محافظات الوسط والجنوب، وقد دفعت كل تلك الأحداث والتصعيد المتواصل الى استقالة حكومة عادل عبد المهدي، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة مصطفى الكاظمي في ايار 2020، والتي أكد في كلمة ألقاها أمام مجلس النواب في يوم نيله الثقة (إن هذه الحكومة جاءت استجابة لأزمة اجتماعية واقتصادية وسياسية، لتكون

حكومة حل، لا حكومة أزمات)، في إشارة الى معالجة المطالب التي تقدم بها الشباب المتظاهرون، المطالبون بتوفير حياة افضل لهم.

وسبقت احتجاجات تشرين احتجاجات كثيرة مختلفة في الشدة والعدد، لكنها تصب في هدف واحد ومطلب يكاد ان يطغى على المطالب الأخرى وهو توفير فرص العمل، ولم تتمكن حكومة الكاظمي من اتخاذ معالجات في هذا الشأن، فهذه الحكومة تشكلت اثر تسوية سياسية لتحقيق هدف الانتخابات المبكرة التي أجريت في 10 تشرين الاول 2021، لكن مفاوضات تشكيل الحكومة استغرقت وقتا طويلا رافقها انسحابات وأحداث عنف وتسببت بسقوط ضحايا، الى أن تشكلت حكومة السوداني بعد عام واحد على الانتخابات.

في هذه الورقة سنحاول تسليط الضوء على أبرز الخطط والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الحالية خلال أكثر من عام، فيما يخص محور الشباب، وأهم الملفات الضاغطة التي تحاول الحكومة معالجتها، في مقدمتها الحد من البطالة.

إجراءات مبكرة

أدركت الحكومة الحالية برئاسة السيد محمد شياع السوداني، وبشكل مخطط ومدروس، حجم الخطر الذي يهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي مالم تشرع باحتواء فئة الشباب، التي باتت تضغط أكثر من أي وقت مضى على طلب الوظائف الحكومية، وقد فاقم من المشكلة عوامل كثيرة، أهمها الأعداد الكبيرة من الشباب المهيئين ضعف التخطيط في جانب التعليم العالي، وعشوائية قبول الطلبة في الكليات من دون محاكاة سوق العمل وتلبية احتياجات المجتمع، فضلا عن عدم تمكن الجامعات من تطوير امكانياتها والاستعانة بالتجارب العالمية الناجحة في هذا الجانب.

وعلى هذا الأساس تضمن المنهاج الوزاري للحكومة محورًا يتعلق بمعالجة البطالة والتخفيف من معدلاتها المرتفعة، من خلال (العمل على تهيئة فرص العمل للشباب في القطاعين الحكومي والخاص، لمعالجة البطالة وكذلك تشجيع إقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوفير القروض الميسرة ومتابعة مراحل تنفيذها وانجازها، وتقديم المشورة والخبرات لضمان نجاحها وتشغيلها).

وفي كلمة القاها داخل مجلس النواب في **27 تشرين الثاني 2023** بعد انتخابه رئيسًا للحكومة، أشار رئيس مجلس الوزراء الى رؤية الحكومة تجاه الشباب وأكد (أن نسبة كبيرة من سكان العراق هم من الشباب الذين يستحقون أنْ يكونَ لهمْ دورًا في بناءِ البلدِ والانتفاعِ من خيراتِه). فيما يفتقد البلد للبرامج الناضجة في توظيف طاقات الشباب بالاتجاه الصحيح.

إجراءات آنية

اتخذت الحكومة، وفي وقت مبكر من عمرها، عددًا من الإجراءات التي من شأنها أن تساعد في تخفيف حدة مشكلة البطالة وتوفير فرص العمل، وكانت بمثابة إجراءات آنية سعت من خلالها الى تخفيف الضغط من قبل الخريجين الشباب المطالبين بالتعيين، إذ جرى إصدار القرارت الآتية :

1- تعيين 70 الف من حملة الشهادات العليا والأوائـل المشمولين بالقانون .

2- تعيين 66 الف درجة وفق قانون التدرج الطبي، من أطباء وأطباء أسنان وصيادلة وخريجي كليات تمريض ومعاهد طبية .

3- تحويل المتعاقدين الى الملاك الدائم ممن لديهم خدمة عقدية سنتين فما فوق، والبالغ عددهم بحدود 393608 ألف درجة، في عموم الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة .

4- استحداث (11031) درجة وظيفية لتثبيت العقود العاملين في شركات التمويل الذاتي العائدة الى وزارة النفط .ا

5- إستحداث أكثر من 3000 درجة وظيفية في مفوضية الإنتخابات، لتعيين العقود المتعاقدين قبل 2 تشرين الأول 2019 .

6- تثبيت جميع المحاضرين المجانيين والإداريين المجانيين في وزارة التربية، واستحداث الدرجات الوظيفية الخاصة .

7- إدراج (103818) درجة ضمن موازنة 2023، للمتبقين من المفسوخة عقودهم .

8- شمول 65 الف عامل جديد في القطاع الخاص بالضمان الاجتماعي، وبلغ العدد التراكمي للمضمونين 330 الفا .

9- مراجعة ملف العمالة الأجنبية بالعراق، واتخاذ قرارات منظمة وحاسمة في هذا المجال .

10- إطلاق مشاريع تقليص الفجوة بين التعليم وسوق العمل .

11- وضع ملف التدريب المهني، في مقدمة الملفات في الحوارات والعلاقات الخارجية مع دول الإتحاد الأوروبي، والتعاون مع المنظمات الأممية من أجل البرامج التدريبية للكوادر الوسطية .

12- التعاون مع البنك الدولي في مجال تشغيل الشباب والتخفيف من البطالة .

13- رعاية المشاريع الصغيرة والمتوسطة كونها تؤسس إلى مشاريع كبرى، وتسهم في توفير فرص العمل.

ومضت الحكومة في اعتماد وتنفيذ خطة استراتيجية تنموية طويلة الأمد، تهدف إلى تقديم كل ما هو ضروري لتأمين حياة لائقة للمواطنين، كما مضت بالتطبيق الفعلي لرؤيتها وإدامة نهجها الذي يصب على بناء فرص العمل للشباب، واعتماد سياسة التشغيل المواكِب للتطوّرات التكنولوجية، وتأهيلهم بهدف زجّهم في سوق العمل، وتزويدهم بالمهارات والخبرات المطلوبة، وتشجيعهم على دخول القطاع الخاص وايجاد مشاريعهم الخاصة، عبرتذليل العقبات التي تواجه الشباب الراغبين بالحصول على القروض المصرفية، من أجل الانطلاق بمشاريعهم الصغيرة، وتبسيط الإجراءات أمامهم، سواء في نيل التدريب أم في طلب القروض، والتاكيد علىً أهمية دقة الاستهداف لمنح الشباب فرصة حقيقية لبناءِ أمل، على نتائج أفكارهم وأعمالهم، وهذا يعتمد كله على برامج الحكومة في دعم القطاع الخاص باعتباره الميدان الرحب الذي يمكن ان يوفر الاف فرص العمل، ويحتوي الشباب، ويسهم في تحريك عجلة التنمية في البلد.

وأصدر مجلس الوزراء في السنة الأولى من عمر الحكومة، عدة قرارات تصب في تنفيذ سياسة الحكومة تجاه الشباب. ومن اجل تبسيط إجراءات الدعم وتأطيره قانونيًا، إذ أقرمجلس الوزراء زيادة رأس مال صندوق دعم

مركز الفيض العلمي

المشاريع الصغيرة المدرّة للدخل، ليصبح ترليون وثلاثمائة وخمسون مليار دينار، بدلاً من 150مليار دينار، لتغطية خطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضمن البرنامج الحكومي لمدة ثلاث سنوات .[1]

كما أقر تأسيس الشركات الناشئة، حيث تُؤسس في كل محافظة شركة واحدة ناشئة على سبيل التجربة عدا العاصمة بغداد (4) شركات، وشركتان في محافظة البصرة، وشركتان في نينوى وقضاء سنجار، ويقدّم الدعم الفني للشركات الناشئة من خلال مهندس مختص، يشرف ويساعد الشباب أثناء عملهم، ولمدة سنتين، والاعفاء من الرسوم. كما تمنح الشركة الناشئة أعمال المقاولات لغاية مليار دينار، بدون مناقصة (بمعدل عمل واحد كل ستة أشهر)، استثناءً من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية. ويستمر دعم الشركات الناشئة لمدة سنتين. [2]

مبادرة ريادة

عاش العراق ولعقود طويلة حروبًا وصراعات واضطرابات أمنية وسياسية، أطاحت بمستقبل أجيال كاملة، وأسهم التدهور الاقتصادي في تردي الوضع المعيشي،وانعكس على الاوضاع الاجتماعية بكل مفاصلها، كما تأثر به الشباب العراقي، وتفاقمت مشكلة البطالة، واصبحت احدى المشاكل المتجذرة في العراق. وبعد عام 2003 ورغم وجود محاولات عديدة لمعالجة البطالة والتخفيف من حدتها، الا أن أغلب الخطط والبرامج لم تكن كافية لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الشباب العاطلين عن العمل.

وعملت وزارة الشباب والرياضة ومنظمات مجتمع مدني كثيرة معنية بالشباب على اطلاق برامج لتأهيل الشباب وجعلهم مهيئين لاطلاق مشاريعهم الصغيرة، ومساعدتهم في منحهم قروضا للبدء بتنفيذها، من ضمن هذه البرامج الذي تبنته الوزارة هو (كيف تؤسس مشروعك)، قدمت من خلاله للشباب المنضوين فيه مجموعة من التدريبات تنطوي على معلومات للمتدربين الشباب عن الخطوات الاولى لتاسيس مشاريعهم الصغيرة التي لا تحتاج الى رؤوس أموال كبيرة، ومع كل تلك البرامج فانها غير كافية لاحتواء الأعداد المتزايدة على طلب الوظائف من الشباب.

وقد سعت الحكومة الحالية الى إيجاد مشروع شامل يعمل على تدريب الشباب تدريبًا مهنيًا، ويجعلهم مستعدين لتنفيذ مشاريع صغيرة ومتوسطة، وتقوم الحكومة بدعمهم من خلال قروض مالية تمنح للشباب الذين تمكنوا في اختبارات الدورات التدريبية، ويتمثل هذا المشروع بمبادرة شبابية أطلق عليها مبادرة (ريادة) للتنمية والتشغيل .

وفي شهر اذار 2023، اطلق رئيس مجلس الـوزراء مبادرة (**ريـادة**)، وتهدف الى الاستثمار الأمثل لطاقات الشباب، تم وضع محاورها بالتعاون مع الشركاء الدوليين، وهي تستند الى تجارب عالمية ناجحة. وتهدف المبادرة إلى تحفيز فئات الطلبة والشباب على التفاعل مع متغيرات سوق

مركز الفيض العلمي

العمل والتطوّر التكنولوجي، واستثمار الامكانات الشبابية والمواهب والقدرة على الابتكار، عبر تدريب الشباب على المهارات المطلوبة والتي تتلاءم مع احتياجات سوق العمل، وإعدادهم وتمكينهم من التعامل مع التكنلوجيا الحديثة، بما يمتلكونه من مهارات فنية.

تهدف برامج التدريب التي تضمنتها المبادرة الى تعزيز الثقة بالنفس، وتطوير المهارات العملية، وزيادة خبراتهم المهنية، وتحديد التخصصات التي تتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم، وتحسين فرص التوظيف والحصول على القروض الخاصة بالمشاريع وايضا كيفية إدارة مشاريعهم وتجاوز المشاكل والعقبات التي يمكن إن تواجههم خلال تنفيذ العمل.

وتغطي مبادرة (ريادة) جميع محافظات العراق، في الجامعات والكليات التقنية والمعاهد الفنية والإعداديات المهنية ومراكز التدريب المهني ومنتديات الشباب وحاضنات الأعمال، للأعمار بين 16-50 عاماً، لاحتضان كل الأفكار العلمية والعملية المنتجة وتطويرها ورعايتها، وتم تحديد المستفيدين من المبادرة بالشباب الباحثين عن العمل، والخريجين، وطلبة الجامعات، وطلبة الدراسات المهنية.

وجرى التخطيط للمبادرة للعمل بمحورين، الأول: هو البدء بالإمكانيات والكفاءات المتاحة للتدريب في السنة الأولى وصولاً إلى مايقارب 100 ألف مشارك من كلا الجنسين، وكما يلي: (في 20 منتدى للشباب من أصل 50)، وفي (34 مركز تدريب مهني) و (15 حاضنة أعمال) و(54 إعدادية مهنية من أصل 334) وفي (75 شعبة تأهيل وتوظيف جامعي من أصل 383). اما المحور الثاني فيتضمن تأهيل أكثر من ألف (قائد تدريب) في الجامعات والإعداديات المهنية لجعلها مكاناً للريادة، وستتضاعف الأعداد في السنوات القادمة.

وبلغ عدد المسجلين في شهر اذار 2023، وهو الشهر الأول لانطلاق المبادرة (182589)، كما شرع العمل في إعداد مدربين في المؤسسات

المذكورة أعلاه، ووصل العدد قرابة الالف مدرب بواقع (100 مدرباً في الجامعات) و (660 مدرباً في الإعداديات المهنية) و(45 مدرباً في مراكز التدريب المهني)، و(100 مدرباً في منتديات الشباب والرياضة).

وقد جرى تدريب قرابة **10 الاف** متدرب في الشهورالخمسة الاولى **وبتنفيذ 740 دورة** متوزعين على جميع محافظات العراق، وكان للجامعات العدد الأكبر، حيث يسعى القائمون على المبادرة تحقيق نظرية الوقاية من البطالة من حيث أن الطلبة الذين يتخرجون يكونون قد بدأوا مشاريعهم ويتوجهون لسوق العمل من الآن. كما جرى التواصل مع عشرات المؤسسات الهادفة الى إستثمار مخرجات ريادة على صعيد تأسيس المشاريع الصغيرة او تسويق منتجاتها داخليا وخارجيا **3**.

ومن اجل التنفيذ الفعلي للمبادرة، أقر مجلس الوزراء إقراض مصرفي (الرافدين، والرشيد) الشباب الذين أكملوا الدورات التدريبية لمبادرة (ريادة) ويرغبون بتأسيس مشاريع صغيرة بقرض مالي لا يتجاوز 20 مليون دينار بفائدة سنوية مقدارها (4%) بالقسط المتناقص، ومدة تسديد 7 سنوات . [4]

هذا الى جانب التفاوض مع مؤسسة التمويل الدولية بشأن التعاون لإنشاء مصرف (ريادة) الذي سيمول القروض الصغيرة المخصصة للشباب وتوفير فرص العمل.

ومن أجل ضمان الشفافية والسرعة في الانجاز، تم توجيه مصرفي الرافدين والرشيد، بالعمل على رقمنة القروض الخاصة بمبادرة (ريادة) للشباب، حيث يكون طلب القرض الكترونيا، مع توفير الدعم المالي الكافي لقروض مشاريع الشباب المشاركين في المبادرة، الى جانب مراعاة المشاريع المتناهية الصغر في جداول الموازنات الحكومية، وايضا تسهيل إجراءات تأسيس الأعمال والشركات الصغيرة او متناهية الصغر، لضمان استمرارها وديمومتها. [5]

مركز الفيض العلمي

تنفيذ مقترحات الشباب

عانى الشباب العراقي وعلى مدى عقود من أوضاع سيئة وتهميش واقصاء، وفقد مئات الالاف من الشباب في حروب عبثية زجهم بها النظام الدكتاتوري، وشهد مرحلة الحصار الاقتصادي، وحالة الفقر والاقصاء، وأدت الى هجرة الالاف من الطاقات الشبابية الى الخارج.وبعد تغيير النظام لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من إيجاد فلسفة إدارة حديثة، تنقذ وتعالج المشاكل الاقتصادية ، وتتجاوز سياقات العمل الإداري التقليدي ومع ضعف آليات المراقبة والمحاسبة، تفشى الفساد وعبث بمقدرات الدولة، والمتضرر الأول من كل هذه العملية هم المواطنون وفي مقدمتهم الشباب.

وحاولت الحكومة لأن تكون قريبة من الشباب، للاطلاع عن كثب على أفكارهم واحتياجاتهم، ومتطلباتهم الأساسية التي تم اقتراحها وارسالها الى رئيس مجلس الوزراء، وتقررعقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء في (12 آب 2023)، بمناسبة اليوم العالمي للشباب، تم خلالها استضافة نخبة من الشباب العراقي، لمناقشة المقترحات التي تقدم بها الشباب خلال مؤتمرالحوار الوطني للشباب الذي عقد في شهر آب 2023 والموافقة عليها، والتي تضمنت الاتي : 6

1- تشكيل المجلس الأعلى للشباب برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من وزراء: (الشباب والرياضة نائباً للرئيس، العمل والشؤون الاجتماعية، التربية، التعليم العالي والبحث العلمي، التخطيط، المالية، الثقافة) ومستشار شؤون الشباب في مجلس الوزراء .

2- يتولى مكتب رئيس مجلس الوزراء إنشاء منصة إلكترونية لتجميع أفكار ومقترحات الشباب؛ لتكوين قاعدة بيانات أساسية تسمى (نافذة بنك الأفكار الشبابية)، يديرها مختصون في مجال تكنولوجيا المعلومات ويشرف عليها مستشار رئيس الوزراء لشؤون الشباب .

3- تتولى الهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات دراسة تعديل قانون رقم

(21) لسنة (2008) بخصوص إعادة الارتباط (الإداري والفني) لمديريات الشباب والرياضة بوزارة الشباب والرياضة .

4- إلزام المحافظات بتخصيص ما لا يقل عن 5% من موازنة المحافظة لقطاع الشباب والرياضة، تُستوفى من إيرادات المنافذ الحدودية ومن واردات البترودولار، أو أي إيرادات أخرى .

5- تتولى وزارة الشباب والرياضة إجراء تقييم نصف سنوي لأداء مديري مديريات الشباب والرياضة في المحافظات، ترفع توصياتها إلى المجلس الأعلى للشباب لأخذ القرارات اللازمة بشأن نتائج التقييم .

6- تتولى الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات منح الأولوية للشباب في تسمية شاغلي المناصب (الاستشارية والإدارية والفنية ...) المتعلقة بشؤون الشباب على وفق القانون والضوابط النافذة .

7- تتولى اللجان المختصة في المحافظات أخذ ما يلزم لرفع التجاوزات عن بيوت ومنتديات الشباب وأخذ الإجراءات القانونية بحق المتجاوزين .

8- تتولى وزارة الشباب والرياضة تفعيل البرامج الشبابية مثل (العمل التطوعي، الكشافة، العمل النسوي، برامج إعداد القادة الشباب، برلمان الشعب ...) وتتولى وزارة المالية توفير التخصيصات المالية اللازمة لها .

9- حصر عملية الاستثمار لمنشآت الشباب والرياضة بالوزارة، ومراجعة الاستثمار الذي تمت إحالته بما لا يتناسب مع اختصاص الشباب والرياضة .

10- تتولى الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات منح الشباب الأولوية عند تشكيل الوفود الرسمية لتمثيل العراق وزيادة فرص الشباب في مجال التطوير والتدريب وتبادل الخبرات .

11- إلزام جميع المؤسسات الحكومية لفتح المرافق الخاصة بها (قاعات، مسارح ...) للشباب من أجل فعالياتهم الشبابية بشكل مجاني، وتخفيف وتبسيط إجراءات الموافقة عليها .

12- تتولى وزارة الشباب والرياضة تشكيل لجنة لإعداد دراسة حول مراكز

مركز الفيض العلمي

الشباب وكيفية تطويرها وتفعيلها وإيجاد آلية جديدة لإدارتها بما يتناسب مع تفعيل دورها، على أن تعد اللجنة الدراسة في مدة أقصاها (3) أشهر .

13- تتولى وزارة المالية تخصيص مبلغ قدره (10) عشرة مليارات دينار عراقي، لوزارة الشباب لإنشاء مخيم شبابي نموذجي بسعة لا تقل عن (500) شاب، يحتوي على مجموعة من القاعات والمراكز الخدمية بما يسهم بتفعيل الأنشطة الشبابية المركزية .

14- يتولى مكتب رئيس مجلس الوزراء إنشاء منصة الكترونية باسم (عين الشباب) لإشراك الشباب في عملية محاربة الفساد والمخدرات ومعالجة المشاكل الخدمية .

15- تتولى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تأسيس نافذة موحدة لدعم الشباب في التقديم على المشاريع الصغيرة والمتوسطة ..

16- تتولى هيئات الاستثمار في المحافظات دعم وتوجيه الفرص الاستثمارية للمشاريع (المتوسطة والصغيرة) للشباب .

17- تولي وزارة التجارة تخفيض رسوم تسجيل الشركات الشبابية الناشئة المرتبطة بصندوق العمل وفقًا للقانون النافذ .

18- تولي هيئة الإعلام والاتصالات أخذ الإجـراءات اللازمة لإقرار الاستراتيجية الوطنية للقضاء على الأمّية الرقمية، والسعي لإنشاء (4) بيوت رقمية في محافظات (البصرة والموصل وبغداد وكربلاء) .

19- تخويل اللجنة العليا للاستثمار والإعمار صلاحيات منح الاستثمار أو الإيجار والمساطحة لمشاريع الشباب، داخل المدن الصناعية أو خارجها، بدون إعلان أو مناقصة وفقاً للقوانين النافذة .

20- زيادة سقف الإقراض لمشاريع الريادة في مبادرة (ريادة) إلى (100 مليون دينار) مئة مليون د ينار عراقي، وتقليص الفائدة لها بنسبة (50%) وزيادة مدة القرض إلى (10 سنوات) عشر سنوات، وبسماحة لمدة سنة واحدة .

21- تولي وزارة الزراعة أخذ الإجراءات اللازمة في

أ- إنشاء المدن الزراعية للشباب في كل محافظة، سواء بالشكل التساهمي بين الشباب لنفس المشروع، أم المشروع المستقل، ومنح الأفضلية للمهندسين الزراعيين والأطباء البيطريين للاستثمار.

ب- تأسيس قسم حاضنات الأعمال الزراعية لدعم المشاريع والأفكار الزراعية للشباب وربطها بمكتب الوزير بشكل مباشر ..

22- تولي البنك المركزي العراقي دراسة آلية لتعزيز سيولة المصرف الزراعي والصناديق في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية؛ لإطلاق برامج إقراض المشاريع الزراعية للشباب وتفعيل المبادرات الموجودة وتسهيل الإجراءات للشباب للحصول عليها .

23- تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تشكيل لجنة لدراسة تطوير معاهد التدريب المهني في وزارة العمل وكيفية تفعيلها مع ما يناسب تأهيل الشباب لسوق العمل، على أن تعد اللجنة الدراسة في مدة أقصاها (3) أشهر .

24- تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تبسيط إجراءات منح الرخص وتقديم التسهيلات، بالتنسيق مع المحافظات والجهات المعنية، لإنشاء المدن العلمية المتكاملة من أجل توفير بيئة تعليمية، بحثية تطويرية للشباب .

25- توسعة خطة القبول في كلية الشرطة أو الكلية العسكرية ومعهد التطوير العالي سنويًّا؛ لمنح الشباب أكبر فرصة ممكنة من أجل المشاركة في خدمة الوطن .

26- تولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إعداد برنامج يهدف إلى رصد واستكشاف الظواهر السلبية في المجتمع، وإعداد ووضع البرامج والأنشطة المجتمعية لمحاربتها .

27- تولي وزارتي الثقافة والشباب والرياضة أخذ الإجراءات اللازمة لتفعيل البرامج الثقافية والاجتماعية .

مركز الفيض العلمي

28- قيام وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي بتفعيل الأنشطة اللاصفية، والأنشطة والفعاليات الاجتماعية الشبابية الهادفة، وتوفير التخصيصات المالية لها من صناديق التربية والتعليم العالي .

29- قيام وزارة المالية بتخصيص مبلغ قدره (5) مليارات دينار، لدائرة المنظمات غير الحكومية لدعم البرامج والمشاريع الهادفة، التي تقدمها المنظمات في العراق، للاستغناء عن حاجتهم للمنظمات الدولية وبرامجها والفرق الطوعية .

30- تفعيل دور دائرة المنظمات غير الحكومية بمراقبة الأنشطة والفعاليات السلبية، التي تنفذها بعض المنظمات المحلية والدولية في العراق، وأخذ الإجراءات القانونية بحق المنظمات المخالفة .

31- تولي البنك المركزي العراقي دراسة إطلاق مبادرة (1) ترليون دينار لتزويج الشباب، من خلال منحهم قرضًا ميسرًا بقيمة (5 ملايين دينار) لمدة (5) سنوات، من خلال المصارف الحكومية .

32- قيام وزارة الشباب والرياضة بتشكيل لجنة تتولى وضع المعايير والشروط لمنح وسام الإبداع للمبدعين الشباب .

33- تتولى الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات نشر ثقافة العمل التطوعي بين صفوف الشباب، من خلال منح أولوية ونقاط مفاضلة في التعيينات والعقود والترشيحات للدورات التطويرية ومنح الإجازات الدراسية للذين لديهم أعمال تطوعية، وتولي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دراسة إمكانية اعتماد عدد من الساعات في العمل التطوعي ضمن متطلبات التخرج .

34- يتولى الفريق المؤلف بقرار مجلس الوزراء 23121 لسنة 2023 أخذ الإجراءات لإنشاء وحدات سكنية تُخصص للشباب ممن هم في سن (18-40) سنة، بأسعار مخفضة وفي جميع المدن الجديدة في المحافظات..

35- تتولى الدائرة القانونية، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دراسة

إمكانية تخفيض 50% من الرسوم الحكومية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة .

36- تخفيض رسوم السفر على الخطوط الجوية العراقية لذوي الإعاقة وفقًا للقانون النافذ .

37- قيام مجلس الخدمة الاتحادي بتحديد نسبة لا تقل عن 5%، بموجب القانون، من التعيينات لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة.

38- تولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ هيئة ذوي الإعاقة، برعاية ودعم المبدعين والموهوبين منهم وتسهيل أمورهم في المؤسسات المختلفة.

39- تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تخفيض أجور الدراسة في المعاهد والكليات والجامعات، في الدراسة الأولية والعليا لذوي الإعاقة وفقًا للقانون النافذ.

40- يتولى المجلس الأعلى للشباب والرياضة متابعة تنفيذ مخرجات قرار مجلس الوزراء الخاص بهذه المقترحات والأفكار .

41- قيام محافظات (بغداد، كربلاء، النجف، بابل، صلاح الدين) بتخصيص قطعة أرض بمساحة (20) دونمًا، لإنشاء مخيمات للمتطوعين من الشباب للعمل على دعم جهود وزارة الداخلية في الزيارات المليونية مثل (التفتيش، المراقبة، التنظيم، تقديم الخدمات) بالتنسيق مع العتبات المقدسة.

42- قيام وزارة الداخلية بإعداد مشروع (أصدقاء الداخلية) لتوظيف طاقات الشباب المتطوعين بالعمل في دعم جهود الداخلية؛ لمحاربة المخدرات والجريمة المنظمة وتقديم المعلومات بخصوص الواقع الأمني ورفع الوعي المروري بين أوساط الشباب .

43- تتولى وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة أخذ الإجراءات اللازمة لإنشاء أكشاك نظامية في محطات الاستراحة على الطرق الخارجية ومنحها للشباب الباحثين عن العمل، على أن تُستوفى كُلف الإنشاء بالأقساط المريحة .

مركز الفيض العلمي

44- تقديم الدعم للشباب في المخيمات من خلال إيجاد فرص عمل ودعم مشاريعهم الصغيرة وتشجيعهم على العودة .

ويلاحظ أن المقترحات أخذت بعين الاهتمام من قبل الشباب بمختلف فئاتهم، المتعلمين منهم ومتوسطي الثقافة، وممن لديهم اختصاصات في مجالات معينة كالزراعة، فضلا عن ادراج مقترحات تخص المعاقين الشباب.

أولى خطوات التنفيذ لهذه المقترحات هو تشكيل المجلس الأعلى للشباب برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وتعيين وزير الشباب والرياضة نائبا له، واعتباره إطاراً مؤسسياً لتمثيل اهتمامات وتطلعات الشباب العراقي بأطيافه كافة، والتاكيد على ايجاد تقييم خاص لكل الأجهزة الرسمية المعنية بقطاع الشباب ومسؤوليهم؛ لبيان مدى التزامهم بتنفيذ مقررات المجلس الأعلى للشباب والمقصود هنا على وجه الخصوص (وزارة الشباب والرياضة، ومديريات الشباب والرياضة التي تتبع إدارتها الى المحافظات) .

وأقرالمجلس الأعلى للشباب إنشاء منصة (بنك الأفكار) و(عين الشباب)، من خلال التعاقد مع شركة مختصة بتكنولوجيا المعلومات، أضافة إلى الموافقة على ترشيح (6) من الشباب ممن لديهم خبرة في القطاع الخاص، ليكونوا أعضاء بصفة دائمية في الهيأة العامة لدعم القطاع الخاص .7

كما أطلقت استمارة الترشيح لبرنامج (سفراء الشباب)، وهو برنامج وطني شبابي تطوعي يهدف إلى اختيار وتسمية (3290) شاباً وشابةً من مختلف محافظات العراق تحت عنوان (سفير الشباب)، يمثلون الشباب أمام الحكومة والجهات المعنية، مما يخلق آلية واسعة وفعالة للتواصل والاتصال معهم. وستعمل الحكومة على تدريبهم وتأهيلهم ليكونوا قادة ميدانين تنمويين، يعملون على خدمة الشباب والمجتمع وبث السلوكيات الإيجابية فيه. [8]

الشباب والمخدرات

تواجه المجتمعات الحديثة تحديًا كبيرًا يهدد سلامتها، والمتمثل بآفة المخدرات، التي تؤثر في الصحة العامة والأمن والسلم المحتمعي. وتعد المخدرات مشكلة عالية تثير القلق. فقد أكد تقرير المخدرات العالمي لعام 2017 (أن 29.5 مليون نسمة يعانون من اضطرابات ناجمة عن تعاطي المخدرات، وتتّسم أسواق المخدرات بسرعة تطور المواد المخدرة. ويرتهن متعاطو المخدرات في كثير من الأحيان بدوامة التهميش، مما يجعل تعافيهم واندماجهم من الناحية الاجتماعية أمراً صعباً ..

والعراق ليس بعيدًا عن هذه المشكلة الخطيرة، حيث شهد العقدان الأخيران تناميًا في جرائم الاتجار بالمخدرات، وزيادة عدد المتعاطين والمتاجرين بها، والمستهدف الأول هم الشباب، ما وضع الدولة أمام مسؤولية وطنية لمواجهة هذه الافة التي تعد أحد مصادر الارهاب، عبر وضع إستراتيجيات شاملة وفعالة، والتعامل معها قانونيًا بكل حزم، واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة للحد من انتشارها، من بينها ضبط الحدود ممن خلال التنسيق الثنائي مع دول الجوار، تشديد التدقيق والإجراءات في المنافذ الحدودية، وتبني الاستراتيجية الوطنية لمكافحة المخدّرات والمؤثرات العقلية 2023- 2025.

وقد دعا رئيس مجلس الوزراء رئاسة الجمهورية إلى المصادقة على جميع أحكام الإعـدام الخاصة بالمحكومين بقضايا المخدرات، التي اكتسبت الدرجة القطعية، وذلك إنفاذاً للقانون، وليكونوا عبرةً لكل من تسول له نفسه تهديد أمن البلد وشعبه، وكذلك التوجيه بتحديث الخطط الأمنية، وتطوير أداء الأجهزة المختصة عبر زجها بدورات تدريبية، والاستفادة من آخر التطورات التكنولوجية. 9.

الى جانب تنسيق الأجهزة المعنية بالمكافحة، مع السلطة القضائية

مركز الفيض العلمي

من أجل التطبيق الكامل للقوانين الرادعة في مجال المخدرات وتجارتها وتعاطيها ونقلها، وكذلك تفعيل حملات التوعية الإعلامية للتحذير والتعريف والتثقيف المجتمعي ضد المخدرات، وايضا التأكيد على وزارتي التربية والتعليم للاضطلاع بالأدوار التوعوية بمخاطر هذه السموم، وتأثيراتها التخريبية في المجتمع . 10

واصدرت الحكومة عدة قرارات تساعد الجهات المختصة في مواجهة جريمة المخدرات، والتخفيف من آثارها، أبرزها انشاء مصحّات خاصة لعلاج ضحايا الإدمـان والمخدرات، تتضمن الدعم الطبي والنفسي والاجتماعي لهم، وتخصيص مبلغ 10 مليارات دينار إلى المديرية العامة لشؤون المخدّرات والمؤثرات العقلية في وزارة الداخلية ؛ لصيانة مراكز تأهيل المتعاطين القسرية وترميمها 11.

وكذلك قيام وزارة الصحة ونقابة الصيادلة بالتعاون مع مديرية مكافحة الجريمة المنظمة بتشديد الرقابة على صرف أدوية المؤثرات العقلية في الصيدليات وفق وصفات أصولية صادرة من عيادات الأطباء ومراقبة استخدامها غير الطبي، وايضا قيام شبكة الإعلام العراقي، بالتعاون مع وزارة الصحة ووزارة الداخلية، بتنفيذ خطة إعلامية لتوعية المواطنين من مخاطر تعاطي المخدرات والعقوبات التي تُفرض على من حاز أو اشترى أو باع أو تملك موادّ مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية. 12

كما صدرت قرارات أخرى تنفذ من قبل المحافظات وتتضمن الآتي 13:

1- قيام محافظات (البصرة، ذي قار، ميسان، المثنى، الديوانية، واسط، بابل، النجف الأشرف، كربلاء المقدسة، ديالى، نينوى)، بتقديم الدعم لمراكز إيداع المتهمين وفق المادة (32) من قانون المخدرات رقم (50 لسنة 2017)، لإكمال تأهيل المباني المستلمة من قبل وزارة الدفاع وتزويدها بالمعدات والأجهزة.

2- تخصص المحافظات قطعَ أراضٍ للمديرية العامة لشـؤون المخدرات

والمؤثرات العقلية في بغداد والمحافظات بواقع (20) دونماً في بغداد إلى المديرية العامة، و(10) دونمات إلى مديرية شـؤون المخدّرات في كل محافظة، بما فيها بغداد، لإنشـاء مقر وموقف ومصـحة في كل مديرية بالتنسيق مع وزارة الصحة .

3- قيام وزارة الصحة بتوفير الكوادر الطبية المتخصـصـة إلى مراكز التأهيل للعمل بمعالجة المتهمين بتعاطي المخدّرات.

4- قيام المحافظات بصرف المكافآت المخصصة للمفارز الضابطة للمواد المخدرة وفق المادة (44) من قانون المخدرات رقم (50 لسنة 2017).

5- تخصيص مبالغ مالية من موازنة المحافظات لتأمين متطلبات مديريات شـؤون المخدرات والمؤثرات العقلية في بغداد والمحافظات، من الأجهزة والمعدات ومفارز الكلاب البوليسية (كي 9)، والاحتياجات الأخرى المتمثلة بالبنى التحتية والحملات الإعلامية ودعم المصادر السرّية.

6- قيام وزارات الداخلية والتخطيط والصحة بإعداد تصاميم موحدة لبناء مراكز إيداع المتهمين وإرسالها إلى المحافظات.

7- قيام المحافظات كافة بتزويد وزارة الصحة بخطة متكاملة لإنشاء مراكز علاج المدمنين على المخدرات والمؤثرات العقلية، وتهيئة الأراضي لها، مع الأخذ بالاعتبار الكثافة السكانية (مركز أو أكثر).

مركز الفيض العلمي

العمل التطوعي

يندرج العمل التطوعي ضمن الظواهر الانسانية القديمة على مستوى العالم، كما يمثل سلوكًا عفويًا تجاه أعمال الخير ومساعدة الآخرين، في تجسيد مهم للقيم الاخلاقية والدوافع الانسانية المتأصلة في النفس البشرية. وتعده معظم الدول ثروة مهمة تخصص له البرامج والخطط لاستثماره في خدمة مجالات عديدة، كما تشجع مواطنيها على الأعمال التطوعية ورفع الوعي المجتمعي وروح المواطنة لديهم.

وأصبح الاتجاه نحو العمل التطوعي أحد أبرز السمات التي ميزت المجتمع العراقي بعد عام 2003، وقد تجاوز نشاطه مساعدة الفقراء والمحتاجين، ليتعداه الى أن يكون ثقافة وسلوكًا معتادًا في مختلف مفاصل الحياة. وساعدت التحولات السياسية في العراق وتوفر البيئة الاجتماعية الملائمة على اشاعة ثقافة العمل التطوعي في عموم البلاد، واضحى نشاطًا اجتماعيمًايمارسه الأفراد ويخصصون له وقتًا وجهدًا ، الى جانب توفير الخبرة والمال.

وجرى تنظيم العمل التطوعي في العراق خلال العقدين الماضيين، ضمن أطر منظمات مجتمع مدني وجمعيات واتحادات، وأصبح له قادة وناشطون غالبيتهم من الشباب، كما شهدت الحملات التطوعية دخول الفتيات وبقوة في هذا المجال، وقد برزت العديد من الأسماء النسائية الشابة التي نجحت عبر فرق تطوعية نسوية في هذا المضمار المهم، واستطعن تنفيذ حملات تطوعية مهمة ومؤثرة، اتخذت اشكالاً متعددة ومتنوعة، واخذت صدى واسعًا وتركت أثرًا طيبًا من خلال مساهمتها في تقديم الخدمات للمجتمع، وتقويم وتصويب الكثير من الظواهر والحالات السلبية الشائعة.

وساعدت وسائل الاتصال الحديثة، واتاحة منصات التواصل الاجتماعي، في تيسير العمل التطوعي وتنفيذ الحملات التطوعية بشكل أيسر وأسرع وأكثر انتشارًا ، وبات من السهولة التنسيق بين المجاميع التطوعية او الأفراد

لتنفيذ حملاتهم، وبعضها تجاوز إطار العمل تحت إشراف المنظمات، حيث تقوم مجاميع بالتنسيق فيما بينهم من خلال الفيسبوك او الانستغرام او التكتك، او أي وسيلة أخرى من وسائل التواصل الاجتماعي، للقيام بحملات تطوعية في مفاصل مختلفة.

وعندما أعلن المرجع الأعلى السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي لدرء خطر عصابات «داعش» الارهابية، شهدت الأيام الأولى التي أعقبت الفتوى تطوع أكثر من 900 الف مقاتل في صفوف الحشد الشعبي، غالبيتهم من الشباب الذين جادوا بالنفس وتمكنوا من قلب الموازين، وكان لهم الدور والأثر الكبير في الحفاظ على وحدة العراقيين بمختلف أطيافهم. وبموازاة المتطوعين الذين هبوا لمحاربة الارهاب، برز المتطوعون الشباب الذين نشطوا في تقديم كل أشكال المؤونة والمساعدة للنازحين وللعوائل الفقيرة، في أهم وأكبر حملات تطوعية شهدها العراق، في جميع مدنه.

وخصصت الأمم المتحدة يوم الخامس من كانون الأول من كل عام، يوما للعمل التطوعي، وجاء تخصيص هذا اليوم تكريما للعمل التطوعي ودعما لدوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. أما في العراق فقد تم الاعلان في عام 2020عن اعتماد يوم العشرين من صفر من كل عام (اربعينية الامام الحسين عليه السلام) ليكون اليوم العراقي للعمل التطوعي 14. وفي ضوء هذا القرار تشكلت اللجنة الدائمة للعمل التطوعي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وجرى بموجبها تشكيل شبكة من اللجان الساندة للعمل التطوعي في جميع الوزارات والمحافظات، بهدف احتضان وتعزيز الثروة التطوعية الهائلة المتمثلة في الشعب العراقي. ويصف باحثون أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بأنها أكبر تجمع تطوعي في العالم، من خلال التطوع في الأموال، وفي الطعام، والتطوع في خدمة الزائرين وتوفير احتياجاتهم.

وقد أولت الحكومة الحالية اهتماما بملف العمل التطوعي في العراق، وترجمت ذلك عبر عدة قرارات اتخذتها بمناسبة اليوم الدولي للمتطوّعين،

مركز الفيض العلمي

وذلك تثميناً لجمهودهم القيمة التي بذلوها لخدمة الوطن والمجتمع، وايضا بهدف نشر ثقافة العمل التطوعي في العراق، وتمثلت القرارات بالآتي 15:

1- إلزام جميع الوزارات والجهات الحكومية بإبداء أقصى درجات التعاون، وتقديم التسهيلات للمتطوعين والفرق التطوعية لتنفيذ برامجهم .

2- تخصيص منحة مالية للمتطوعين الذين يتعرضون لحوادث أثناء عملهم التطوعي .

3- تخصيص جائزة وطنية سنوية للمتميزين في العمل التطوّعي .

4- قيام الوزارات، التي لديها حاجة للمتطوعين، بإنشاء مراكز تطوعية فيها تعمل على تنظيمهم، ضمن برامجها وأنشطتها .

كما أعلن رئيس مجلس الوزراء دعمه للحملة التطوعية الكبرى التي انطلقت بمناسبة اليوم الدولي للمتطوعين، بمشاركة 150 فريقًا تطوعيًّا، في مختلف محافظاتنا 16.

المصادر

1- **الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء** المنعقدة في **(16 ايار 2023) .**

2- **الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء المنعقدة في (11 حزيران 2023) .**

3- مقابلة مع المدير التنفيذي لمبادرة ريادة بتاريخ 31 كانون الثاني 2024 في قصر الزقورة.

4- **الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء المنعقدة في (3 تموز 2023) .**

5- **اجتماع رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني حول مبادرة ريادة،** قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء على التيلغرام .
35796/IraqiPmo/me.t//:https

6- قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الـوزراء على التيليغرام .
31052/IraqiPmo/me.t//:https

7- قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الـوزراء على التيليغرام .
33065/IraqiPmo/me.t//:https

8- قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الـوزراء على التيليغرام .
32418/IraqiPmo/me.t//:https

9- **(المؤتمر السنوي للمخدرات 9 كانون الاول 2023)،** قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء على التيليغرام .
34313/IraqiPmo/me.t//:https

10- **اجتماع رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني حول جهود الحكومة في مكافحة المخدرت،** قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء على التيليغرام .
30203/IraqiPmo/me.t//:https

11- **الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء** المنعقدة في (21 تشرين الثاني 2023).

12- **الجلسة السابعة للهياة العليا للتنسيق بين المحافظات** المنعقدة في (

مركز الفيض العلمي

10 تموز2023) .
13- **الجلسة السابعة للهياة العليا للتنسيق بين المحافظات** المنعقدة في 11 ايلول 2023 .
14- قناة المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء على التيليغرام .
https://t.me/IraqiPmo/11535
15- **الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء** المنعقدة في (5 كانون الأول 2023)
16- الحساب الرسمي لرئيس مجلس الوزراء على تويتر.
https//:x.com/mohamedshia/status1731932141464776900/?s20=

الشباب العراقي

قراءات في الواقع وآفاق المستقبل

السياسة التشريعية للقوانين الانتخابية وأثرها على مشاركة الشباب في الحياة السياسية

أ.م.د. وائل منذر البياتي
كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

أ.م. د.
وائل منذر حسون البياتي

أ.م. د. وائل منذر حسون البياتي

- **البريد الالكتروني**
- waeelmon@gmail.com

- **التحصيل العلمي**: دكتوراه فلسفة في القانون العام/ كلية الحقوق /جامعة النهرين 2016.
- **الشهادات** : ماجستير قانون عام / كلية القانون / الجامعة المستنصرية 2011.

بكالوريوس قانون / كلية القانون / جامعة بغداد 2001/2000

- **اللقب العلمي**: استاذ مساعد القانون العام / التخصص الدقيق قانون دستوري.
- الندوات والمؤتمرات العلمية : مشارك بعشرات الندوات والمؤتمرات العلمية المختلفة .

- البحوث والكتب المنشورة :

16 بحثا منشور، 10 كتب مطبوعة

- أهم البحوث المنشورة :

1. موقف الدساتير العربية من حماية البيئة , مجلة الدراسات القانونية , بيت الحكمة , العدد 39 لسنة 2015.

2. اقالة الوزراء (قراءة نقدية للقرار التفسيري الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا بالرقم 25/اتحادية/اعلام/2016 الصادر في 2016/4/5).

3. التنظيم الدستوري للحق في الحصول على المعلومات (دراسة في مشروع قانون الحق في الحصول على المعلومات) / بحث مشترك.

4. الحماية الدستورية للحق في التعليم (مؤتمر حماية الطفل) .

5. الاساس الدستوري لإلزام الادارة بالشفافية مجلة جامعة الكوفة .

سيرة ذاتية

أهم الكتب المؤلفة :

1. الاطار القانوني للإجراءات السابقة على انتخابات المجالس النيابية (دراسة مقارنة)، المركز القومي للدراسات القانونية ، القاهرة ، 2015.

2. الحماية القضائية لحقي الانتخاب والترشيح (مؤلف مشترك) بغداد/ دار الاداب / 2017.

3. ابحاث في حقوق الانسان فصل (حق المشاركة في الحياة السياسية بين الواقع والطموح)، (مؤلف مشترك) بغداد/ دار قناديل / 2018 .

4. مبادئ حقوق الانسان (كتاب منهجي مشترك)/ دار البيارق 2019.

5. مباحث دستورية ، دار البيارق ، بغداد، 2019 .

المساهمات والخبرات العلمية الحالية :

عضو هيأة تحرير مجلة دراسات قانونية الصادرة عن بيت الحكمة العراقي/ مجلس الوزراء .محرر مساعد في مجلة القانون الاعمال الجزائر . عضو هيأة الخبراء الاستشارية لشبكة عين لمراقبة الانتخابات. عضو مشارك في مبادرة الاصلاح الانتخابي، لتعديل المنظومة الانتخابية في العراق.

المناصب الادارية :

1. مسؤول الشؤون القانونية في كلية المعلمين للفترة من ايلول 2003 ولغاية ايلول 2008.

2. مسؤول شعبة ضمان الجودة كلية القانون الجامعة المستنصرية 2017.

3. مسؤول الشؤون القانونية كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية للفترة 2017/3/31 ولغاية شباط 2021.

المقدمة

تعد السياسة التشريعية مسلكاً او خطة تنتهجها الجهة المتخصصة بالتشريع في الدولة تستهدف من خلالها ترجمة السياسة العامة التي تعتمدها الدولة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، من خلال ما تضعه من قوانين، ذلك ان ترجمة ما تسعى اليه الدول كثيراً ما يرتكز على القوانين بما تملكه من قوة تأثير في الجماعة، باعتبارها قواعد اجتماعية ملزمة لا يملك الافراد في العادة التنصل عن تنفيذها، دون تحمل التبعات السلبية لذلك الخيار، من جزاءات او عقوبات تفرضها السلطة العامة على من يخالف القانون .

وتكمن اهمية السياسة التشريعية في القوانين الانتخابية، بكونها تعكس مدى الرغبة في تنظيم عملية التداول السلمي للسلطة، ومدى ضمان تحقيق تمثيل حقيقي ومتنوع للناخبين، عن طريق عكس رغباتهم وترجمتها على ارض الواقع، باختيار منظومة قانونية للانتخابات تحقق ذلك، وتؤدي الى وصول ممثلين حقيقيين الى المجالس المنتخبة، والملاحظ ان السياسة التشريعية فيما يتعلق بقوانين الانتخابات في العراق، انها عانت من مشكلة اساسية تمثلت في عدم استقرارها، واتجاه مجلس النواب الى التغيير فيها بشكل مستمر بعد كل دورة انتخابية، مما انعكس سلباً على طبيعة التمثيل، وكذلك نسب مشاركة الناخبين حيث انخفضت بشكل مستمر وصولاً الى اقل نسبة مشاركة العام 2023 حيث كانت (41%) من عدد الناخبين الذين يمتلكون البطاقة الانتخابية .

ويضاف الى اشكالية عدم الاستقرار نجد ان المشرع كان كثيراً ما يشدد في شرط الترشيح من خلال عدم تخفيضه سن الترشيح، سواء في انتخابات مجلس النواب او المجالس المحلية، خلافاً للتوجه الدولي الذي يسير نحو تشجيع الشباب على المشاركة في الحياة السياسية من خلال تخفيض سن الترشيح وجعله مساوياً لسن الاقتراع في بعض الدول، بما يؤكد على اهمية مشاركة الشباب باعتباره حقاً اساسياً من حقوق المواطنة، ومن هنا فان بحث موضوع السياسة التشريعية يقتضي بيان مفهومها وسبل التنظيم القانوني السليم الذي سيعزز من المشاركة الشبابية الفاعلة في الحياة السياسية .

المطلب الاول

مفهوم السياسة التشريعية

إن الغايات من السياسة التشريعية هو تحقيق المصالح العامة أو تجنب المفاسد أو المظاهر السلبية داخل المجتمع، من خلال تنظيمه بطريقة تحقق الغايات المرجوة بوصفها خيار الجهات المسؤولة عن رسم السياسات العامة للدولة في معالجة القضايا التي تواجهها او التحديات التي تعترض طريقها، فتشريع القوانين لا يكون عشوائياً، وانما يرتبط بما سبق اقراره من سياسات، ذلك ان اي قاعدة قانونية يتم اقرارها لا تكون هي الهدف الذي تسعى اليه السلطات بقدر كونها وسيلة لتحقيق الأهداف، وعليه فان العمل على وضع سياسات تشريعية رصينة قائمة على اسس علمية يؤدي الى وضع قوانين رصينة منسجمة مع المنظومة القانونية وكذلك تجد لها موطن تطبيق مجتمعي، وممكن أن يطول زمن تطبيقها لمدة طويلة جداً، دون ان تظهر نتائج سلبية أو غير مرضية على أثرها .

وبخلافه نجد أن القوانين التي يتم صياغتها دون مراعاة وجود سياسة تشريعية يتم إقرارها في أروقة السلطات أو أنها تقر خلافاً للسياسات المرسومة والمقرة او بتجاوز لأغراضها المرسومة فأنها ستكون عرضة للإلغاء أو التعديل في أحسن الأحوال، فالتخطيط التشريعي الذي يسهم في التعرف على الحاجات المجتمعية، وكشف الثغرات ومقاربة المشاكل ومحاولة إقتراح الحلول المناسبة لها، إجراء ضروري لتقييم المخاطر وإدارتها وإعداد إستراتيجيات متعلقة بها بغرض إعداد النصوص الملائمة وتنفيذها بفعالية وكفاءة [1].

وتؤدي السياسات التشريعية التي تعتمد على فكرة إدماج الشباب في الحياة العامة ودفعهم نحو العمل بفاعلية سواء من خلال تنويع المشاركات

(1) د.بلال عقيل الصنديد، السياسة التشريعية والتشريع السياسي، مقال منشور على الموقع الالكتروني لمنصة الجريدة الاخبارية ، 19/3/2023 ، https://www.aljarida.com/article/18192

الشبابية وبالتشجيع على إنشاء المنظمات الشبابية وتفعيل الانشطة الرقمية في مجالات تنمية المهارات القيادية وتحسين أدوات التواصل لديهم، وإزالة المعوقات التي تحول دون إيصال أصواتهم الى صُّناع القرار للتفاعل معها بما يسهم في وضع الاستراتيجيات وتنفيذها، وفي مجال الانتخابات ينبغي إنْ تكون السياسة التشريعية قائمة على عدة مستويات :

1. إصلاح المنظومة القانونية للانتخابات أو ضمان استمرارية جودتها. ويكون ذلك من خلال العمل على تحديد مواطن الخلل أو القصور في مكونات الدورة الإنتخابية المختلفة، وفتح سُبل التواصل مع الإدارة الإنتخابية لإيصال أصوات الشباب خصوصاً ما يتعلق بالسن المناسب للترشيح أو اعتماد نظام الكوتا في التمثيل.
2. العمل على تعزيز المعرفة والفهم للديمقراطية والانتخابات وجعل جزء من الموازنة الخاصة بعملية التثقيف الإنتخابي مبنية على أساس استهداف شريحة الشباب لتحفيزهم على المشاركة، وكذلك بناء قدراتهم لضمان تأهيلهم على الإدوار والمهام التي يقوم بها النواب وممثلي الشعب .
3. إشراك الشباب بحملات تسجيل الناخبين. من خلال العمل على التعاقد مع الشباب للقيام بدور الفرق الجوالة لغرض تسجيل الناخبين وإيصال البطاقات الإنتخابية لهم، أو لغرض القيام بحملات التوعية للناخبين في ضوء ما تم تدريبهم عليه، من مفاهيم للديمقراطية والانتخابات، وبما يسهم في زيادة نسبة الإقبال على الانتخابات خصوصاً مع ما يتركه الشعور بممارسة دور مهم في العملية الانتخابية في نفوس الشباب من اثرٍ ايجابي .

مركز الفيض العلمي

المطلب الثاني

التنظيم القانوني وأثره على مشاركة الشباب السياسية

ظاهرة التغيير وعدم الاستقرار في المنظومة القانونية الانتخابية في العراق أدت الى ظهور عدة آثار سلبية على عملية تداول السلطة سلمياً في العراق، في مقدمتها مسألة إنخفاض نسب المشاركة بعد كل عملية إنتخابية، حتى وصلت نسبة المشاركة الى أدنى مستوياتها في انتخابات المجالس المحلية العام 2023 على الرغم من أنَّ النسبة التي أُعلنت من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كانت على اساس الناخبين الذين يملكون البطاقة البايومترية على اساس الناخبين المسجلين كما كان يتم الإحتساب قبل تعديل قانون الانتخابات بموجب القانون رقم (4) لسنة 2023، ويوضح الجدول التالي نسب المشاركة في الانتخابات منذ العام 2005 ولغاية العام 2023، والتي تجنح وبشكل مضطرد نحو الإنخفاض، مما سيؤثر على طبيعة الشرعية الانتخابية مستقبلاً فيما لو استمر مستوى الانخفاض دون معالجة تشريعية أو سياساتية.

كما أثر عدم وجود سياسة تشريعية سليمة في مجال الإنتخابات إلى كثرة الاحزاب السياسية، والتي وصل عدد المجازة منها بشكل رسمي الى (261) حزب سياسي، يضاف اليها (55) حزب قيد التأسيس، وهو عدد مبالغ فيه وغير مبرر[1]، لا يتلاءم مع عدد السكان ولا حجم الدولة، مما أدى الى إصابة النظام الحزبي في العراق بشلل يحول دون قيامه بأداء وظائفه المرجوة[2] .

وتقف وراء هذه النتائج السلبية عدة عوامل قانونية في مقدمتها :-

(1) ينظر الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، دائرة الاحزاب السياسية ، https://ihec.iq/%d8%af%d8%a7%d8%a6%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ad%d8%b2%d8%a7%d8%a8-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b8%d9%8a%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9/

(2) للتفصيل في وظائف الاحزاب السياسية وادوارها في في النظام السياسي ، ينظر خالد محمد حسن، التعددية الحزبية في مصر دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة حلوان / كلية الحقوق، ص 137 وما بعدها .

1. عدم استقرار النظام الإنتخابي، باعتباره الطريقة التي يتم من خلالها ترجمة أصوات الناخبين إلى مقاعد في المجالس المنتخبة [1]، على الرغم من أن الأصل في النظم الانتخابية إنها تستهدف تحقيق غايات سياسية مباشرة أو غير مباشرة، كتقييد إنتشار الاحزاب أو تقليل الاحزاب العرقية أو دمج الفئات الضعيفة اجتماعياً كالنساء أو الشباب أو الأقليات أو ذوي الإعاقة، إذ تعمد بعض النظم لى ادماج هذه الفئات من خلال نظام التمثيل النسبي، باعتماد إسلوب الحصص أو المقاعد المحجوزة (الكوتا)، ورغم اعتماد نظام التمثيل النسبي في جميع الانتخابات التي أُجريت منذ العام 2005 ولغاية 2021، حيث انتقل قانون انتخابات مجلس النواب بعدها الى اعتماد الدوائر الصغيرة ونظام الصوت الواحد غير المتحول (sutv) لتوزيع المقاعد ، ثم عاد إلى لتطبيق طريقة التمثيل النسبي بعد أنْ اصدر تعديلاً لقانون انتخابات مجالس المحافظات رقم (12) لسنة 2018 دمج بموجبه الاحكام المنظمة للانتخابات النيابية والمحلية في قانون واحد، وجعله قانوناً تسري احكامه على نوعين من الانتخابات دون تمييز في الاحكام او الشروط .

الاشكالية في النظام الانتخابي لا تتعلق باعتماد نظام التمثيل النسبي، ذلك إنه نظام يقوم على فكرة توزيع المقاعد على الاحزاب بنسبة ما تحصل عليه من أصوات في الإنتخابات، وهو نظام يرجح إدراج الشباب في قوائم الترشيح فيه، لكن الإشكال يتمثل في «إن طريقة توزيع المقاعد داخل نظام التمثيل النسبي كان يتم تغيرها بصورة مستمرة، دون ان تكون هناك ضرورة لذلك، فيما عدا اضطرار مجلس النواب إلى تعديل طريقة توزيع المقاعد على القوائم التي تحصل على عتبة التمثيل فقط، وذلك تنفيذاً لحكم المحكمة الإتحادية العليا الذي قضى بعدم دستورية تطبيقها العام 2010، في مقابل انتقال قانون الانتخابات من اعتماده الباقي الأقوى العام 2005 الى

(1) موريس دوفرجيه ، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري (الانظمة السياسية الكبرى) ، ترجمة: د.جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ص93 .

مركز الفيض العلمي

طريقة توزيع المقاعد إلى الكتل الفائزة بعتبة التمثيل فقط فاعتماد طريقة (سانت ليغو) ثم إجراءه عدة تغييرات عليها باعتماد نسبة (1.4) بدلا من (1)، ثم اعتماده (1.6) و(1.7)، مما أشر الى عدم وجود سياسة تشريعية للموضوع مبنية على أساس دراسات متخصصة تستهدف غاية تحقيق التمثيل العادل، كما لم تؤدِ هذه التغييرات إلى زيادة القدرة التنافسية للإنتخابات ولا زيادة أعداد المشاركين وإنما كانت اثارها في الاتجاه المغاير والذي يثير القلق بوجود إنخفاض ملحوظ في نسب المشاركة والرغبة في المساهمة في عملية إختيار الممثلين للشعب .

2. كما أدى ضعف الديمقراطية في الحياة الحزبية الى تهميش الشباب من خلال التضييق على ترشيحاتهم في الانتخابات، واستخدامهم كأدوات للحملات الانتخابية، مما يخلق بيئة غير مؤاتية لهم في المساهمة بصنع القرار خصوصاً مع النسبة الضئيلة التي تصل منهم إلى عتبة التمثيل النيابي، خصوصاً وإن عدد النواب الذين كانت أعمارهم تبلغ الاربعيين فما دون (47) نائباً، وبما يشكل ما نسبته (14.2%) من العدد الكلي للنواب في الدورة النيابية الحالية البالغ (329) نائباً التي كان قانونها يسمح لمن هو دون الثلاثين بالترشح .

3. في الجانب الاخر أدى التغيير المستمر في سن الترشيح الى إتساع حجم دائرة عدم الاستقرار في السياسة التشريعية الانتخابية، خصوصاً مع عدم التماثل بين سن التصويت والترشيح، وهو ما يعرف بالاستبعاد التشريعي، حيث إن المواطن يملك حق التصويت في سن (18) من العمر ويمكن له العمل في المجال السياسي وان يكون عضواً في التنظيمات الحزبية في هذا العمر، كما يمكنه تأسيس حزب سياسي ورئاسته بعمر (25) سنة، بينما لا يمكن له الترشيح إلا بعد عدة سنوات، حيث تباينت المعالجة التشريعية في قوانين الانتخابات المتعاقبة حول العمر المؤهل للمشاركة بين (28-30) حيث جاء التنظيم القانوني لها متغيراً تبعاً لتغير القانون وكما يأتي :

1. قانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005 لا يقل عمره عن 30 .
2. قانون رقم (21) لسنة 2008 (المحافظات غير المنتظمة في اقليم) أتم الثلاثين عند الترشيح .
3. قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (45) لسنة 2013 أنْ لا يقل عن 30 عند الترشح .
4. قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لسنة 2018 أتم الثلاثين من عمره يوم الاقتراع .
5. قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم 9 لسنة 2020 تم (28) ثماني وعشرين سنة من عمره في يوم الاقتراع .
6. قانون رقم (4) لسنة 2023 التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (12) لسنة 2018 كامل الأهلية أتم (30) الثلاثين سنة من عمره يوم الاقتراع.

أي اننا أمام ست حالات لاحتساب العمر مختلفة في غضون (18) سنة، وهذا مؤشر على عدم وجود استقرار في الفكرة القانونية حول موضوع أهلية الترشيح، وهي عيب جسيم إذا نظرنا اليها من زاوية السعي لبناء سليم للتجربة الديمقراطية، إنْ عدم الثبات بين بلوغ السن وتمامه وبين أنْ يتحدد هذا العمر بيوم الاقتراع او عند الترشح، يتعارض مع وظيفة القانون في ضمان استقرار الاوضاع القانونية، واحترام مبدأ الامن القانوني، اذا يتفاجأ العديد من الشباب ممن عقد العزم على الدخول إلى معترك التنافس على التمثيل النيابي أو في المجالي المحلية، بتغيير السن قبل أشهر من إعلان فتح باب الترشيح، نتيجة لتعديل بنود القانون، وهذا يشكل عامل تثبيط لدافعية الشباب في الاسهام الفاعل في الحياة السياسية بشكل خاص ، وقد أدى إلى ظهور شعور لدى الشباب باستبعادهم عن التنافس على التمثيل السياسي ، مما يدفعهم الى البحث عن خيارات أخرى، فنجد أنْ العديد من الشباب يمتلكون رؤية مفادها ان العملية الانتخابية غير ذات جدوى، حتى تدفعهم للإدلاء

بأصواتهم، فنتائجها لا تلبي احتياجاتهم، كونهم لن يشتركوا في عملية صنع القرار، فيما يندفع اتجاه آخر نحو الاعتقاد بضرورة انتهاج وسائل غير سلمية لتداول السلطة، وهذا توجه غير سليم يحتاج إلى العمل على اعتماد سياسة تشريعية تكون أولى أهدافها العمل على دمج الشباب في عملية المشاركة وصنع الخيار في المجال الانتخابي وهو المأمول.

الخاتمة

في ضوء ما تم استعراضه على عجالة من موضوع السياسة التشريعية في مجال الانتخابات واثرها على المشاركة السياسية للشباب نرى انه من الأجدى والأفضل العمل على انتهاج عدة خيارات مجتمعة لغرض تحقيق غاية مثلى تتجلى في ادماج الشباب في الحياة السياسية وجعلهم مؤثرين ومشاركين في عملية التداول السلمي للسلطة من خلال الانتخابات وذلك بالعمل على :

1. وضع سياسة تشريعية منسجمة مع التطلع نحو مشاركة الشباب في الحياة السياسية بشكل يضمن وجود ممثلين لهم داخل المجالس المنتخبة بما يعزز من دورهم في تعزيز التجربة الديمقراطية في العراق .
2. دعم شريحة الشباب بصفتهم ناخبين أو مرشحين من خلال رفع قدراتهم في مجال العمل السياسي، وتطوير قابليات الشباب المنخرطين في الأحزاب السياسية، ودعم مشاركتهم كموظفي إقتراع أو مراقبين للانتخابات لمن لم يبلغ سن الترشح.
3. جعل سن الترشح للمناصب المنتخبة في حدود سن الخامسة والعشرون، وبما يجعله مساوياً للعمر الذي يسمح فيه للشباب بتقديم طلبات تأسيس الأحزاب السياسية، وبما يجعلهم مشاركين فاعلين في عملية اتخاذ القرار .
4. العمل على إخضاع القوانين لعملية تقييم سابقة للمخاطر التي قد تنتج عن إقرارها، من خلال الرجوع الى المختصصين في مجالات القانون والاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والسياسة وغيرها من التخصصات، وبالتعاون مع مراكز الدراسات والبحوث ومنظمات المجتمع المدني المتخصصة، تبعا للمواضيع التي يعنى القانون بتنظيمها، وإشراك ذوي المصلحة في عملية مناقشة مشاريع ومقترحات القوانين، وبما يضمن وجود دراسات رصينة، وأفكار لجهات معنية بتطبيق القانون أو الإلتزام بأحكامه،

مركز الفيض العلمي

ممكن للمشرع الرجوع اليها قبل المضي بتشريع القوانين مما يساهم في تعزيز جودة التشريع ورصانته .

5. أهمية اجراء دراسات الأثر القانوني اللاحقة لمعرفة النتائج التي ظهرت بعد تطبيق القانون وتحليلها من قبل متخصصين وعرض نتائج دراساتهم على السلطات العامة لغرض الإفادة من الإيجابيات التي يظهرها التطبيق والعمل على وضع حلول للآثار السلبية في حال ظهورها .

الشباب العراقي

قراءات
في الواقع وآفاق المستقبل

سمات الشباب وعلاقتها بتصوراتهم المستقبلية

أ.د. حيدر كريم جاسم
كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

أ.د.
حيدر كريم جاسم الجزائري

الاسم: أ.د. حيدر كريم جاسم الجزائري

رئيس الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية

التولد: بغداد/ 1980

موبايل: 009647703958664

إيميل haider Jasim@alkadhum-col.edu.iq

مكان العمل : كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة

المهام:

1- معاون العميد لشؤون العلمية والدراسات العليا 2018

2- أستاذ دكتور في العلوم التربوية والنفسية التخصص العامة علوم تربوية ونفسية التخصص الدقيق علم النفس التربوي المسار البحثي تربية خاصة.

الشهادات:

1- دكتوراه علم النفس التربوي/ قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

النشاط العلمي:

1- رئيس الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية

٢- عضو في الاتحاد العربي للعلوم النفسية

٣- عضو في اتحاد الجامعات الدولي

٤- رئيس المركز العراقي للإرشاد النفسي

٥- عضو تحرير مجلة نسق العلمية

من البحوث العلمية:

1- بحث منشور في مجلة كلية التربية/ الجامعة المستنصرية / 2010 بعنوان «العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة»

سيرة ذاتية

2- بحث منشور في مجلة كلية التربية/ جامعة الأنبار/ 2011 بعنوان «القلق صابه لدى الأحداث الجانحين »

3- بحث منشور في مجلة كلية التربية/ الجامعة المستنصرية / 2011 بعنوان «قلق الإحصاء لدى طلبة الدراسات العليا»

4- بحث منشور في مجلة ننسق التابعة للجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية بعنوان التشتت المعرفي لدى طلبة الجامعة

من المؤلفات:

1- كتاب تأليف مشترك علم النفس التربوي أساس منهجية، مسجل في دار الكتب والوثائق العراقية

2- كتاب تأليف مشترك طرائق التدريس وتطبيقاتها

3- كتاب مشترك محاضرات في القياس والتقويم

4- كتاب الإرشاد والصحة النفسية- كتاب علم نفس النمو

5- كتاب صعوبات التعلم واضطرابات التواصل

المقدمة

تمثل مرحلة الشباب الطاقة البناءة والإرادة القوية لتعديل وتغيير الواقع نحو التطور والإبداع، واختزال المشكلات والتحديات التي يعيشها الانسان واستبدالها بوسائل أكثر كفاءة وتعمل بدافعية، لذا فأن الشباب يميلون إلى التفكير المستقبلي وأن هذا النمط من التفكير يكون ايجابياً إذا ما كان في حدود التوازن بين قدراتهم وما يصبون الى تحقيقه بالمستقبل .

كما أن ما يمر به الشباب اليوم من أزمات تعد من الأسباب المهمة التي تدفعهم للتفكير بالمستقبل،كونه يحفزهم ويوجههم لاستباق الأزمات والتخطيط لمنع حدوثها، كما يسهم بتوفير الأطر المفيدة لصنع القرار وإعانتهم على رؤية الحاضر ووضع الأهداف وابتكار الوسائل لبلوغها، ويسهم في مساعدتهم على التوافق للعيش في عالم قابل للتغيير، من طريق توفير الخبرة، وتقديم أطار لفهم التغيير بوصفه عملية طبيعية وحتمية .

ويتميز الشباب بعدد من السمات والخصائص التي تمكنهم من الوصول لاهدافهم بنحو يسهم في تحريك السلوك الحالي بدافع ايجاد مستقبل افضل، يكون فيه الشباب قادة التغيير الايجابي بالمجتمع، لذلك سيتناول هذا البحث تعرف عدد من المفاهيم المتعلقة بالمرحلة العمرية التي مر بها الشباب وتكوين هوية ناجحة وشخصية سوية وتحمل عدد من السمات التي تكون حاكمة على كثير من الشباب ومن ثم وصولا الى التصور المستقبلي للشباب وتاثيره على سلوكهم الحالي، فضلا عن تأثرهم وتأثيرهم بالسوشال ميديا .....ومن الله التوفيق..

الباحث

اولاً: مرحلة المراهقة

تعد مرحلة المراهقة من أدق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان نظراً لما تتصف به من تغيرات جذرية وسريعة تنعكس أثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي كافة، وبسبب هذه التغيرات قد تظهر مجموعة من المشكلات الانفعالية والاجتماعية من خلال الانتقال السريع من الطفولة إلى المراهقة ولكلا الجنسين .

وتمثل مرحلة المراهقة نقطة الانطلاق عند الفرد، اذ يجتهد فيها المراهق للانتقال من الطفولة المعتمدة على الكبار،وصولا إلى البحث عن الاستقلال الذاتي، وتتحدد ميولهم العلمية أو الأدبية أو المهنية في مرحلة المراهقة والتي هادة ما تكون مضطربة غير متوازنة، نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وكل ما يحدث في هذه المدة من اضطرابات يرجع أساسها إلى ما يحدث للمراهق من توترات، بسبب العوامل الإحباطية التي يتعرض لها، إذ توصلت يعض الدراسات ومنها دراسة بيرنس نيوجارت (1985) الى ان الافراد في نهاية المراهقة يكون تفكيرهم بدرجة متزايدة فيما يتعلق بدراستهم الحالية والقادمة، وهذا ما يجعلهم متوترين وقلقين وغير مستقرين (دافيدوف،2000،:645) .

ولذلك فقد نالت مرحلة المراهقة اهتمام عدد من علماء النفس والباحثين واختلفت وجهات نظرهم فيها وعدها بعضهم ولادة جديدة للفرد، إذ وصفت المراهقة بأنها مرحلة تكتنفها الازمات النفسية وتسودها المعاناة والاحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، في حين يرى آخرون أن كثيراً من المراهقين لا تقترن لديهم المراهقة باضطراب سلوكي مشيرين إلى عدد من الحضارات والمجتمعات التي لا تبرز فيها ظاهرة

مركز الفيض العلمي

المراهقة على نحو واضح أو مميز لذا فالمراهقة في نظرهم تبرز وتصبح عاصفة متميزة فقط في الحضارات والمجتمعات التي تضع قيودا على السلوك الجنسي.

ويحاول المراهقون التخلص من الاعتماد على الآباء والأمهات ويسعون إلى ما يتطلعون إليه من التعبير عن أنفسهم إذ يبدأ المراهقون بإعادة النظر بماضيهم محاولين تكوين أفكارهم بأنفسهم، ويعتز المراهقون بذواتهم نتيجة لإدراكهم لفرديتهم فيكونون أقل امتثالا لما يطلب منهم تنفيذه أو لما يوجه إليهم من تعليمات، وهذا ما يجعل الفجوة بينهم وبين الكبار قد تزداد أتساعا أو ينظر إليهم احياناً وكأنهم يتمردون على الأبوين في الأسرة أو على المعلمين في المدرسة ولكن متى عرفنا الدوافع فأننا نكون على علم ودراية بحقائق سلوكهم ومنه ننطلق في التفاعل معهم.

وان من أهم مميزات مرحلة المراهقة هي التقدم نحو التطور والتوافق الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسؤوليات وتكوين علاقات اجتماعية جديدة والقيام بالاختيارات واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج وتحمل مسؤولية توجيه الذات وذلك بتعريف المراهق على قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ القرارات الخاصة به بنفسه واتخاذ فلسفة في الحياة ومواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتخطيط للمستقبل.

ويصاحب بداية المراهقة اتجاه المراهق نحو المجتمع الخارجي وازدياد رغبته في بلوغ مستويات الكبار إلا أن الحياة في المجتمعات الحديثة تحول دون تحقيق هذه الرغبة مما يترتب عليه حدوث مشكلات، فالسنوات الواقعة بين الثانية عشرة والسادسة عشرة هي من أصعب السنين من حيث

العلاقات الشخصية في البيت، فالمراهق يثور على المراقبة والتوجيه في رفضه قبول النمط السلوكي العائلي كونه النمط الوحيد المرغوب فيه، وفي النهاية يكون السبب الأساس الذي يجعل المراهق يتحدى السلطة هو حاجته إلى تأكيد ذاته وتكوين هويته.

مرحلة البلوغ الجنسي : الهوية مقابل تشتت الهوية :

يعتقد إريكسون أن مرحلة المراهقة من عمر (12-18) سنة لها أهمية خاصة لان مسالة الهوية الأساسية للفرد ينبغي أن تواجه وتحل في هذا العمر، وهذه المرحلة هي مرحلة التفسير والتوحيد والاندماج ففيها ينصهر كل ما يشعر المراهق به في كل موحد ويجب عليه أن يكون صورة عن نفسه ذات معنى أو قيمة تزوده بالاستمرار مع الماضي كما تزوده بالتوجه نحو المستقبل، فهناك تكامل وتوحيد لأفكار الشخص لما يعتقده الآخرون عنه وما يعتقده هو عن نفسه التي ينبغي أن تعطي من الناحية المثالية صورة ملائمة وثابتة، هذه الصورة صورة الإنسان عن نفسه وتشكيل هويته المستقلة.

ويتطور المراهق في علاقاته الاجتماعية فيحتاج إلى القيام بعدد كبير من الأدوار الاجتماعية التي يتطلبها وضعه المنزلي أو مع الأصدقاء أو زملاء الدراسة، ولاشك أن قدرة المراهق على تمييز ذاته في الأدوار المختلفة ستساعده على الانتقال من هذه المرحلة بدرجة كبيرة من النضوج في الذاتية، أما ا ذا كانت الاسرة قاهرة ومسيطرة ولا تسمح له بالتفاعل مع الجماعات الأخرى فان الإحساس بالذاتية يضطرب ويعجز المراهق عن ايجاد الدور الملائم له ومن المرجح وفقاً لأريكسون أن الشخص الذي تجاوز المراحل السابقة في ايجابياتها أي بثقة ويقين ومبادأة وقدرة على الدأب، فانه سوف يتجاوز كذلك أزمة المراهقة بجانبها الايجابي أي يتبلور في الإحساس بالذاتية.

ومن الأسئلة التي يحاول المراهق الإجابة عنها في هذه المرحلة التي تسهم في تحديد هويته ما يأتي :

- من أنا ومن أكون لهذا المجتمع الذي أعيش فيه ؟
- ما الوظيفة التي ارغب في أن احصل عليها مستقبلا ؟
- ما القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرة حياتي وتقودها ؟
- ما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره ؟
- ما طبيعة الجماعة التي أفضل أن انتمي إليها وأتعامل معها ؟

ويطرأ في هذه المرحلة نوعان من التغيرات، تغيرات جسمية تجعل المراهقين يشعرون أنهم كالراشدين من الناحية الجسمية في الأقل وتغيرات عقلية كالقدرة على التفكير المجرد واختبار الفرضيات، ويرى أريكسون أن الحل الناجح لهذه الصراعات والازمات السابقة يمكن أن يخدم الآن بوصفه أساساً في البحث عن الهوية، وان جميع المراحل التي تمر بها الشخصية في نموها هي في الواقع مراحل لاكتشاف الذات.

مراحل المراهقة :

1- مرحلة المراهقة المبكرة (12-15) سنة (مرحلة البلوغ) .

تعد هذه المرحلة حرجة في حياة الفرد، لان الذكورة والأنوثة تتأكد في ضوئها، فضلاً عن ظهور الملامح الجنسية الثانوية عند كلا الجنسين ومظاهر النمو في هذه المرحلة كالآتي:

أ- **النمو الجسمي :** تكون في هذه المرحلة طفرة في النمو الجسمي، إذ يزداد

الطول بدرجة كبيرة وتحدث تغيرات على الهيئة العامة لشكل الفرد، وتكون الزيادة في النمو بسرعة وعلى نحو غير منتظم مما يؤدي إلى تغيير في ملامح الفرد مثل : ظهور الشعر على الذقن، وخشونة الصوت، ويتمايز الجنسان تمايزاً واضحاً خاصة في المظهر الخارجي .

ب- **التطور العقلي والمعرفي :** تزداد القدرات العقلية، إذ تزداد القدرة على الانتباه، والقدرة على التعلم والتذكر والتخيل والتفكير.

ج- **التطور الانفعالي :** قد يعاني المراهق في هذه المرحلة من القلق والتذمر والتقلب الانفعالي أي يكون مرح وبعد مدة قليلة يكون حزين وذلك بسبب شعوره بانه لم يعد طفلاً، وعدم الثبات في التعامل معه من جانب الأبوين .

د- **التطور الاجتماعي** : الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات، والاهتمام بالميول والاتجاهات، ومسايرة سلطة الكبار .

2- **مرحلة المراهقة المتوسطة (15-17) سنة .**

يظهر في هذه المرحلة شعور المراهق بذاته وكيانه والتوجه نحو الاستقلال ومظاهر النمو في هذه المرحلة كالآتي:

أ- **النمو الجسمي :** يبطئ النمو الجسمي في هذه المرحلة مع زيادة الطول والوزن، وتزداد سعة المعدة مما يؤدي إلى إقبال المراهق على الطعام بكميات اكبر من السابق، ويتفوق الذكور على الإناث من حيث القوة العضلية .

ب- **التطور العقلي** : يستمر الذكاء في النمو ولكن بسرعة اقل من المراحل السابقة، وكذلك تزداد قدرة المراهق على الفهم العميق وتركيز الانتباه، ونقد المعلومات التي يقرأها .

ج- **التطور الانفعالي** : يزداد شعور المراهق بذاته مقابل الشعور بالتمرد على مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وخاصة تلك التي يحس بأنها تعيق نشاطه وتطلعاته وتحقيق أهدافه، وتتسع آمال المراهق وأحلامه وقد يتعذر عليه تحقيقها مما يؤدي به إلى الإحباط، وتكون انفعالاته غير ثابتة، فضلاً عن تأثر المراهق بنقد الآخرين.

د- **التطور الاجتماعي** : يظهر ميل المراهق إلى الجنس الآخر لذلك فهو يحاول جذب الانتباه من طريق الأناقة والاهتمام بالمظهر أو الطلاقة في الحديث والمرح، ويميل المراهق إلى الاستقلال والتحرر من قيود الأسرة مما يؤدي إلى الصراع مع الأبوين مقابل الولاء للأقران الذين يعدّهم موضع الراحة النفسية التي تقيه من الكبت والشعور بالوحدة، ويظهر المراهق سلوك التعاون بدل الأنانية نتيجة لاتساع علاقاته الاجتماعية، ويختار أصدقاء يشبهونه في السمات والميول .

3- مرحلة المراهقة المتأخرة : (18- 21)

وهي مرحلة التعليم الجامعي وتكون هذه المرحلة أكثر من سابقتها استقراراً للمراهق، وتزداد خبراته ومعلوماته، ومظاهر هذه المرحلة كالآتي :

أ- **النمو الجسمي :** يصل النمو الجسمي في هذه المرحلة إلى النهاية، ويكون توازن غددي .

ب- **التطور العقلي :** يصل الذكاء إلى أقصاه في هذه المرحلة، وتتسع المفاهيم والقيم الأخلاقية عند المراهق وتزداد قدرته على اكتساب المهارات العقلية، وتزداد قدرته على التفكير بأنماط مختلفة وموسعة .

ج- **التطور الانفعالي** : تتضح الملامح المزاجية في هذه المرحلة ويكون المراهق أكثر ثباتا في العواطف من المرحلة السابقة، وتكون انفعالاته ناضجة أكثر من المرحلة السابقة .

د- **التطور الاجتماعي** : يكون المراهق في هذه المرحلة أكثر قدرة على إدراك العلاقات بينه وبين الآخرين، ويميل إلى المهنة التي تتفق مع قدراته وإمكاناته ويزداد تقبله لعادات الآخرين، وتقل لديه درجة الخضوع لآراء الأقران .

ثانياً: سمات الشباب وخصائصهم :

يتميز الشباب بعدد من السمات والخصائص التي تتضح ابتداءً من تجاوزه مرحلة ازمة وتشتت الهوية التي تلي عمر الثامنة عشر سواء ذكوراً كانوا او اناثا الا ان هناك ثمة فرق بين اهتمامات كل من الذكور والاناث وكذلك فيما يخص الاتجاهات والميول، ويشترك افراد تلك المرحلة العمرية و بعدد من السمات والتي قد لا تنطبق على الجميع وهي كما يلي :

1- يميل الشباب للانتماء لمجموعة اجتماعية او ايديولوجية او رياضية وغيرها ليحقق من خلالها ذاته وينفذ اهدافه .

2- تعد مرحلة الشباب مرحلة طاقة الثورة والتغيير والتأثير في النظام الاجتماعي والسياسي السائد .

3 تتميز افراد هذه المرحلة بالحماسة والحساسية الزائدة والنزوع نحو والاستقلالية .

4- لديهم فضول وحب الاستطلاع، بكل ما يدور حولهم من قضايا المجتمع، فضلا عن حضورهم الفاعل في اغلب المواقف الاجتماعية .

5- بروز معالم استقلالية الشخصية، والنزوع نحو تأكيد الذات.

6- يتصف الشباب الى نحو كبير بالتفكير الناقد والرفض المسبق لأي ظاهرة اجتماعية او سياسية الى حين تكوين فكرة مقنعة بالنسبة اليهم.

7- يعد الشباب اكثر رفضا للأنظمة الاجتماعية والسياسية لا سيما التي لا تتوافق مع رؤيا جماعته التي ينتمي اليها.

8- يتمتع الشباب بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية.

9- يدافع الشباب على افكارهم بعنفوان لاثبات وجودهم بالمشهد الاجتماعي والسياسي .

10-كثير من الشباب يعاني من ازمة الهوية والتي بدورها تربك البناء النفسي لديهم، والناتجة عن صراع داخل الشباب بين فئتين او اكثر، وان الشاب لم يصنف هويته ويحسمها .

11- لديهم قدرة على الاستجابة للمتغيرات من حولهم وسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث.

12- يستمد اغلب الشباب آراؤهم وافكارهم واتجاهاتهم وميولهم سواء كانت سياسية او رياضية او مواقف اجتماعية بشكل عام من خلال اقرانهم.

13- يتطلع اغلب الشباب الى الحرية المطلقة غير المحددة ولا يتقبل الضبط الخارجي .

14- يتأثر الشباب بالسوشال ميديا ويتبنى سلوكا الكترونيا جمعيا من خلال الكروبات التي يرتادها .

15- نتيجة لخبرات الشباب الحالية فانهم لا يثقون بالنظم الحكومية من حيث توفير فرص العمل .

16- كثير من الشباب يحمل اتجاها سلبيا نحو الدراسة الاكاديمية لضعف ثقته بالمستقبل الدراسي.

17- يميل كثير من الشباب للبرامج ذات الصبغة التكنولوجية الحديثة كالذكاء الاصطناعي .

18- بسبب الخبرات المؤلمة التي عاشها الشباب اثناء العدوان الارهابي الداعشي وما لحقه من تداعيات فان كثير منهم يعانون من مشكلات نفسية .

ثالثاَ : السوشال ميديا واثرها في شخصية الشباب :

أ- الشخصية الالكترونية للشباب :

يرجع مصطلح الشخصية بالأصل إلى القناع الذي يختفي وراءه الممثل فيمكن الاشارة إلى الشخصية الالكترونية وبات ما يعرف بالشخصية الافتراضية وحتى الشخصية الفيسبوكية وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى القناع الذي تصنعه برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية ليعمل وبقوة في غرف الدردشة، اذ ان غالبية الافراد يرتدون قناعاً يواكب الموقف ومتطلباته حينها يظهر الشاب بمظهر فارس الاحلام المتكامل، والفتاة تختفي وراء مسميات ترمز إلى المثالية من حيث الصور المستعارة والحكم والاقوال الرنانة .

وعليه يمكن تعريف الشخصية الالكترونية بانها تلك الشخصية الافتراضية التي تختلف عن الشخصية الواقعية لاندماجها بعالم افتراضي وتحت أسماء غير حقيقية ونظام حياة مختلف عن النظام الواقعي للفرد.

ب- التفكير الجمعي الالكتروني للشباب :

يعد مفهوم التفكير الجمعي من الموضوعات التي تتطلب المزيد من الدراسات لفهمه وتعرف كيفية وجوده وانماطه،وهناك تباين في ما طرح في وصف وتفسير التفكير الجمعي فهناك من الباحثين من ركز على دافعية الفرد والذي يمكن ملاحظته من خلال السلوك الذي يمارسه افراد مجموعة معينة وذلك بتفاعل ودمج الأفكار المشتركة لأفراد تلك المجموعة،ويمكن عد التفكير الجمعي على انه نتاج عمليات النمذجة المنتشرة في وسط اجتماعي معين.

لذلك يمكن تعريف التفكير الجمعي على انه الطريقة التي يفكر بها افراد جماعة معينة مما تظهر عدد من الافكار والمعتقدات المتشابهة والمتطابقة فيما بينهم بطريقة موحدة.

كما إن سلوك الجماعة في المواقف المختلفة قد يكون ناجماً عن ظهور تفكير جمعي يستعمل على تناغم وتفاعل الشباب ومن ثم تكوين التفكير الجمعي لديهم، وان وهذا التفكير يعد قوة مهيمنة على كل فعاليات الجماعة، وكلما زاد تفاعل هؤلاء الشباب مع المجموعة يؤدي إلى ضعف الوعي الذاتي لديهم فيندمجون وينصهرون في كل ما يحتمه عليهم من تفكير جمعي وينتج عنه تكوين سلوك متناغم مع ذلك التفكير تماماً وهذا العقل .

وعندما ينصهر الشباب بالتفكير الجمعي الالكتروني من طريق وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني ويكون حينها انغمس في الكروبات والبيجات التي يؤمن بها عقائديا او اجتماعيا او عرقيا عندها تصبح طرائق تفكيره واساليب معالجة المعلومات لديه نسخة مطابقة ومتشابهة تماماً ومعبرة عن تلك المجموعة، وحينها نلاحظ الكثير من الشباب رواد التواصل الالكتروني يواصلون النشر سواء عن وصفهم لذواتهم او حتى التطرق الى مواضيع اجتماعية او دينية او ثقافية او علمية ما هي الا تكرار ونسخ عن ما يقوم به الاخرين في المجموعة نفسها.

كما أن الشاب يكون تحت تأثير سطوة أثر الجماعة وتظهر في قابليتهم إلى الانصياع إلى قرارات معينة بغض النظر عن صوابها من خطئها في ظاهرة تسمى بالسلوك الجمعي على الرغم من أن ظاهرة التفكير الجمعي قد تعكس دافعاً منطقياً بالنسبة للبعض، إلا أن التحليل يظهر أن السلوك الجمعي قد يدفع الجماعة إلى الانحياز سريعاً إلى أحد الآراء، ولذلك قد تنحصر آراء الجماعات الكبيرة في دائرة ضيقة من المعلومات.

ج- الانفعال الجمعي الالكتروني:

يعرف الانفعال الجمعي على انه الأمزجة، والمشاعر والتأثيرات المزاجية لمجموعة من الافراد، إذ من الممكن رؤيته بوصفه كيانا انفعاليا يؤثر على الحالات الانفعالية للفرد .

وتلعب العواطف والانفعالات دوراً مهما في تكوين الاتجاهات والميول واعتماد مواقف ازاء قضايا المجتمع، وان أكثر ما يبنى عليه من سلوكيات التطرف وحتى الاتجاهات التعصبية،إذ غالبا ما تعمل الماكنات الاعلامية المؤدلجة والمنظمات والاحزاب السياسية على تكوين وصناعة عقول يجمعها انفعال مشترك،وكثيرا ما يتعاطف الشباب ازاء قضايا ترتبط بالدين أو القومية وغيرها من المسميات، ولعل ظهور التفكير الجمعي ما هو الا نتاج للانفعال الجمعي .

كما أن قوى الأعراف التي تفرضها الجماعة على السلوك الانفعالي لأفرادها مثل قواعد التعبير عن المشاعر، يمثل جانب آخر من منظور الجماعة ككل وأي المشاعر هي الأفضل حتى نشعر بها وتضبط أعراف الجماعة نوع المشاعر التي سوف تظهر أو على الأقل يجب أن تظهر في مواقف معينة وفقا لمصلحة الجماعة الفضلى وأهدافها، كما تساعد الأعراف في تمييز المشاعر بين ما الذي يشعر به الشاب حقا، وبين المشاعر التي عبر عنها، وما الذي ظهر منهم في الموقف الحالي ولهذا المنظور آثاره العملية التي أوضحها الباحثون وبالتالي، فإننا نستخلص من هذه الزاوية أن الجماعة تساعد في تخفيف حدة الانفعالات وضبطها، او توجيهها بطريقة سلبية.

د- السلوك الجمعي للشباب :

يمكن تعريف السلوك الجمعي بانه تقمص الفرد لسلوكيات يقوم بها الآخرين تتعلق بالمظهر وطريقة الكلام وبعض التصرفات التي تتفق مع عاداته واتجاهاته لتحقيق أقصى غايات التوافق مع المجموعة التي ينتمي اليها.

اكد العالم (باندورا) على أن السلوك الجمعي ينتج من خلال ملاحظة الشاب لسلوكيات الآخرين ، ويكون فكرة عن الأداء ونتائج الأنماط السلوكية الملاحظة وتستخدم الفكرة كمعلومة مرمزة لتوجيه سلوك الشاب مستقبليا، وان الشباب يكتسبون معظم العناصر السلوكية التي يظهرونها إما عن قصد وإرادة أو بغير قصد ولا إرادة من طريق النمذجة، أو ما يسمى بالمحاكاة والتقليد (Bandura ., 1986:18)

ويـزداد السلوك الجمعي باكتساب الشاب للمهارات من خلال الملاحظة الانتقائية والترميز التذكري، والتآزر بين الأجهزة الحسية الحركية، والفكرية الحركية وبالحكم على نتيجة السلوك الملاحظ الذي يصدر عن الآخرين ويقلد السلوك الذي يصدر عن النموذج ويكافأ أكثر مما يقلد السلوك الذي يصدر عنه ويعاقب ومتغير الثواب والعقاب يؤثر بأداء الشخص للاستجابات المقلدة ولا يؤثر بنفس القدر في تعلمها بغير تقليد (لوبون، 2019: 228).

ويقترح باندورا ثلاثة أثار على الأقل للتعلم بالملاحظة وهي:

1- تعلم سلوكيات جديدة :

وهي أن الملاحظ يستطيع أن يتعلم سلوكيات جديدة من النموذج فعندما يقوم النموذج بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظة السلوكية، فهناك من يحاول تقليدها واضافة هذه الاستجابة إلى سلوكياته .

2- الكف والتحرر:

قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى كف بعض الاستجابات و تجنب أداء بعض أنماط السلوك السابقة .

3- التسهيل :

قد تـؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية التي تعلمها على نحو مسبق غير انه لا يستخدمها.

ويكتسب الكثير من السلوك الإنساني عن طريق مراقبة ما يفعله الناس، ومن أهم أشكال الاكتساب اللغة، الاتجاهات، الثقافة، الخ، فالملاحظة هي المصدر الرئيس للتعلم في الثقافة المعاصرة والتي تتجلى فيها البيئة برمزية بشكل فائق (Bandura ., 1986:38).

وهناك كثير من مظاهر السلوك الجمعي لمختلف فئات المجتمع، لاسيما الشباب الذين يتشابهون بعدد كبير من السلوكيات منها طريقة الكلام واختيار بعض المصطلحات في وصف بعض الأشياء، وكذلك الملبس وتسريحة الشعر، فضلا عن تبني بعض الآراء والاتجاهات المتشابهة التي

تتكون نتيجة تقليد ومحاكاة لزملائهم.

ويعد السلوك الجمعي صورة معبرة عن نتاج لضغط موجه من الجماعة التي ينتمي اليها الشاب لتحديد نمط سلوكي يمارسه هذا الشاب يكون منسجم مع معايير وضوابط الجماعة، والإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين، ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم من طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها .

فالسلوك الجمعي هو الظواهر غير المخططة التي تتكون على شكل تجمعات كالإشاعات والمظاهرات، والاحتجاجات، وتشجيع الكرة، أو حضور مؤتمر لتأييد مرشح، كما ينتمي الشاب ويتفاعل مع جماعات وتجمعات ومؤسسات رسمية واعتبارية كثيرة من خلال ممارسته لعمله أو تعليمه، ولا يتفاعل الشاب في هذه التجمعات بصورة شخصية فردية كما هو الحال في العلاقات الثنائية، ولكن بصفته مواطنا عضواً في حزب أو جمعية أو نادٍ، أو طالب أو مستمعاً لمحاضرة أو دعاية (Le Bon, G. Le 1896.p.36).

ولعل الجزء الأكبر من السلوك الجمعي للشباب تنظمه المعايير الاجتماعية التي من المتوقع ان يسلك الشاب وفقا لها، وكذلك حصيلة المعرفة التي يحصل عليها من خلال خبراته الاجتماعية، كما أن للمعايير الاجتماعية آثارا قوية على السلوك الجمعي حتى ولو لم يكن يدرك الشباب ذلك، ففي معظم المواقف واللقاءات الاجتماعية نجد انهم يشتركون في توقعات متصلة بما يجب أن يقولوه أو يفكروا فيه أو حتى يشعروا به (دافيدوف، 2000 : 77) .

ويرجع السلوك الجمعي إلى دافعين هما الحاجة الدائمة للمعلومات السريعة، ودافع القبول الاجتماعي وتجنب الرفض، فكثيراً ما يجد الشباب انفسهم مضطرين إلى التضحية بكثير من رغباتهم في سبيل الوصول إلى القبول الاجتماعي .

هـ- الهوية الالكترونية للشباب :

إن مفهوم الهوية يمثل الخصوصية التي تميز الشاب عن غيره وكذلك جماعة بشرية عن غيرها ويشتركون بعوامل منها: العيش المشترك العقيدة واللغة والتاريخ والمصير المشترك، فضلا عن الثقافة المجتمعية الفرعية التي تميز مجموعة عن غيرها، ويمكن اعتبار الهويات الاجتماعية الفرعية كنسق من العوامل التي يسهم في نتاجها تأثير كل المتغيرات والمفاهيم المتعلقة بالتنشئة الاسرية والمجتمعية.

ونتيجة لثقافة المجتمع يتجلى الأنا الجمعي الذي يمثل الهوية الام لذلك المجتمع، ويشترط توافر العنصر الوطني كعامل محفز على ظهور هذه الهوية، ومن دون ذلك الشرط تتجلى عدد من الهويات الاجتماعية الفرعية التي تعكس هوية عقائدية دينية أو مذهبية أو ايديولوجية أو قومية أو عرقية .

ويتاثر مفهوم الذات لدى الشاب بالهوية الشخصية التي تشمل الخصائص الشخصية له من مهارات او قدرات وكذلك بالنسبة للهوية الاجتماعية وخصائص المجتمع الذي ينتمي إليه الشاب، وان لهذين الهويتين تاثير في تقويم الشاب لذاته وفهمها من طريق المقايسة الاجتماعية، إذ يعدان من الخصائص الدافعية الاساسية التي يتملكها كل الناس، فالهوية الشخصية تتصل بمحافظة الشاب على تقديره لذاته، في حين تتصل الهوية

الاجتماعية بمحافظته على عضويته في تصنيف اجتماعي ايجابي .

ويمكن تعريف الهوية الالكترونية على أنها :السمات والخصائص والرموز التي يوظفها الفرد لتسويق شخصه إلى المجتمع الالكتروني، أو هي الصورة النمطية التي يكونها الفرد لنفسه ويتفاعل في ضوئها ويتواصل مع أفراد المجتمع الالكتروني.

والهوية الالكترونية تظهر الشاب مختلف عن هويته الحقيقية فقد يكون في الواقع يحمل اتجاهات سلبية عن عمل المرأة وتحررها من القيود المجتمعية مثلا،ولكنه من اشد المدافعين عنها عند ارتدائه لقناع الهوية الالكترونية،وغيرها من الامثلة الكثيرة التي تشكل ما يسمى بالنفاق الاجتماعي.

ويسلك أفراد الهوية الالكترونية عدداً من السلوكيات التي تكون متناقضة مع سلوكياتهم التلقائية في الواقع الاجتماعي الصريح، فهناك من ياخذ دور المصلح الناقد والحكيم الناصح، ومنهم من ينحدر إلى مستوى العدوان والتنمر الالكتروني بأشكاله المختلفة ومنها التشهير بالبعض والتسقيط وغيرها من الممارسات.

وكثيراً ما تكون تلك الهويات الالكترونية سبباً بارزاً بحدوث اضطراب الوسط الاسري وحتى النسيج المجتمعي، وذلك من خلال الخصوصية الممنوحة للشاب المختفي وراء قناع يحمل اسماً مستعاراً وصورة غير حقيقية وتمثل هذه الخصوصية مساحة من الحرية بنكهة الفوضى.

رابعاً : التصورات المستقبلية للشباب :

تعرف التصورات المستقبلية بانها : محاولة الوصول الى الذات المثالية التي يطمح الفرد في الوصول اليها والتي تتضمن ما يتمناه الفرد لنفسه من انجازات ومكانة اجتماعية) (Rogers , 1951: 487)، وكذلك عرفها كيلي (Kelly , 1951) :(تنبؤ الفرد لحدث ما نتيجة سلوك يقوم به بطريقة معينة) (شلتز، 1983 : 320).

تعد التصورات المستقبلية أحد أهم المشكلات التي شغلت فكر الإنسان منذ أقدم العصور، إذ كان تفكير الإنسان يرصد الأحداث التي تدور حوله، ويعمل على استشراف التغيرات المستقبلية الناجمة في معظم الأحيان عن أنشطته الخاصة، وفي مختلف مجالات الحياة، ويستعين بالمستجدات التي تلازم ظهور هذه التغيرات في إحداث تغيرات ومستجدات أخرى، ويُمثل المستقبل أحد الملكات التي ينفرد بها الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى،إذ كانت المجتمعات كافة شديدة الولع لمعرفة مستقبلها، وما يخبؤه القدر لأعضائها، فكانت لها وسائلها البسيطة التي من خلالها تعرف ذلك المستقبل المجهول، والتي تعُد الآن وسائل ساذجة مثل: التنجيم والسحر والطالع وقراءة الكف والعرافة والتنبؤ بالمجهول، وغير ذلك من الوسائل التي لا تتفق مع العلم الموضوعي الحديث، ولكنها تعُد في نظر بعض الشباب نوعاً من العلم، ولاسيما أن قدراً من التنبؤات التي يصل إليها استعمال هذه الوسائل قد يتحقق بالفعل على مستوى الواقع.

إن للمستقبل أهمية في حياة الإنسان،فهو يتضمن أهدافه وطموحاته التي تشكل دافعاً له نحو الأمام، وإن لكل فرد أسلوباً معيناً في الحياة،وإن النظر إلى المستقبل يعد من صميم حياة الشباب، لأن حياتهم

في الحاضر موجهة نحو المستقبل الذي يعطي هدفاً لأفعالهم، كما أن الأهداف التي تحدد سلوك الشاب هي التي تدفعه دائماً صوب المستقبل، وإن التصور الذي يضعه الشباب للمستقبل يساعدهم على تحريك أهدافهم، وتلك الأهداف بدورها تحرك سلوكهم، وهكذا فإن الشباب مدفوعون بوساطة أهدافهم التي ستحقق ضمن الصورة الكلية التي وضعوها لهذا المستقبل، وأن تصور المستقبل أمر حيوي في حياة الشاب، لأنها تزوده بأرضية صلبة تمكنه من التواصل المستمر مع الحياة من طريق تحقيق الرغبات (Lazarus,1999,11)، وهناك أهمية لتصور المستقبل تكمن في أنها تتضمن سعي الشاب لتحقيق رغباته وغاياته وطموحاته،ومواجهة العقبات التي تعترض طريق هذه الطموحات(Crowson,2001,14)، وإن التصور الواضح للمستقبل يساعد على تحقيق الانجاز الجيد في حياة الشباب،وأن الأفراد الذين يمتلكون مستوى جيد من الوضوح في تصور المستقبل سيكون لديهم زيادة واضحة في مجال الإنجاز في حياتهم(Snyder,2002,p:116)، كما أن القلق الناجم عن قلة وضوح المستقبل يؤدي إلى تأثير كبير في توافق الشباب النفسي والاجتماعي، فيزيد ذلك من شعور الفرد باليأس والقنوط، ويدعوه إلى العزلة،وأن الفرد الذي لا يستطيع تحقيق ما وضعه لنفسه من تصور للمستقبل، سيشعر بعدم الرضا واليأس وفقدان الأمل وعدم الانسجام مع الحياة (Halford,2000,p:484).

ومن جملة الأسباب التي تدفع الشباب إلى الاهتمام بالتصورات المستقبلية هي:

1- ضخامة التحديات التي تواجه البشرية وتراكمها وسرعة تغييرها، كالتحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية.

2- ازدياد التنافس بين المجتمعات من أجل التقدم المجالات كافة.

3- إدراك الإنسان أنه لم يعد قادراً على الاستمرار في معالجة المشكلات عن طريق الاستجابة لها ومحاولة احتوائها.

4- زيادة التعويل على العلم في النظر إلى جميع الأمور.

5- التنبه على أن عمليات التغيير الاجتماعي والحضاري تستغرق وقتاً طويلاً، ولا بد من الإعداد والتخطيط لها على مدى زمني طويل.

ينظر الشاب إلى عالمه وينظمه بنفس الأسلوب الذي يقوم به العالم، وذلك بصياغة الفرضيات المتعددة عن العالم واختبارها إزاء الواقع من خبرته، وعلى هذا الأساس فأن الشاب يستطيع أن يتصور ما سيحدث له في المستقبل بناءً على خبراته في الحياة وذلك ما يحقق إمكانية توقع الأحداث، كما أن توقعات الشاب للأحداث هي التي تؤدي إلى تكوين سلوكه، والذي يبني على هذه التوقعات يؤدي بطبيعة الحال إلى تشكيل أنماط معينه من السلوك، فإن كانت توقعات الشاب المستقبلية لحدث معين تتسم بالتفاؤل، فمن المتوقع أن تصدر منه أنماط من السلوك، تتسم بالتفاؤل والرضا في الحاضر، أي يكون اثر التوقع مباشر في سلوك الشباب في الحاضر، وهكذا الحال إذا كانت هذه التوقعات المستقبلية تنطوي على تشاؤم، فمن المتوقع أن تصدر منه أنماط من السلوك تتسم بالتشاؤم نحو الوقائع والأحداث التي يتعرض لها الشاب.

وللبنى الشخصية نظام من التوقعات مسؤولة عن تفسير السلوك الصادر عن الشاب، إذ أن الشباب يحملون توقعات عن المستقبل، ويعيشون حياتهم على وفق هذه التوقعات، وأن زيادة التوقعات المستقبلية يكون من

خلال خبرة الشاب واختبارها من خلال الحاضر الذي يعيشه .

ويتحرك الشباب وفقل لتوقعاتهم المستقبلة أكثر مما تحركهم خبرات الماضي، فعلى الرغم من تأثير خبرات الشاب الماضية إلا أنه يتاثر بالتوقع المستقبلي وانه من خلال مسيرة حياته يكوّن مجموعة من البنى هي التي تقرر سلوكه في الحياة مستقبلاً.

الخاتمة :

خاتمة البحث واستنتاجاته :

1- تعد مرحلة الشباب مرحلة انتقاله سريعة من الطفولة الى مرحلة استقلال واثبات فردية الشاب كشخصية كاملة.

2- كلما تكون تنشئة الشاب ايجابية يسهل عليه تخطي مرحلة ازمة الهوية بتبني هوية واضحة المعالم .

3- يتأثر معظم الشباب بأفراد المجموعة التي ينتمون اليها اكثر من تأثرهم بالأسرة التي ينتمون اليها .

4- يميل الشباب الى التجديد ورفض اغلب الموروثات الاجتماعية والعادات القديمة .

5- كثير من الشباب يظهر تناقضا في شخصيته الالكترونية، ولعب عدد من الادوار المخفية في عالم السوشال ميديا .

6- يتطلع اغلب الشباب الى حرية مطلقة غير محددة تشبه الى حد كبير الفوضى الخلاقة، رافضين كثير من الضوابط التي يعتقدون انها قيودا غير مبررة.

7- ينظر كثير من الشباب الى المستقبل نظرة سلبية نتيجة الافكار السلبية التي يحملونها تجاه المستقبل .

توصيات البحث :

1- ان تتقدم وزارة التعليم العالي بتفعيل عمل مراكز وشعب الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.

2- ضرورة اطلاق عدد من النوادي الرياضية من قبل وزارة الشباب والرياضة لاستقطاب الشباب ببرامج تثقيفية .

3- ان تبادر منظمات المجتمع المدني بعمل فرق شبابية متنوعة لتنمية مواهب وهوايات الشباب .

4- ان تقدم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دورات شبابية خاصة بالتوجيه المهني .

5- ان توفر الجامعات والكليات والجمعيات العلمية دورات وورش عمل خاصة للشباب تحت مسمى اعداد القيادات، في المجالات كافة .

مقترحات البحث :

1- اجراء دراسة تطبيقية لتعرف انماط تفكير الشباب .

2- اجراء دراسة لتعرف توجهات الهدف لدى الشباب.

3- اجراء دراسات مسحية عن مشكلات الشباب، وتعرف اتجاهاتهم وميولهم المهنية.

المصادر

- الجزائري، حيدر كريم (2021) : علم النفس الالكتروني، مكتبة نور الحسن، بغداد .
- دافيدوف،لندا، ل (2000) : مدخل الى علم النفس، ترجمة سيد الطواب واخرون مكتبة التحرير، الدار الدولية للتوزيع والنشر، القاهرة ,مصر.
- شلتز،داون،(1983)،نظريات الشخصية. ترجمة: محمد ولي الكربولي، وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
- لوبون، غوستاف (2019): سايكولوجية الجماهير، دار التنوع الثقافي، سوريا.

- Crowson.J,2001,Hostility and hope.Journal of cognitive theropy and
- Research,vol.(25),No,(2).
- Bandura, A (1986) Social Foundations of thought and action: a social cognitive Theory. Englewood cliffs, N J. prentice Hall.
- Le Bon, G. 1896. The Crowd: A Study of the Popular Mind. London, UK: Ernest Benn.
- Halford,s,G,2000,The Art of fitting in to ourlives .New York prentice-Hall,Inc.
- Kelly,c,A,1955,The Psychology Of Personal constracts,NewYork,norlon and company.

• Lazarus,R,1999,Hope.Despair,sadness,Grief Emations.Academic seachelite.Journal of American Psychologist.vol.(55).

• Snyder,c,R,2002,Hand Book of hope:theory,measures and opplications,san diego,c.A.A cademic.

الشباب العراقي

قراءات
في الواقع وآفاق المستقبل

أولوية الشباب العراقي واولوياتهم للسنوات العشر المقبلة

اعداد/ الأستاذ المساعد الدكتور
اللواء احمد عبد الحسين ثاني السوداني
معاون مدير دائرة العلاقات والاعلام / وزارة الداخلية
مدير قسم التوجيه المعنوي والعمليات النفسية

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

الدكتور
احمد عبد الحسين ثاني
السوداني

الدكتور احمد عبد الحسين ثاني السوداني

- مواليد العراق ـ بغداد عام 1972م.
- اكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في مدارس بغداد بين عامي (1978 ـ 1990م).
- عام 1993م تخرج من الكلية العسكرية الاولى برتبة ملازم وحصل على بكلوريوس في العلوم العسكرية.
- عام 2002م التحق بكلية الاعلام/ جامعة بغداد وحصل عام 2006م على بكلوريوس في الصحافة الاذاعية والتلفزيونية بتقدير جيد جدًا.
- عام 2010م حصل على شهادة الماجستير في صناعة الاخبار في المواقع الالكترونية من كلية الاعلام/ جامعة بغداد بتقدير جيد جدًا.
- عام 2015 م حصل على شهادة الدكتوراه في الاعلام الامني من كلية الاعلام/جامعة بغداد بتقدير جيد جدًا.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية .
- محاضر في مجالات الاعلام الامني والوعي الامني والتوجية المعنوي.
- ناقش واشرف على العديد رسائل الماجستير والدبلوم العالي في الجامعات العراقية.
- مدير مركز البحوث والدراسات في وزارة الداخلية.
- يعمل في وزارة الداخلية برتبة لواء ومدير القسم التوجية المعنوي والعمليات النفسية.

أولا: دور الشباب في حفظ الأمن العام للدولة العراقي

إن دور الشباب مهم جدا في تحقيق متطلبات الأمن العام في الدولة وهذا يأتي من خلال إدراك أهمية المشاركة الشبابية والعمل على تحقيقها عبر توزيع الأدوار والواجبات على تلك المشاركة المختلفة بالتنوع والاختصاص والتي تؤدي إلى التكامل المجتمعي ومن ثم تحقيق الإمن الإنساني والمجتمعي والوطني وتعد من الأسس المطلوبة في إحداث التنمية المجتمعية وأنْ لا وجود للتنمية بمعزل عن قدرات الشباب. وإنّ التنمية الشاملة والأمن الإنساني متلازمان معًا من خلال إسهام الشباب في معالجة المعوقات الأساسية للمجتمع وتحقيق الأمن والمساواة والأمان في الدولة.

ولبيان أهمية دور الشباب في حفظ الأمن نود أن نوضح الآتي:

1- إسهام الشباب في البحث الفكري والاتجاه نحو زيادة الثقافة العلمية الشخصية من أجل تحصين الفكر ضد أي مخاطر تهدد أمن الدولة.

2- نبذ العادات الدخيلة على المجتمع والتصدي لها بكل قوة وهذا من خلال ترسيخ القيم الاجتماعية السامية الوطنية وهذا يساعد على تعزيز الأمن المجتمعي للدولة.

3- مشاركة الشباب في الاعمال التطوعية العامة والمنتديات الاجتماعية والتي قد تساعد في تطوير المهارات الفردية والفكرية وتنميتها.

4- مشاركة الشباب في العمل الصناعي الإنتاجي كافة بالمصانع والمعامل يساعد الدولة على زيادة القدرة الإنتاجية ونهضة الدولة اقتصاديا وهذا يساعد في تحقيق أهداف الدولة الإستراتيجية.

5- مشاركة الشباب في الفعاليات والمهرجانات الدينية يساعد على تعزيز وتقوية الواعز الديني لفئة الشباب وغرز حب الوطن والشعور بالانتماء لأن الدين يعزز حب الأرض ويثبيت العقيدة الوطنية تجاه الوطن.

ثانيا: اتجاهات الشباب نحو القوات الأمنية في العراق

ان من الضروري ملاحظة اتجاه الشباب وتصنيف احتياجاتهم والعمل على تحقيقها بغـية الوصول إلـى تحقيق الأهداف التي تصب لمعالجة أمن الدولة العراقيـة وتقويمـها على الإمكانيات للحـد والسيطرة مـن انجراف الشباب نحو أعمال الرذيلة والضرر بأمن المجتمع والدولة.

أي بمعنى تقويم الاتجاهات السلبية ومعالجتها ووضع الحلول السريعة لتقليلها والقضاء عليها ومن ثم تحويلها إلى الاتجاهات الإيجابية الحسنة وإنّ مـن أهـم الاتجاهات التي يجـب ملاحظاتها هي:

1- التوجه الإيجابي من قبل الشباب تجاه التطوع في الأجهزة الأمنية يعد مؤشرا إيجابيا.

2- التعاون الحسن والجيد بين الشباب والأجهزة الأمنية يدل على القبول الشبابي نحو تقديم سبل التعاون والمساعدة مـع الأجهزة الأمنية كـافة.

3- المشاركات التطوعية المختلفة في الأعمال الأمنية تعد من العوامل الرئيسة فـي تحديد رؤيـة الشبـاب واتجاههم نـحو القـوات الأمـنية.

ثالثا: اقتراحات الشباب نحو مواجهة التحديات الكبرى في العراق

أهم الاقتراحات

1- توفير فرص العمل للشباب عامل مهم وأساس وهذا يدخل ضمن المجالات المختلفة (صناعية / إنتاجية / علمية / أمنية / اجتماعية) مما يساعد على مواجهة التحدي والذي يعد العامل الأهم للشاب العراقي.

2- ضرورة استثمار الأفكار الشبابية الجديدة وبالإمكان الأفادة منها أنّ كانت ضمن النهج الصحيح والملائم لسياسة الدولة وفي الأصعدة (الاقتصادية / العلمية / السياسية) كافة.

3- السيطرة التامة على مروجي المحتويات الهابطة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إلغاء بعض التطبيقات وبالتنسيق مع هيئة الاتصالات الحكومية ومحاسبة موضوعي البحث قانونيا وإحالتهم الى المحاكم المتخصصة كونها ظاهرة غير مقبولة في المجتمع العراقي ولكون الضحايا من المجتمع هم من فئة الشباب.

4- تكثيف الجهود والسيطرة والقضاء على المخدرات بشكل تام ووضع القوانين الصارمة كون الفئة المستهدفة من هذه الآفة الخطرة هم فئة الشباب والأطفال.

5- زيادة نشر الوعي الفكري والأمني عبر مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج ضد أي مخاطر قد تهدد أمن وسلامة الفئة الشبابية.

رابعا: المخدرات

تعريف المخدرات

هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم في الجهاز العصبي ويطلق لفظا (مخدر) على ما يذهب العقل ويغيبه لاحتوائه على المواد كيميائية التي تؤدي إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي، وقد يؤدي استخدام المخدرات إلى ما يسمى (متلازمة التبعية) وهي مجموعة من الظواهر السلوكية والمعرفية والفسيولوجية التي تتطور بعد الاستخدام المتكرر للمواد وتتضمن عادة رغبة قوية في الاستمرار بذلك على الرغم من العواقب الضارة، حتى تصل الى مرحلة الاعتماد عليها وظهور أعراض إنسحابية.

ونصت المادة (40) من قانون مكافحة المخدرات (لا تقام الدعوى الجزائية او المؤثرات العقلية من تقدم من تلقاء نفسه للعلاج في المستشفى المختص بعلاج المدمنين)

وإن الرقم المخصص للمديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية هو (178) وهو خط ساخن مفتوح على مدار (24) ساعة لتلقي المعلومات واستقبالها واتخاذ اللازم بصددها وبشكل فوري.

خامسا: دور وزارة الداخلية الإعلامي في الوقاية من المخدرات

1- تبنت وزارة الداخلية إستراتيجية متعددة الأبعاد لمكافحة المخدرات، إذ تهدف لبناء قاعدة معلومات متكاملة عن أماكن وجود التجار ونشاطاتهم وطرق عبورها ومرورها بالبلاد بغية وضع وتنفيذ الخطط الكفيلة بضبط هؤلاء في الوقت المناسب.

2- هناك جهود كبيرة وجبارة لأجهزة وزارة الداخلية كافة فأن مديرية مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية هي الجهاز الأول المعني بذلك، فضلا عن جهود قيادات الشرطة والاستخبارات والأجهزة الأمنية الأخرى في الوزارة.

3- دعمت الوزارة وحدات مكافحة المخدرات من خلال ربطها بوكالة الاستخبارات والأفادة من إمكانياتها العسكرية والتكتيكية والتقنية والفنية لأسناد مديرية مكافحة المخدرات.

4- تؤدي دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية دورا محوريا في توعية وتثقيف أفراد المجتمع لمشاكلات وآفات تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية من خلال الحملات التوعوية والتثقيفية التي يقيمها قسم الشرطة المجتمعية وقسم التوجيه المعنوي والعمليات النفسية وقسم مكافحة الشائعات في مختلف شرائح وفئات المجتمع

سادسا: دور الأسرة في الوقاية من المخدرات

1- التوعية وتصحيح المفاهيم من خلال توعية الأبناء من المخاطر الصحية من أثر تعاطيها والإدمان عليها.

2- الترابط الأسري وتجنب الصراعات والمشاكل المنزلية وتوفير بيئة آمنه.

3- تجنب القسوة والإهانة والعنف عند التعامل مع الأبناء.

4- استغلال وقت الفراغ بممارسة الألعاب الرياضية والهوايات الشخصية.

5- تفهم الحالة النفسية للأبناء من خلال محادثتهم باستمرار والوقوف على الأمور التي تجلب لهم الحزن والاكتآب.

6- منح الثقة للأولاد ضمن الحدود المعقولة والمسموح بها.

دور المؤسسات الحكومية للوقاية من المخدرات

1- وضع قوانين رادعة للحد من ظاهرة انتشار المخدرات.

2- قيام وسائل الإعلام المتمثلة (التلفزيون / الصحافة / الراديو والإذاعة / وسائل التواصل الاجتماعي).

3- التوعية الصحية بالأمراض النفسية التي تؤدي إلى الإدمان عن طريق المراكز الصحية بالمناطق السكنية.

4- إن دور وزارة الداخلية المتمثلة بمديرية مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في حماية المواطنين من المخدرات من خلال إلقاء القبض على المروجين والمتعاطين وتكوين فرق سرية خاصة

لغرض متابعة التجار وإلقاء القبض عليهم وإحالتهم إلى المحاكم المتخصصة وكذلك دور دائرة العلاقات والإعلام / قسم التوجيه المعنوي والعمليات النفسية حول القيام بالتعبئة النفسية السليمة وتنمية الاتجاهات الصحيحة تجاه المواطنين ونشر الإعلانات الخاصة، والبوسترات والبروشرات التحذيرية، من أثر تعاطي المخدرات وعن خطورتها على نفسية الفرد، وماهي الانعكاسات الداخلية التي قد يتعرض اليها من أثر تعاطيها وكذلك توزيع الأرقام والخطوط الساخنة على المواطنين كافة لغرض استقبال أية معلومات تخص المخدرات.

دور المؤسسات التربوية والتعليمية للوقاية من المخدرات

1- إقامة الندوات والمحاضرات التوعوية وبمشاركة الخبراء للتحدث عن مخاطر المخدرات على الصحة العامة.

2- إدخال (منهاج ثقافي وتعليمي) ضمن المناهج الدراسية على شكل أجزاء خاصة للتوعية ضد المخدرات.

3- إقامة البرامج الصيفية والانشطة المختلفة للطلبة بغية تكوين طابع إيجابي لدى الطلبة.

4- ضرورة تواجد الترابط النفسي بين الطالب والمدرس بحيث تكون العلاقة مبنيه على الحب والمشاركة وليس الترهيب والتخويف ودراسة إمكانية تواجد الباحث الاجتماعي أو النفسي بالمدارس والجامعات لغرض تشخيص بعضًا من الحالات السلبية مبكرا وإيجاد الحلول السريعة للمشاكل النفسية التي يمر بها الطالب.

سابعا: العمليات الإرهابية

وهي العصابات التي تقوم بتخويف السكان والحكومات والقيام بفعل الإكـراه مـن خـلال التهديـد أو أرتكاب العنـف فهـي تعـد ضمـن الإنتهاكات الرئيسة التـي يتعرض لهـا الأفراد والتي تهـدد حقـوق الإنسان.

أنواع الإرهاب

1- العنصرية

2- التكفير

3- الطائفية

4- انتهاك حقوق الانسان

5- انتهاك حقوق الطفل والمرأة

6- الحكم الاستبدادي

المنظمات الإرهابية

وهي التي تقوم بتحريض الجماعات الإرهابية (الأفراد) في جميع أنحاء العالم وأغلبهم مـن الشباب على مغادرة ديارهم والسفر إلى المناطق الصراع.

أسباب ظهور الإرهاب

1- الإرهاب يعتمد أساسا على السرية التامة والدقة في التخطيط والتنفيذ.

2- تحقيق أهداف سياسية واجتماعية.

3- يركز على الإعتداء على المدنيين الأبرياء بغير حق.

4- يحدث موجة عارمة من الخوف والرعب والذعر والقلق.

إنْ دور وزارة الداخلية في قمع المنظمات الإرهابية دور فعال وكبير خلال السنوات الماضية فقد قامت وزارة الداخلية بتوجيه ضربات كبيرة على أوكار الإرهاب والقضاء عليها وهذا جاء من خلال مشاركة قطعات وزارة الداخلية والمتمثلة بقيادة قوات الشرطة الاتحادية وقيادة فرقة الرد السريع وأفواجها القتالية الأخرى ضمن المحافظات التابعة لقيادات الشرطة فضلاً عن إشتراك وزارة الداخلية بمسك الأراضي التي تم تطهيرها من العصابات الإرهابية والحفاظ عليها وإنفاذ القانون فيها وحماية أرواح المواطنين وتوفير الأمن والأمان في تلك المناطق.

مخاطر الإرهاب

يؤثر الإرهاب بشكل مباشر على الحقوق الاجتماعية من خلال الاعتداءات على المنشآت الصناعية مما يؤدي إلى نقص الحركية الاقتصادية من جراء عزلة السكان ونقص فرص توظيفهم ومنها انخفاض القدرة الشرائية وانتشار البطالة كما له الأثر السلبي البالغ في مجال التربية والتعليم العالي وفي المجال الاجتماعي والثقافي في البلاد.

ثامنا: الفساد

عرفة البنك الدولي الفساد بأنه شكل من اشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو منظمة وذلك من أجل الحصول على المزايا غير مشروعة او إساءه استخدام تلك السلطة لصالح الفرد ويمكن للفساد أنْ يشمل العديد من الأنشطة التي تتضمن الرشوة والاختلاس.

أسباب الفساد

1- جشع المال والرغبات.

2- تدني مستويات الديمقراطية وضعف المشاركة المدنية وضعف الشفافية السياسية.

3- مستويات أعلى من البيروقراطية وهياكل إدارية غير فاعلة.

4- حرية الصحافة منخفضة ودون المستوى المطلوب.

5- حرية اقتصادية منخفضة.

6- انقسامات عرقية كبيرة ومستويات عالية من المحسوبية داخل المجموعة.

7- عدم المساواة بين الجنسين.

مفهوم الفساد في القرآن الكريم

حكم الفساد هو التحريم وقد تكرر النهي عنه في الكتب والسنة وقوله تعالى (إِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) (سورة البقرة 205) وقوله تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (سورة الأعراف56)

طرق مكافحة الفساد

1. التحري والتحقيق بدقة تجاه أية معلومة تخص الفساد وعدم إهمالها.
2. التحقيق في قضايا الفساد في المؤسسات المختلفة وتحت إشراف قاضي التحقيق.
3. صد أفعال الفساد في المؤسسات المختلفة والتحري عنها والتحقيق فيها.
4. تعزيز ثقة المواطن بالمؤسسة عن طريق التعريف بإجراءات هذه الدائرة وإنجازاتها المتحققة.

تاسعا: الجريمة المنظمة

ان دور وزارة الداخلية فـي القضاء علـى الجريمة المنظمـة دور مستمر وفعال في متابعة التنظيم الأولي المعد للجريمة والسيطرة على جميع مخططاته قبل تنفيذها وأحالتهم الى المحاكم المتخصصة وهـذا متمثل بمديرية الجريمـة المنظمـة التابـع لـوزارة الداخليـة.

مفهوم الجريمة المنظمة

المفهوم اللغوي / الجريمة في اللغة تعني (جرم / تجريم / إجرام / جترام)

وبمعنى آخر (أذنب) أما فيما يخص التجريم إصطلاحا فهوفي معناه العام يعني اللامشروعية الجنائية على ما تراه الجماعة من سلوك يهدد كيانها بالخطر أو الضرر وتقـدر جدارته بالعقاب تبعا لـذلك.

ويقصـد بتعبير جماعـة إجرامية منظمـة هـي جماعـة ذات هياكـل تنظيمية مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أكثر موجودة لمدة من الزمن تعمل بصورة متضافرة بهدف إرتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة أو الأفعال المجرمة وفقا لهذه الإتفاقية من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى

تعريف التدابير الإحترازية

التدابير معاملة فردية قسرية ينـص عليها القانون لمواجهة الخطـورة الإجراميـة لـدى الأشخـاص منعا مـن إرتكاب الجريمـة والدفـاع عـن المجتمع ضد الإجرام ويتضح من هذا التعريف إنْ التدبير هو معاملة فردية يرجى من تطبيقها على الفرد بخطر مواجهة خطورته وإبعاده عن المجتمع

قبل أنْ تتحول إلى جريمة وهـي معاملة قسرية وقانونية أي أنهـا تطبق قهـرا على الجاني فـلا يجوز ان تترك لمشيئته لأنها جزاء جنـائي والجـزاء الجنـائي ينـص عليـه القانون عمـلا بمبـدأ الشرعية.

كما تُعرف التدابير الإحترازية على أنها مجموعة الإجراءات التي يهددها القاضي لمواجهـة الخطـورة الإجرامية الكامنة فـي شخص مرتكب الجريمة بغرض تخليصه منها.

خصائص الجريمة المنظمة

1- تعدد الفاعلين.

2- التنظيم في العمل أو التخطيط.

3- غايتها القيام بأعمال غير مشروعة.

4- الباعث لأعمالها هو تحقيق الربح.

5- المرونة في العمل وتطويرها.

6- الإستمرارية في العمل.

7- السرية في العمل.

8- استخدام العنف والرشوة.

9- تجاوز أعمالها لدولة واحدة.

التدابير الوقائية

تمثل العقوبـة الوسيلة التي يمكـن مـن خلالها ردع المجـرم لكن في ظل التطورات الحاصلة لوحظ إزدياد نسبة الإجرام وهو ما أدى الى ظهور أفكار تنكر على العقوبة فعاليتها في مواجهة الجريمة وردع المجرم. وتؤكد قصورها في بعض الحالات أو عـدم كفايتها لذا تم البحث عن صورة ثانية للجزاء الجنائي وبفضل جهود المدرسـة الوضعيـة برزت فكـرة التدابير الوقائية التي تعـد الصورة الثانية للجزاء الجنائي.

المصادر

1. احسن بوسقيعه : الوجيز في القانون الجزائي العام ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007.
2. سلاطي احلام : دور التدابير الوقائية في مكافحة الجريمة،رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
3. عبد الله سليمان : شرح قانون العقوبات الجزائري لقسم العام، جزء 2، الجزء الجنائي ط 4، ديوان المطبوعات الجنائية 205.

قراءات

في الواقع وآفاق المستقبل

الشباب العراقي

الشباب العراقي بين الطموح والتحديات

اعداد

م. د. مازن قاسم هلال

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

سيرة ذاتية

م.د.
مازن قاسم هلال العكيلي

- التحصيل الدراسي : دكتوراه تدريس الكيمياء ، جامعة بغداد كلية تربية / بن الهيثم
- التولد : 1986بغداد
- الحالة الاجتماعية : متزوج
- رقم الهاتف:
07702510648

الدورات:

- دورة في اجتياز قيادة الحاسوب / جامعة بغداد / كلية تربية بن الهيثم.
- دورة الإعلام الأساسية / المركز العراقي لتنمية الشباب.
- دورة في القانون في مركز الشرق الاوسط للدراسات القانونية .

المشاركات

- مدرب معتمد في وزارة التربية .
- عضو لجنة تطوير الاداء في مديرية تربية الرصافة /3.
- عضو ارتباط في متابعة الطبقين / شعبة الجودة تربية الرصافة /3.
- عضو في لجنة تحديد عناوين البحوث في الكلة المفتوحة.
- الاشراف على عدد من البحوث في كلية المفتوحة .
- عضو في لجان المناقشة الطلاب في الكلية المفتوحة .
- عضو لجان عدد من المؤتمرات .

البحوث المنشورة

- اثر استراتيجية K.W.L في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مادة العلوم
- اثر استخدام استراتيجية (PDEODE) في مهارات التفكير البصري لدى تلميذات الثاني الابتدائي
- ممارسات الاقتصاد المعرفي
- السلوك التنافسي وعلاقته بالعنف الرمزي لدى تلميذات صف الخامس الابتدائي
- دافع الانجاز وعلاقته بسمو الذات لدى تلميذات الخامس الابتدائي

المقدمة :

أدت الثورة العلمية والتكنولوجية إلى الكثير من الآثار الإيجابية فى حياة البشرية واسهمت بتقدم المجتمعات الإنسانية، لكنها في الوقت ذاته أدت إلى انتشار الكثير من المفاهيم السالبة التي انتشرت في المجتمعات العربية، كالفصل بين العلم والأخلاق، والتركيز في الافكار المادية على حساب القيم الأخلاقية، وكل ذلك أدى بدوره إلى إعاقة الإبداع وإفراغ المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، إذ ضاعت القيمة الاجتماعية للعالم والمتعلم والمثقف، وتحاول هذه الدراسة الحالية عرض أبرز أبعاد الثورة العلمية والتكنولوجية، وانعكاساتها المعاصرة على افكار الشباب االعراقي، وكيفية التعامل والتصدي للآثار السلبية لها.

يشكل الشباب العراقي فئة متميزة في المجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً، ويعدون مصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي، وتتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبـداع في المجالات كافة، فهم المؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع.

ولا يمكن تحديد الأهداف المعبرة عن الشباب وطبيعة المجتمع إلا عبر معرفة التحديات العلمية والتكنلوجية التي تواجههم ؛ الأمر الذي يؤكد المسؤولية المشتركة في تعميق الافكار الصحيحة وتنميتها، لدى الشباب

العراقي، عن طريق التخطيط والتنسيق بين مؤسسات المجتمع كافة.

ويشهد الواقع الاجتماعي في بلادنا مشكلات شبابية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، ولاسيما اهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والعلمية والتكنلوجية وتأسيسا على ما تقدم يمكن مناقشة المفاهيم الاتية : الشباب والثقافة والتنمية والتقدم العلمي والتكنلوجي وتحديات الشباب .

الشباب

الشباب هم أعضاء الجنس البشري، الذين هم أكبر سنًا من أن يكونوا أطفالا او عديمي الخبرة على أن يكونوا بالغين والكثير منهم لديهم مكانة الرجال وموقف الأولاد، والشباب هم بذور محملة بالكنوز لغرض تحقيق نفسها، والشباب هو تفاعل معقد للعوامل الجسدية والعقلية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر على الشخصية بأكملها.

عنيت الدول والمنظمات الدولية وبضمنها الأمم المتحدة بمفردة الشباب وتتعاطى معها على أنّها أولوية في تنفيذ أجندة التنمية المستدامة المزمع تنفيذها في المجتمع الدولي حتى عام 2030 ويدخل في هذه المفردة اليافعين والفتيات ، وقد أختطت القطاعات المسؤولة عن الشباب في الدول طريقاً واضحاً بالعمل على تمكين الشباب وإدماجهم في عمليات البناء وجعلهم وسيلة في حل النزاعات وتسويتها وضمان مشاركتهم في الحياة المدنية والسياسية .

سعت وزارة الشباب والرياضة الى وضع خطة استراتيجية تتمثل فيها رؤية الدولة والمجتمع الدولي تجاه الشباب معنونة ذلك النتاج المعرفي برؤية الشباب 2030 والتي تضمنت مجالات متعددة تهتم بشواغل الشباب الرئيسة والثانوية في التشغيل والصحة والتعليم والحقوق والرياضة وشغل أوقات فراغهم مع النظر الى رعايتهم وهم دون سن الثامنة عشر من أعمارهم.

نفذت وزارة الشباب والرياضة والشركاء الدوليين والمحليين والشباب الناشطين ومنظمات المجتمع المدني عشرات البرامج والأنشطة لصياغة الرؤية وعقدت جلسات استماع ولقاءات مطولة مع الشباب لفهم مفرداتهم وشؤونهم وتم الاستعانة بخبراء دوليين لتمويل هذه الأفكار الى مفاهيم عامة

تعمل عليها الدولة لمدة عشر سنوات لتطوير قطاع الشباب والرياضة بما في ذلك النظر في التشريعات والهياكل الإدارية .

كان لصندوق الأمم المتحدة للسكان دور رئيس في دعم وتمويل مشروع صياغة رؤية العراق للشباب 2030 عن طريق تعيين خبراء دوليين معنيين بصياغة السياسات الشبابية وكذلك دعم البرامج التنفيذية الممهدة لصياغة هذه الرؤية وإنتاج مسح الفتوة والشباب الذي ارتكزت على مخرجاته الرؤية .

تهدف الرؤية الاستراتيجية للشباب العراقي 2030 في مجملها الى رص صفوف كل الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين من أجل تهيئة بيئة مؤاتية لتنشئة شاب / شابة عراقية مواطن، مؤهل ومستقل ، مندمج اجتماعيا واقتصادياً يرفض العنف

ولا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف. لذلك، فإن الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات الاتية:

1. **الاتجاه البيولوجي** وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25، وهناك من يحددها من 13-30 .

2. الاتجاه السيكلوجي: يرى هذا الاتجاه إن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة، وثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءاً من سن البلوغ،

الشباب وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع الثابت والمتغير.

3. الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي): ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً.

خصائص مرحلة الشباب

١. الخصائص البدنية: تحدث التغيرات الجسدية المتوقعة على حد سواء الذكور والإناث من الطفولة إلى سن الشباب، وهذا يشمل التغيرات في شكل الجسم، والنمو السريع للهيكل العظمي، وظهور الشعر تحت الإبط وعلى الصدر، يتوسع الأولاد في الكتفين ويطورون عضلات أكثر سمكا، كما يتم تغيير الصوت، كما يتم التحدث بنبرة أعمق من الفتيات والتغيرات الجسدية لها آثار نفسية على الشباب، قد يشعرون بالحرج والوعي الذاتي وعدم الرضا عن المظهر الجسدي.

٢. الخصائص العقلية: تتزايد القوة العقلية للشباب في مرحلة مبكرة، مع زيادة الوعي الذاتي واليقظة والرغبة المتزايدة في المعرفة، إنهم يحبون القراءة والتحدث، خاصة مع بعضهم البعض، يحملون فكرا مختلفا، كما تتزايد قوة التفكير والحكم، ولكنهما محدودان بالخبرة. في سن المراهقة المتوسطة، يكون الشاب مهتماً بالذات ورغباته الشخصية، ولكن عندما يصبح، واسع الأفق في محاولة لاكتشاف العالم وراءه، يحلم بالطموح وينظر إلى المستقبل على أنه مجال مفتوح، كما أنه يتمتع برأي قوي. في

مرحلة المراهقة المتأخرة تكون القدرة العقلية أكثر تطورًا، ففيها يصبح الشاب بنّاء في تفكيره، ويحب النقاش، ويبدأ في تشكيل معرفته وخبراته بالحياة، والسؤال حول تلك الأشياء التي لا يعرفها، في هذا الوقت يفكر الشاب أكثر في مستقبله وكيفية تحقيق أهدافه المحددة، وفي هذه المرحلة تؤثر آراء الآخرين عليه، وخاصة الأصدقاء وأولئك الذين يراهم قدوة.

3.**الخصائص العاطفية** سن الشباب هو وقت البحث عن الهوية الشخصية، والعواطف هي الطريقة الوحيدة التي يستخدمها الشباب للتعبير عن إحباطهم الذي يمرون به بسبب التغيرات، وتشمل هذه المشاعر : (الكبرياء – والعار – والحب - والكراهية - والتثبيط - والمخاوف – والغضب – والفـرح – والمرارة) وما إلى ذلك، وقد تكون هذه المشاعر سعيدة في وقت ما، وفي اللحظة التالية التي تشعر فيها بالضيق والتشاجر.

ويشعر الشباب بين الخامس عشرة والسابع عشرة بأنهم أصبحوا ناضجين عن ذي قبل، وإنهم لا يريدون أن يُنظر إليهم كأحد الأطفال، حيث تختلط مشاعرهم تجاه المنزل ويرغبون في الاستقلال عن أهلهم، ولقد أخذوا بعين الاعتبار مواهبهم ومصالحهم الخاصة، ووجدوا طرقاً لتحقيق احترام الذات، سواء من خلال المدرسة أو غيرها من المساعي، حتى يعترف الآباء باستقلاليتهم العاطفية، ونادراً ما يبكون، ويتمتعون بالضحك، إنهم في هذه المرحلة ودودون وأكثر انفتاحًا.

4. الخصائص الاجتماعية :وتعني أن الفرد يعيش معاً، كمجموعة في موقف يتطلب التعامل مع بعضهم البعض، لذا ينمو أفراد العائلة اجتماعياً عندما يكون هناك حب متبادل وقبول وتفاهم وأمن. وبما أن الحب هو أساس القبول، في رحلة المراهقة المبكرة، فهنا نجد صعوبة في تكوين

صداقات جديدة، وفي هذه المرحلة يتحول ولاء الشباب من آبائهم إلى مجموعة الأصدقاء، ويتوقون لمزيد من الاستقلال ويريدون التقاء اصدقائهم دومًا، ويريدون ألعابا يمكنهم المشاركة فيها جميعًا في نفس الوقت. في هذه المرحلة هم بحاجة إلى أصدقاء يمكنهم تبادل الأفكار معهم ومشاركتهم الأشياء والذهاب معهم إلى الأماكن التي يرغبون الذهاب اليها. وفي مرحلة الشباب يسعى الشباب إلى اكتساب الوعي الذاتي الاجتماعي، وتبدأ حياتهم في الاتجاه إلى مجموعات ولكن بشكل أكثر عمقًا، وفي مجال أوسع للعمالة والحياة المنزلية والعبادة وخدمة الإنسانية.

الشباب العراقي الذي نريده اليوم

إذا أرادت بلدنا الرقيَّ في كافة مجلات الحياة فليبدأ من الشباب فإن الشباب همُ عدة الأمة، وهم أمل الحاضر ، ورجال المستقبل، وسيكون منهم: القائد....

والحاكم والوزير والقاضي والمعلم والعامل والمربي لمن يأتي من الأجيال... إذاً فتربية الشباب ليست هينةً ولا سهلة، وإنما تحتاج إلى متابعة دقيقة من الآباء والمربين والمسؤولين، ومن الواجب أن يبدأ الآباء والمربون في إعداد الشباب منذ الطفولة، ويجب أن يستمر هذا الإعداد إلى أن يشتد عود الطفل، ويبلغ مرحلة النضوج الفكري والعملي.

وكلُّ شاب يريد أن يكون ناجحاً في حياته، وكثيراً ما يتساءل الناس في مجتمعاتهم وندواتهم: «من هو الشاب الناجح يا تُرى؟!» ، والجواب: «إن الشاب الناجح هو: الشاب الذي يثق بنفسه، وثقتُهُ هذه هي التي تجلب له الاحترام من الغير الذي يرنو إليه كل شاب» ، ولا بد أيضاً من صحبة الأخيار من الأصدقاء، ويسلك السلوك الإسلامي الرفيع بدفع الأذى بالإحسان،

والمنع بالجود والعطاء... سلاحه الإيمان، وعماده التوكل، وغذاؤُه المواظبة على القربات والطاعات، وأن يكون طموحه وتطلعه إلى المثل العليا»، فإن الشباب بلا طموح كشجرة لا تُزهر وبالتالي لا تُثمر. كما أننا بحاجة إلى أن نربي شبابنا تربيةً روحية، وليست تربية جسدية بدنية فحسب، فعندما تتم تربية الناشئين تربية روحية متكاملة تصفو أرواحهم، وتزكو نفوسهم وتستنير عقولهم، وتستقيم أخلاقهم، وتتطهر أبدانهم، وذلك لارتباطهم الوثيق بربهم الذي يراقبهم في كل حركاتهم وسكناتهم، ويشعرون بأنَّه معهم في كل وقت وفي كل مكان، فإن لم يكونوا يرونه فإنَّه يراهم، فيخافونه ويرجونه ويرهبونه ويطمعون في كرمه، ويتوكلون عليه، ويحسنون الظن به.

تفعيل مشاركة الشباب العراقي في الحياة العامة

تفعيل دور الشباب في النشاط السياسي بمختلف جوانبه، سواء النشاط الوطني العام، أو النشاط من خلال منظمات وأحزاب سياسية كان ومازال الهاجس لكل القوى السياسية التي تمتلك مشروع سياسي اجتماعي تغييري، باعتبار الشباب قوة تغيير معتبرة وموازنة في المجتمع. واللافت للنظر ابتعاد الشباب رفضهم عن النشاط السياسي من خلال الأحزاب وهذا بدون شك له أسبابه المرتبطة بطبيعة هذه الأحزاب وبرامجها الموجهة للشباب والتي إما أنها لا تعطي الاهتمام المطلوب للشباب، أو أن خطابها السياسي لا يشكل عامل جذب لهم، بسبب تقادمها وعدم مواكبتها لمتطلبات الشباب العصرية واحتياجاتها الراهنة؛ الأمر الذي يتطلب إعادة النظر فيها لجهة دراسة كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبها إلى الأحزاب والعمل العام.

في مطلق الأحوال هناك مجموعة من الاشتراطات والأسس التي إن توافرت ارتفعت ممكنات مشاركة الشباب وهي :

1. **وجود أحزاب ديمقراطية** التكوين تشكل جاذباً للشباب للدخول الطوعي الحر فيها، وتفتح أمامهم الآفاق للإبداع وإطلاق الطاقات والتقدم في الحياة الحزبية دون عقبات وتعطي المجال من خلال الديمقراطية الداخلية الواسعة لا المقننة أو الممركزة بغطاء ديمقراطي كامل الحق في المناقشة وإبداء الرأي والمشاركة في صناعة القرار إلى جانب التقرير في القضايا المحلية أو القطاعية التي تخص الشباب المرأة العمال بشكل ديمقراطي دون التعارض مع السياسة العامة، وبما يراعي الاحتياجات والمتطلبات الحياتية والمعيشية والديمقراطية الاجتماعية لهذه القطاعات.

2. **تطوير النظام التعليمي في المجتمع**، وبناؤه بمنحى ديمقراطي يعطي قيمة كبرى للعقل وينمي من قدرات الشباب في التفكير وصقل المواهب، ويعمل على تشجيع قيم المشاركة في المجتمع لدى الشباب.

3. **صحافة حرة ومستقلة**، هدفها البحث عن الحقيقة والشفافية، وإعلام حر يتسع لنقاش حر ومفتوح حول مجمل القضايا التي تهم المجتمع بقطاعاته المختلفة، ويتسع لتنظيم حوار مجتمعي حول الأحزاب ودورها السياسي، وحول السياسات الحكومية والتشريعات التي تحمي الشباب وتضمن حقوقهم السياسات الحكومية والتشريعات التي تحمي الشباب وتضمن حقوقهم ومشاركتهم الفاعلة في مختلف الميادين....

4. **دعم روح الحماسة لدى الشباب** من خلال إثـارة روح الغيرة والمسؤولية وتنويع الأنشطة الثقافية والفنية والفلكلورية والرياضية، وكل ما يثير الحمية والمنافسة الشريفة في نفوس الشباب، ويكسر الروتين والرتابة

والملل والضجر الذي يقود إلى البلادة واللامبالاة.

5. تنفيذ مشاريع محددة قوامها الطاقات الشابة من خلال التنمية والاعمار، سواء تنمية الريف أو استثمار المناطق الصحراوية والجبلية... وهذه المشاريع يمكن أن تحدد في فترات العطل الصيفية، ويتم فيها توظيف طلاب المدارس والجامعات في أعمال منتجة مقابل أجور أو مكافآت تحفيزية.

6. تفعيل دور المنظمات غير الحكومية، من خلال صياغة أولوياتها وبرامجها انسجاماً مع الأجندة الوطنية العامة، بما يكامل في العمل بينها وبين المؤسسات الرسمية، ويجعل من هذه المنظمات منظمات مهنية وجماهيرية لكي تحظى بمصداقيتها أمام الجمهور.

7- **وجود نقابات ديمقراطية** تمثل العمال وتعكس مصالحهم وتوجهاتهم ومطالبهم، ويتم تداول المسؤوليات فيها بشكل ديمقراطي على أساس الانتخابات الحرة الديمقراطية.

دور قادة الشباب

يعد القائد ركناً أساسياً في العملية القيادية ويضطلع بدور كبير في نجاحها، والدور المفترض للقادة الشباب يتمثل في التالي:

1. العمل على تنمية الروح الجماعية لدى الشباب من خلال الإيمان بمفهوم العمل الواحد، وبما يخلص الشباب من النزعات الفردية شريطة أن يتلمس الأعضاء الشباب قيمة العمل الجماعي ومردوده عليهم.
2. ينبغي أن تتوفر في القائد سمة العضوية في الجماعة، وأن يتوفر لديه نمط الاتجاهات والميول الشائعة فيها.
3. أن يمتلك القائد القدرة على اعداد الخطط والسياسات التي تتفق مع رغبات الجماعة وأهدافها بنحو يقوي وحدة صفوف الجماعة.
4. العمل في المنظمات على أساس المؤسسة بالاستناد إلى اللوائح والنظم، لكي تعطي وتبدع وتطور.
5. تعزيز قيم التسامح والتآخي وقبول الآخر من موقع الاختلاف والإقرار بوجوده. وتعددية الأفكار والقناعات في المجتمع.
6. تعزيز دور الشباب في الخدمة العامة من خلال الأعمال التطوعية
7. تفعيل مشاركة الشباب في الحياة العامة.
8. تفعيل دور الشباب في النشاط السياسي بمختلف جوانبه، سواء النشاط الوطني العام، أو النشاط من خلال منظمات وأحزاب سياسية.

الاشتراطات والأسس التي ترفع من مكانة الشباب

هناك اشتراطات وأسس إن توافرت ارتفعت مكانة الشباب وهي:

1. وجود أحزاب ومنضمات غير حكومية تكون جاذباً للشباب للدخول الطوعي الحر فيها، وتفتح أمامهم الأفاق للإبداع وإطلاق الطاقات والتقدم في الحياة الحزبية دون عقبات واعطاء الشباب الحق في المناقشة وإبداء الرأي والمشاركة في صناعة القرار إلى جانب التقرير في القضايا المحلية أو القطاعية التي تخص (الشباب)، وبما يراعي الاحتياجات والمتطلبات الحياتية والمعيشية والاجتماعية لهذه القطاعات.

2. تطوير النظام التعليمي في المجتمع، وبناؤه بمنحى يعطي قيمة كبرى للعقل وينمي من قدرات الشباب في التفكير وصقل المواهب، ويعمل على تشجيع قيم المشاركة في المجتمع لدى الشباب.

3. التأسيس لصحافة حرة ومستقلة، هدفها البحث عن الحقيقة والشفافية، وإعلام حر يتسع لنقاش حر ومفتوح حول مجمل القضايا التي تهم المجتمع بقطاعاته المختلفة، ويتسع لتنظيم حوار مجتمعي حول الأحزاب ودورها السياسي، وحول السياسات الحكومية والتشريعات التي تحمي الشباب وتضمن حقوقهم ومشاركتهم الفاعلة في مختلف الميادين.

4. دعم روح الحماسة لدى الشباب من خلال إثـارة روح الغيرة والمسؤولية وتنويع الأنشطة الثقافية والفنية والفلكلورية والرياضية، وكل ما يثير الحمية والمنافسة الشريفة في نفوس الشباب، ويكسر الروتين والرتابة والملل والضجر الذي يقود إلى البلادة واللامبالاة.

5. تنفيذ مشاريع محددة قوامها الطاقات الشابة من خلال التنمية والاعمار وهذه المشاريع يمكن أن تحدد في فترات العطل الصيفية، ويتم فيها توظيف

مركز الفيض العلمي

طلاب المدارس والجامعات في أعمال منتجة مقابل أجور أو مكافآت تحفيزية.

6. مساعدة الشباب على استخدام قدراتهم ومهاراتهم المكتسبة كي تنعكس على الأوضاع الاجتماعية التي يعيشون فيها، وبذلك يتمكن من ممارسة قدر من المسؤولية الاجتماعية، فالعمل مع الشباب يساعد الفرد على اكتساب وتنمية مهاراته وقدراته ويمكنه من الإسهام مع الآخرين بعد أن تسلح بالخصائص الإجتماعية والخبرات الجماعية التي تتطلبها عمليات التنمية.

7. إتباع أساليب يمكن بموجبها تحقيق متطلبات الشباب وهذه الأساليب تتعلق بسلوك القائد في جماعات الشباب ونمط القيادة التي تمارس وكيفية تحقيق الانتماء الفعلي للفرد وفهم العمليات الجماعية داخل الجماعة وكيفية تقسيم جماعة الشباب إلى مجموعات صغيرة وتوفير المستلزمات والتقنيات اللازمة للعمل مع الشباب .

الثقافـــــــــــــة:

تعد ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات التي يكتسبها الانسان بوصفه المجتمع. مجموع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني وسبل السلوك والتصرف والتعبير وطراز الحياة، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته إعادة النظر في منجزاته والبحث به على ذاته.

الشباب العراقي والثقافة

تلعب المشروعات الثقافية والفنون دوراً أساسياً وتنويرياً في المجتمعات المختلفة. تعكس الهوية الثقافية للبلد وعادات سكانه وتقاليدهم كما أنها تجسّد تراث وهي البلد وحضارته وإنجازاته وتاريخه وحاضره. وتشكل قوة اقتصادية ذات أهمية بما توفّره من فرص عمل وما تسهم به في إجمالي الدخل القومي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفنانين الشباب ضرورة وجودية للمشروع الثقافي، إذا لا يوجد مشروع ثقافي من دون الشاب عدا عن أنه يسهم في صناعات أخرى مثل صناعة الإعلام والإعلان والتسويق، كما والتأثير التربوي عبر الرسائل المختلفة، والتصميم الفني على أنواعه.

وتشمل المشاريع الصناعات الثقافية (على سبيل المثال وليس الحصر)، صناعة السينما والمسرح والتلفزيون والفنون المشهدية بأنواعها، والنشر الكتابي والرسم والنحت والتجهيز والتسجيلات الصوتية والفنون الغنائية والرقص والحرف اليدوية وغيرها .

من ناحية أخرى، تؤدي الثقافة والفنون دوراً أساسياً في تفريغ الطاقات

السلبية وتوجيه الطاقات الإنسانية نحو مشاريع جمالية، كما أنها تسهم في معالجة آثار الجروح النفسية التي تتركها الحروب والأحداث الإرهابية في نفوس الناس، وخاصة لدى الأطفال والفتيان والفتيات

وفي العراق، وحسب نتائج المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق 2019 تبين أنه «لم يسبق ل(98) من الشباب دخول المسرح، و (96%) منهم دخول السينما والنسبتان قريبتان من (100 بالنسبة لشباب الريف. وبالمثل فإن شباب غالبية المحافظات لم يحصلوا على فرصة دخول المسرح أو السينما. اما فيفي بغداد نسبة الذين يرتادون المسرح (2%) والسينما (7%) بينما لا تصل هذه النسبة الى (1%) في بعض المحافظات الأخرى. وقد تمت مطابقة هذه النسبة . نتائج المسار التشاوري، حيث تم الحصول على نفس النسب.

التقدم العلمي لدى الشباب العراقي

منذ ظهور التكنولوجيا المعاصرة وعالم الإنترنت والهاتف المحمول وتكنولوجيا المعلومات، تم الأخذ في الحسبان كيف يستطيع المجتمع الحديث تكوين مجتمع المعرفة الخاص به، وأصبح يقاس نمو الشعوب والمجتمعات بمقدار المعرفة والبحث العلمي، فالدول الأكثر اهتمام بالبحث العلمي تصبح في المقدمة وتعد الجامعة مجتمع معرفة تسعى إلى نشر المعرفة عن طريق التدريس، وتوليد المعرفة عن طريق البحث العلمي وتنمية المجتمع .

اهم وظائف التقدم العلمي عند الشباب العراقي

1-نشر المعرفة

تعد المعرفة مورد استراتيجي يحقق لنا الميزة التنافسية للمؤسسات بل والموارد الأكثر أهمية من موارد رأس المال وقوة .

2- توليد المعرفة «البحث العلمي»

أصبحت التقدم العلمي الذي يتمتع به الشباب العراقي معنية بالأنشطة الجديدة المطلوبة لإنتاج المعرفة واعتبارها سلعة تجذب مصدر دخل وتمكنها من الصمود والمنافسة، كما أصبح معنية بأن تجعل لهذه الأنشطة طابعاً خاصاً ومتميز، يعتمد على توافر نوع خاص من التعليم والتدريب والبحث العلمـ وقدرة على ي التفكير قائم على درجة عالية من الكفاءة.

وللشباب العراقي دور هام وحيوي وهو توليد المعرفة وإنمائها وتطويرها من خلال ما تقوم به من أنشطة في مجال البحث العلمي الذي يعتبر ركن أساسي من أركان التقدم العلمي على أن يصحب البحث النظري تطبيقات علمية تفيد المجتمع وهذا يقتضي وجود تعاون بين جميع مؤسسات اللتين تدعم الشباب العراقي . والذي دائماً ما تمثل دوراً فعالاً حيث تتقدم المشروع البحثية على نحو أسرع وتتشكل الأفكار وقد صار من المعتاد لمجموعات العمل والأقسام فهم العمليات البحثية على أنها نشاط مشترك مع السعي إلى جذب الأفراد إلى الاشتراك فيه، وذلك بتأييد الحلقات الدراسية واللقاءات الغير رسمية التي يتناقش فيها الأفراد في مشروعاتهم البحثية وما توصلوا إليه من نتائج، ولذا فإن هذا الأمر يبرز أهمية العملية البحثية وهذا يعد تدريب لحل المشاكل بشكل جماعي حيث يأتي الأفراد أو فريق العمل إلى الحلقة الدراسية ولديهم موضوع بحث يطرح للمناقشة وهذا يساعد على تشجيع الروح الإبداعية .

فللبحث العلمي أهمية قصوى، تتمثل بأنه العامل الأساسي للارتقاء بمستوى الإنسان فكرياً وثقافياً، وهو محرك النظام العالمي الجديد، وتسعى دول العالم بأكمله للوصول إلى أكبر قدر من التقنية والمعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للشعوب في المجتمعات مهما تعددت واختلفت ثقافتها .

3- خدمة المجتمع

تؤدي الجامعة دوراً هاماً في خدمة المجتمع، وذلك لأن مخرجات الجامعة تعتبر ثروة بشرية ورأس مال بشري لا يقل أهمية عن رأس المال المادي حيث تساهم في الارتقاء بالمجتمع وتنمية البيئة في مجالات الإنتاج والخدمات، وإن ربط التعليم بخدمة المجتمع يدفع بالطلاب إلى الانخراط في خدمة المجتمع، ومن ثم يؤثر ذلك على الإعداد الوظيفي ويزيد من وعيهم بمشكلات المجتمع من حولهم وكذلك يساعدهم في ربط النظرية بالتطبيق . وتتوسع خدمة المجتمع لتشمل (نقل التقنية والابتكار المشاركة المجتمعية).

4- الابتكار

يتمثل هذا الدور في قيام الجامعة بالعمل باستمرار لكي تجعل العلوم والمعارف متاحة للجميع، وتشارك المجتمع بها وتستثمرها في سبيل إنتاج معارف جديدة، فينبغي عليها دعم الباحثين في الإجراءات التي تعطي قيمة لنتائج أبحاثهم، ولذا تسعى الجامعة إلى تطوير البحث العلمي لأنه من خلال البحث يمكن الوصول إلى ابتكارات مهمة، إذ تقوم هذه الابتكارات على تكوين مراحل حياتية جديدة لمنتجات وخدمات وتحسين الإنتاجية.

التنمية والشباب العراقي

التنمية مصطلح قديم جديد ويعد من أكثر المصطلحات تداولاً، ويمكن أن يمتد ليشمل جوانب الحياة الشباب العراقي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات الأخرى كافة. وعرفت التنمية على أنها عملية شاملة تتناول جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الاجتماعية) ولما كان الهدف العام للتنمية هو الارتفاع بمستويات معيشة المواطنين وتقليص التفاوت في الدخول والثروات وتحسين نوعية الحياة في البلاد، فان الاقتصاد السياسي للتنمية يجب أن يعرف على انه « ذلك النظام الذي تتوفر فيه عناصر السلطة السياسية المنتخبة بصورة ديمقراطية، وبما يعبر عن مكانة القواعد الإنتاجية والقادرة على تنظيم النشاط الاقتصادي وتنمية الموارد الوطنية بطرق مؤسسية وديمقراطية على نحو كفوء وفي إطار اجتماعي تتوازن فيه المصالح المختلة ويتعاون فيه الجميع على دعم جهود التنمية» ومقياس نجاح النظام الاقتصادي السياسي في أي بلد هو قدرته على تحقيق نتائج ايجابية تتمثل في زيادة النمو الاقتصادي وتسريع التنمية الاجتماعية للشباب ورفع مستويات المعيشة بمعايير زيادة الدخول الفردية والتشغيل وتحسين وتوسيع الخدمات التعليمية الأساسية للشباب والخدمات الصحية العامة، وتوفير الضمانات الاجتماعية للحياة الإنسانية الكريمة.

تعتبر التنمية عملية ديناميكية تتكون من مجموعة مترابطة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تحدث في المجتمع نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة داخل المجتمع، وذلك بهدف رفع مستوى معيشة الأفراد داخل هذا المجتمع. فالتنمية عملية تتحقق من خلال تدخل المجتمع

مركز الفيض العلمي

عن طريق الاستخدام الأمثل للإمكانات والموارد الطبيعية والبشرية المتاحة بهدف تحقيق أقصى قدر ممكن من المنفعة، بأقل التكاليف، وفق خطط محددة سلفاً من جانب مؤسسات المجتمع.

أما مفهوم التنمية المستدامة (Sustainable development) فهو من المفاهيم الذي استحدثته وثبتته برامج الإنماء التي تشرف عليها الأمم المتحدة عام ١٩٨٧ ، مع صدور الوثيقة المسماة « مستقبلنا جميعا » ويعني مفهوم التنمية المستدامة بصورة عامة. إن على المجتمعات والدول أن تمضي قدما في عملية الإنماء الاقتصادي اعتمادا على تدوير ما لديها من موارد طبيعية، وإعادة استغلالها عوضا عن استنضابها بصورة مطردة «.

وقد اتسع هذا المفهوم ليعني بعد ذلك « استخدام الموارد المتجددة والقابلة للتجدد لدفع النمو الاقتصادي مع المحافظة على التنوع البيولوجي وأنواع النوع الحيواني

حدد الدستور العراقي تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين، وهذه الحقوق متضمنة الحق في التعليم والعمل، وعلى الدولة أن تكفل إتاحة الفرص لجميع العراقيين بان يتعلموا ويعملوا وان يشاركوا في البناء والتنمية خاصة فئة الشباب، إذ تعد مشاركة الشباب في عملية التنمية من الحقوق الواجب توفرها لهم. علماً أن (٧٨٦٣%) من الذكور مقابل (٢٠،٦%) من الإناث من النشطين في معدلات النشاط الاقتصادي في العراق بحسب مسح التشغيل والبطالة العام ٢٠٠٦. كما تشير البيانات إلى أن معدل النشاط الاقتصادي بعمر (١٥) سنة فأكثر) في العراق قد بلغ (٤٦، ٨٤) لكلا الجنسين ويشكل هذا المعدل للذكور (٧٤،٩٥) مقابل ٩١% للإناث. وفي مناطق حضر المركز يشكل هذا المعدل (٤٤،٩١%) مقابل (٤٣،٦٧٥) كما

تشير البيانات إلى أن معدل النشاط الاقتصادي للإناث في المناطق الحضرية بلغ (١٥،٤%) في حضر المركز، والإناث في حضر الأطراف (١٣،٢٩%) وهو اقل مما سجل في المناطق الريفية حيث بلغ معدل النشاط الاقتصادي للإناث فيها (٢٤،٥٢%).

تمكين الشباب العراقي

إن تمكين الشباب يأتي في إطار تمكين المجتمع، والتمكين هو الترجمة العربية الشائعة لمفهوم Empowerment احد المفاهيم المستحدثة التي تم تداولها في عدد من المجالات والحقول المعرفية والتمكين هو مصدر للفعل (مكن) والمكان عند أهل اللغة هو الموضوع الحاوي على الشيء ومكن الشيء قوي ومتن ورسخ واطمأن فهو ماكن. ووفقا للمصادر اللغوية فان المفهوم يستمد من الكلمة اللاتينية (Potere) وتعني أن يصبح الإنسان قادرا. ووفقاً لقاموس ويبستر فان الفعل (empower) يعني إعطاء القوة القانونية أو السلطة الرسمية، كما يعني الاستطاعة. أما اللاحقة (ment) فتاتي بوصفها نتاج لعملية التقوية أو التمكين. وتبدو القوة (Power) بوصفها الكلمة المحورية والمفتاحية في المفهوم والتي تكسبه معناه ودلالاته. وعليه فان المفهوم مفهوم تمكين الشباب العراقي يشير إلى القوة القانونية أو السلطة الرسمية لتقوية الإمكانيات التي يتصف بها الناس وخصوصا الشباب والتي تمكنهم من المشاركة الفعلية في المجالات التنموية، من خلال برامج تعليمية وتوفير فرص عمل ومشاركة سياسية وغيرها. التمكين هو عملية اجتماعية تغييريه وعملية تفاعلية وتنموية. إذن التمكين هو فعلا اجتماعيا يستهدف حث الأفراد والمؤسسات والمجتمعات على زيادة التحكم فرديا وجماعيا، وتحقيق الفاعلية السياسية وتحسين جودة الحياة، وتحقيق العدالة الاجتماعية. كما يعرف التمكين بأنه « عملية اجتماعية متعددة الأبعاد تساعد البشر في أن يتحكموا في حياتهم الخاصة، وهو عملية تعزيز القوة التي يستخدمها البشر في حياتهم الخاصة وفي مجتمعاتهم.والتمكين هو عملية مركبة تعنى بإيجاد الخبرات والإمكانات المادية والفنية إلى جانب خلق تصورات ذاتية تنطوي على الثقة والشجاعة واتخاذ القرار والرأي الصائب.

الشباب العراقي بوصفهم فئة منتجة

شكل الشباب طاقة بشرية منتجة في التنمية وتزداد حاجة البلد إلى الأيدي العاملة وخصوصا الشابة في الوقت الحالي نتيجة لما يمر به البلد من تدني في مستويات التنمية وعلى مختلف الأصعدة، فإذا ما أتيحت الفرصة للشباب بان

يشاركوا في التنمية ، فان خطط التنمية سوف تسر قدماً على اعتبار إن الشباب يمثلون ركيزة تحقيق التنمية، خصوصا وان الشباب في الفئة العمرية (١٥-٢٤ سنة) يمثلون حوالي (٢٠٠١) بشكل عام من أفراد المجتمع العراقي.

وتشير البيانات إلى أن معدل النشاط الاقتصادي الإجمالي السكاني الناشطين اقتصاديا الذين أصبحوا في سن العمل أي في عمر ١٥ سنة) وما فوق قد بلغ (٤٣،٨%) وهو يصل إلى ذروته عند الفئة العمرية (٣٥ - ٣٩ سنة) إذ يصل إلى (٥٨،٢% كما بلغ معدل النشاط الاقتصادي لدى الذكور (٧٣%) في حين لم يتجاوز (١٤،٧) لدى الإناث.

كما تبين الإحصائيات بالنسبة للشباب غير الناشطين اقتصاديا فيبلغ معدل غير الناشطين (٤٢%) في الفئة العمرية (١٥ - ٢٤ سنة) وهو مرتفع جدا بين الإناث (٧١%) مقابل (١٦) للذكور . وهي معدلات مرتفعة بالمقاييس العالمية. إذا عادة ما تكون هذه المرحلة العمرية مرحلة التعليم فتتخذ من الدخول في سوق العمل في سن مبكرة.

التحديات التي يواجها الشباب العراقي :

يواحة الشباب العرقي مجموعة من التحديات التي تصعب من مشاركتة في التقدم العلمي والتكنولوجي .

1- نقص التعليم والخبرة

يواجه الشباب العراقي حزمة من التحديات وأكثرها بروزا تلك الناجمة عن عدم التكافؤ بين التحصيلات العلمية وبين المهارات اللازمة لسوق العمل. فالتطورات في التكنولوجيا والمعرفة التي فرضتها العولمة المتسارعة، أدت إلى تدني في الطلب على خريجي الجامعات والمستويات العليا في بعض الدول العربية، وعلاوة على ذلك هنالك اختلال في توزيع التخصصات لان الطلبة يميلون للتخصص في الآداب وفي العلوم الاجتماعية والتربوية، أكثر من التخصص في العلوم الطبيعية والحالة هذه يجب إعادة النظر في مهاراتهم المطلوبة لسوق العمل

وبذل كل جهد لتعزيز تلك المهارات ولاسيما في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة وان هناك نسبة كبيرة من الشباب يجهلون استخدام هذه التكنولوجيا.

يعد التعليم احد الميادين الأساسية في قياس مستوى التنمية البشرية، نظرا لترابطه العضوي مع كافة أبعاد الحياة الاقتصادية والاجتماعية وان تحسن مستويات تعليم أفراد الأسرة ينعكس إيجابا على أوضاعها

2- نقص قدرات تمويل المشاريع الخاصة

من المعلوم إن الدولة اتبعت سياسة تشغيل خاطئة اعتمدت فيها على الربع النفطي، مما أدى إلى مركزية النشاط الاقتصادي وضعف القطاع

الخاص من جهة وتضخم الجهاز الإداري الحكومي من جهة أخرى، ولذلك قاربت معدلات البطالة حوالي (٢٠-٢١%) يعزز الفقر في بعض المحافظات أثارها السلبية. إن التضخم الإداري ما يقارب أربعة ملايين موظف وعامل) استنزاف الموازنة التشغيلية للدولة، فضلا عن كونه يؤدي إلى بطالة مقنعة وظاهرة الأخرى هدرا في الطاقة البشرية وفي المال العام.

وإن احد الآليات التنموية المهمة يتمثل في توفير القروض للعاطلين عموما وللشباب خصوصا، وذلك بتوفير رؤوس أموال قادرة على إنشاء وإدامة مشروع حر، إلى جانب توفير الخدمات الائتمانية وفرص العرض والتسويق. وتلعب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دائرة التشغيل) دورا هاما في ذلك

3- **الشباب والعنف**

يواجه الشباب العراقي معضلات خطيرة فاقدة في بيئة غير مؤاتية، إذ إن الصراعات السياسية بين أقطاب السلطة تحول دون بناء رؤية تنموية فعالة قادرة على استثمار طاقات الشباب وتمكينهم لأداء ادوار تنموية منتجة. فضلا عن أن تلك الصراعات تجند الشباب لهذا الطرف أو ذاك وتحول بينهم وبين مواصلة الدراسة أو اكتساب خبرات جديدة أو التطلع لبناء مستقبل أفضل لأنفسهم ولبلدهم. إلى جانب أن كثيرا من حوادث العنف أدت إلى استشهاد الآلاف وبالتالي خسارتهم كطاقة بشرية.

لقد قيل دائما إن خطط التنمية تحتاج إلى بيئة عمادها الأمن والسلم الأهلي والاستقرار على إن مسيرة المجتمع العراقي منذ نيسان ٢٠٠٣، أظهرت أن هناك تراجعا كبيرا أدى إلى ضياع الجهد والمال وعرض مستقبل المجتمع للخطر.

٤- هجرة الشباب

الهجرة خسارة للطاقة البشرية وخصوصا طاقة الشباب وقد اظهر مسح والشباب إن الظروف الاستثنائية دفعت الشباب للتفكير بالهجرة، وبذلك يخسر العراق طاقاته التنموية. إن نسبة المبحوثين بعمر (١٨ - ٣٠) سنة) الراغبين بالهجرة بلغت (١٦،٨%) من مجموع الشباب المبحوثين البالغ عددهم (٨١١٤) شابا. ويبدو أن الشباب الحضر، خصوصا في مراكز المحافظات هم أشد رغبة بالهجرة إلى أوربا وأمريكا. أما الشباب في الريف فهم أكثر ميلا للهجرة إلى دول مجاورة. واظهر المسح إن الذكور اشد رغبة في الهجرة من الإناث (٢٥،٧%) للذكور مقابل (١٩) للإناث. إن ثلث المبحوثين الشباب ارجعوا سبب رغبتهم في الهجرة إلى العمل، مقابل أكثر من الربع بقليل من اجل الهروب من الأوضاع الحالية، و (١٥،٣%) طلبا

للجوء. وترتفع نسبة الشباب الحضريين الراغبين بالهجرة بحثا عن عمل بالمقارنة مع الشباب الريفيين. إن الرغبة في الهجرة تتعاظم في المحافظات ذات الأوضاع الأمنية غير المستقرة

الخاتمة .

اقترن التقدم العلمي والمعرفي باحتياجات المجتمع ومشكلاته، وأصبح البحث والمعرفة قوة أساسية لنهضة وتقدم المجتمع والبحث العلمي له دور حيوي في كل المجتمعات بمختلف ثقافاتها فعائدة يعود على الباحث وعلى المجتمع، الشباب العراقي يكتسب مهارات جديدة ومعارف كثيرة عن طريق الاطلاع على المصادر العلمية المتنوعة، ويتعلم كيف يدرس الظواهر المختلفة والظواهر العارضة،

وإن الشاب العراقي هـو العنصر الأهم في حياه مجتمعنا ، فهو عنصر الفعالية والعمل، والانطلاق والأمل، وهو الذي تبنى عليه الأمة مستقبلها، هو الفاعل المناط به أن يحقق للأمة مجدها ويعيد لها حضورها الحضاري، وإن هذا العنصر هو معقد الرجاء ومحط الآمال. إن مرحلة الشباب هي ربيع عمر الإنسان ،الزاهر، فالصغير في الطفولة يتطلع بشغف إلى بلوغ مرحلة الشباب، ويرمقها بإجلال وإكبار، وأنها الهدف والغاية، وأنها الأمل المشرق في مستقبله، والشاب يحس بذاته في هذه المرحلة، وينتشي بها، ويشعر أنه اكتمل في النضج، وصار له كيان في الحياة، واحتل مركزه في مجتمعه.

إن عملية التغير والتطور التكنولوجي والعلمي هذه تستدعي مشاركة فعلية للشباب في مجالات المجتمع كافة بما فيها الرسمية والأهلية من منظمات مجتمع وجمعيات وغيرها. وهذه المشاركة تتوقف على ما يقدمه المجتمع من دعم للشباب كذلك ضرورة توفر فرص تعليم وعمل ومهارات وتدريب للشباب من اجل إسهامه في عملية التغيير.

يعاني الشباب في المجتمع العراقي من التهميش والبطالة والفقر والعنف وضعف المشاركة المجتمعية، إضافة إلى قلة الخبرات والتدريب في

مجال التكنولوجيا، هذه الأحوال والظروف تحول دون المساهمة في التنمية، وبالتالي تجعل من الشباب أيادي معطلة وفاقدة للقدرة على العطاء وخدمة المجتمع وتفسيره وتسعى لتغيير أوضاعها بالتفكير في الهجرة والحصول على عمل خارج مجتمعها. فالاستثمار في قدرات الشباب وتمكينهم من ممارسة اختياراتهم ليس عملا ذات قيمة في حد ذاته بل هو إسهاما في التنمية بكل جوانبها.

ويتضح من العرض السابق أن أهم خطوة لتطوير العمل البحثي في شتى مجالاته، واختيار المهارات المتميزة القائمة على التدريس والبحث العلمي القادرة على اكتشاف المواهب البحثية وإعدادها وتطويرها وجعلها قادرة على الإبداع والابتكار.

الشباب العراقي

قراءات
في الواقع وآفاق المستقبل

الشـــباب في مدينـــة بـغداد
«دراسة استطلاعية متعددة المحاور والأبعاد»

اعداد
مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية
2024

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

المستخلص

استهدفت الدراسة الحالية التعرف الى بعض من حياة الشباب في العراق، وأولويات الشباب وموقعهم في سلم اهتمامات الدولة العراقية الحالية، ودورهم في بناء الدولة وحفظ الثقافة الوطنية وتصحيح مسار العملية السياسية، فضلا عن خصائصهم النفسية والاجتماعية ومستقبلهم في ظل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، كما هدف الاستطلاع الى تعرف رؤية الشباب وتصوراتهم للأحداث الاقليمية والدولية.

ولتحقيق اهداف الاستطلاع تم بناء أداته والتي تمثلت باستبانة ضمت (17) سؤالاً بخيارات وبدائل مختلفة، طبقت هذه الاستبانة على عينة بلغ مقدارها (500) شابًا وشابة من الشباب العراقي في محافظة بغداد ولمختلف مناطقه بحسب التقسيمات المعتمدة من وزارة التخطيط العراقية.

وبعد جمع البيانات وتحليل نتائجها تبين أن الشاب العراقي واعنِ ومثقف لكنه مستغرق في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة جدا، وأن مستقبله مستقبل تقليدي وبعيد عن الثقافة والعلم والمعرفة ، ولديه عزوف واضح عن المشاركة في العمل السياسي، والذين يرمون المشاركة منهم يفضلون العمل مع جهات تستند الى النشاط العلماني أكثر منه ديني، وبحسب رؤيتهم فأنهم لم يمنحوا أية فرصة لبناء الدولة ، كما ينظرون الى مستقبلهم بنظرة سلبية مشبعة بالخوف والقلق والاحباط ، وبينت النتائج ايضا ان غالبية الشباب يرومون الهجرة او يفكرون بها ، وكانت جل طموحاتهم التعيين يليه السفر والهجرة ومن ثم الزواج ، ولديهم رغبة مرتفعة للمشاركة في الانشطة الثقافية والعلمية ، ورأى الشباب أن أهم الازمات التي يتعرضون لها هي الأزمات الأسرية والاجتماعية تليها الازمات الاقتصادية ، وأن أهم المشكلات السلوكية التي يواجهها الشباب هي تعاطي المشروبات الكحولية، تليها الافراط في التدخين ، وارتياد الملاهي الليلة .

الباب الأول: مدخل نظري

اولا: مقدمة تمهيدية

الشباب مرحلة مهمة في رحلة الحياة التي يعيشها الانسان، إذ تمثل بؤرة الوجود والتكوين والهُوية لنا جميعًا، على أن البؤرة Focus كما يشار إليها من منظور لغوي بأنها تمثل نقطة تجمع ومركز الاهتمام الذي يُبذل له كل التركيز والرعاية والاعتناء، وأنها في اصطلاحات أهل العلم والمعرفة تقترب من هذا المعنى فهي تشير إلى نقطة مركزية، وهي النقطة الأكثر أهمية للشيء، وهي مصدر النشاط والانتباه والجاذبية.

وهذه المصدرية المشعة للنشاط والأداء والجاذبية والعمل والتفكير وكل الأشياء الجميلة والفاعلة تحتاج الى نظر أكثر وفهم أوسع وتصور استشرافي عالي الدقة، كونها تغذي ذات الشخص ومن يحيط به، وبها يتمكن من التحرك نحو المحيط والمستقبل بفاعلية، او للأسف يكون تحركه ضد ما يحيط به وضد مستقبله، أو على أقل التقديرات بعيدًا عنهما.

الاهتمام بالشباب له ما يبرره، بل له ما يوجبه، وأن التقصير في ذلك الاهتمام يستلزم انعكاسًا غير محمود، ويستدعي مشكلات وتبعات لا يمكن اغفالها، وانكسارات قد لا يمكن اصلاحها.

ويمكن النظر اجمالاً وباختصار الى أوضح سمات الشباب وخصائصهم وعلى كل الأصعدة والأبعاد فهم طاقة بيولوجية هائلة، وذلك بما يزدهر لديهم من القوة البدنية، فجسم الإنسان في مرحلة الشباب يكون قويًا وتكون خلاياه وأجهزته المختلفة في أوج عطائها، وفيهم تتضح ملامح الانبثاق والفضول المعرفي، وتبرز ملامح التعبير عن الذات والشخصية كما في الجرأة والمبادأة والثّقة بالنفس، ويتصاعد مستوى الطموحات الكثيرة والكبيرة والأحلام التي تكثر في مرحلة الشباب على وجه الخصوص، كما تتضح ملامح الحيوية والنشاط والتفاؤل والأمل، وبالتالي تكون الحياة بكل مباهجها أمامهم، وتكبر القدرة على الإنتاج، والاستقلالية والقدرة على تكوين الآراء واتخاذ القرارات.

وقد أولت كثير من الدول المتقدمة فضلا عن المؤسسات والمنظمات الدولية الفاعلة ميدان الشباب أهمية بالغة، وقد سخروا لهم مصادر وافرة من الدعم والرعاية والاهتمام، إذ بدأت الدراسات والبحوث تتزايد للتعرف على الشباب وعلى أولوياتهم وحاجاتهم ومصادر مشكلاتهم، فضلا عن تطلعاتهم وطموحاتهم والكيفية التي ينظرون فيها لواقعهم ومجتمعاتهم ودولهم، وكذلك لما يحملون من تصورات لمستقبلهم وما ينتظرون أو ينتظرهم.

إلا أن الغريب والمؤسف أن الدول والأنظمة العربية أو الشرقية والاسلامية بدأت تتراجع في ذلك الاهتمام، وبدأنا نلاحظ غياب التفكير والنقاش في الشباب، وربما انعدمت مشاريع الاحتواء والتطوير والتمكين لهم، رغم الوفرة المالية والاقتصادية في تلك البلدان، ورغم الوفرة البشرية من هذه الشريحة، وما نسمعه ونقرأه كثير بأن هذه الشعوب تتصف بأنها فتية أو شابة كون النسب الأعلى لشريحة الشباب -على الرغم من تحفظنا على أسباب تلك الصفة و ايجابياتها-، إذ نرى شحة البحوث والدراسات وقلة المؤتمرات والمشاريع الريادية ذات العلاقة بالشباب ومتعلقاتهم.

والعراق هو أحد تلك الدول الفتية أو الشابة، والذي يتصف بأن رأس ماله الاجتماعي من أعمار الشباب أو دون ذلك هم الأكثر وقد تتجاوز نسبة (50 %) من المجموع الكلي لسكان العراق، كما أشرت ذلك الاحصاءات المختلفة للسكان سواء عن طريق وزارة التخطيط أم الوزارات الأخرى، أو ما تعلنه بعض المنظمات العاملة في هذا المضمار.

وأننا تتبعنا بشكل هادئ كثير من القنوات والمؤسسات الرسمية والحكومية وغير ذلك، فلم نلمس بوضوح ذلك الاهتمام وتلك المشاريع الريادية التي تتعلق بالشباب وبما يتعلق بهم وبأفكارهم وطموحاتهم ومشاريعهم، الا ما تم طرحه مؤخرا من قبل الحكومة الحالية ورئيسها السيد محمد شياع السوداني، ممثلا ببعض الأنشطة والمشاريع ذات الصبغة الاقتصادية.

لذا بات ذلك التقصير المتعاقب من قبل معظم الأنظمة التي حكمت العراق تجاه الشباب سببًا للنفور والعزوف والاحباط الذي يخيم على اتجاهات الشباب وتطلعاتهم، بل كان سببًا رئيسا في تدني مستويات كثير من مقومات الحياة والتواصل والعمل، وربما الانتماء الوطني ايضا شهد اهتزازاً وتراجعًا لذات السبب، إذ لم يجد الشباب بحبوحة واضحة من الرفاهية أو الاحتواء والدعم وتوفير الأسباب الكفيلة بعيش حياة حرة كريمة يمكن للشاب أن يحقق ذاته وأحلامه من خلالها.

ونحن في مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية تلمسنا وجود هذا التقصير وغياب الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالحياة اليومية والفعلية للشباب العراقيين، ومن خلال شعورنا بالمسؤولية الأخلاقية والعلمية بادرنا الى اعداد هذه الدراسة الميدانية التي تمكّنا من خلالها إقامة الحوار المباشر مع (500) من الشباب في مختلف مناطق بغداد، وتمت مقابلتهم فعلا عن طريق فريق من الباحثين (المساحين) ومناقشة جملة من القضايا والأمور بعد تقنينها من خلال استبانة استطلاعية موضوعية أعدت لهذا الغرض.

ثانيا: خلفية سيكولوجية-اجتماعية

فهم شخصية الشباب وتفاعلهم الاجتماعي شأن عظيم، يحتاج الى خبرة ومهارة معرفية عظمى، وحتى تكون عملية الكشف عن تلك الشخصية ببعدها الفردي وكذلك ببعدها الاجتماعي التفاعلي نحن بحاجة ماسة الى فرق متعددة من الخبراء والباحثين في تخصصات علمية مختلفة.

والسؤال الذي نتوقع طرحه تعقيبًا على هذا المدخل والفرضية أعلاه، هو لماذا الاهتمام والتركيز على البعدين النفسي والاجتماعي لفهم حركة وسلوك الشباب المتنوعة، خصوصًا وأن لديه متعلقات اقتصادية وبيولوجية وربما سياسية ... الى غير ذلك، فيمكن حينئذ الإجابة بيسر واختصار بأننا نبحث لفهم جذر السلوك أيًا كان نوعه ولونه ومستواه، كما أننا نبحث في توصيف

ذلك السلوك ونستهدف التعرف الى منشأه ومحركه وما يحدد اتجاهه وبوصلته، وبلا شك هي المحركات النفسية والاجتماعية، من رغبات وميول واتجاهات ودوافع بحدودها المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية.

وحين يتم الحديث عن تنمية الشباب وتطويرهم وتمكينهم فيشار إليها كونها عمليـة مسـتمرة تقـوم علـى مشـاركة الشـباب فـي الاستثمار لطاقاتهـم والفـرص المتاحـة أمامهـم، وفـي إمكاناتهـم الكامنـة وإمكانيـات مجتمعاتهـم مـن أجـل بنـاء كفاياتهـم، وحـل مشـكلاتهم وتلبيـة احتياجاتهـم المتنوعـة ليصبحـوا أناسـا أكثـر حريـة وانتمـاء وعطـاء.، فأننا نفكر في:

- مسؤولية الشباب في إحداث التغيير.
- الافادة من كل إمكانات المجتمع وتوظيفها لصالح نماء الشباب.
- الشباب هم موارد قبل أن يكونوا مشكلة.
- تنميـة الشـباب تسـتوجب معالجـة مشـاكل الشـباب إضافة لقضايـا الشـباب المعرضيـن للخطـر مثـل الفئـات التـي تعيـش فـي ظـروف اقتصاديـة أو اجتماعيـة سـيئة أو الضحايـا وإطـلاق طاقاتهـم ضمـن السـياق الكلـي والـذي يتنـاول احتياجـات وطاقـات كل الشـباب.
- تنمية الشباب تقوم على إطلاق طاقات الشباب وليس فقط الحد من المشاكل.
- تنمية الشباب من خلال العمل المجتمعي وليس فقط في المؤسسات والغرف الصفية.
- تنمية الشباب عملية مستمرة يجب ألا ترتبط فقط بظهور المشاكل.
- عندما يصبح الشباب أكثر حرية يصبحون أكثر حرصاً على منجزات التنمية.

الباب الثاني: ميدانية الدراسة واجراءاتها

أولا: منهجية الدراسة

استندت الدراسة الحالية الى المنهجية الوصفية والتي تمثل أسلوبًا أو نمطًا يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفًا دقيقًا للوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارات محددة للظاهرة واستخلاص عدد من المؤشرات والملاحظات والتفسيرات التي تؤدي الى فهم أسبابها ومتعلقاتها وما يؤثر فيها والتنبؤ بما ينتج عنها.

كما أن الدراسات الوصفية بمثابة استقـصاء يقوم على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الوقت الحاضر، بهدف تشخيصها وكـشف جوانبها، وتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها والعلاقات بينها وبين ظواهر أخرى، ويشار أيضاً أن الأسلوب الوصفي في البحث هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم الذي يصف ظاهرة أو مشكلة محددة ويقوم الباحث العلمي من خلال الأسلوب الوصفي بتحليل الظاهرة تحليلا دقيقاً.

وقد تم الاعتماد على أحد الأساليب الوصفية في الدراسة الحالية وهو أسلوب الدراسات المسحية/مسح الرأي العام، والمسح (Survey) يشير الى اصطلاح مستعار من ميادين الدراسات الطبيعية لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظائفها من جهة أخرى وسلوك الأفراد في تعاملهم مع بعضهم البعض، ويمثل محاولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معين أو عينه منه ونجد أنه لا تقتصر أهداف المسوح على مجرد الوصول للحقائق ولكن المسح يمكن أن يؤدي الى حل مشكلة علمية، فهو محاولة منظمة لوصف وتحليل وتفسير الوضع الراهن لجماعة أو بيئة معينة في الوقت الحاضر للوصول إلي بيانات ونتائج يمكن تفسيرها وتعميمها للإفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية .

ودراسـات مسح الـرأي العام من الأساليب العلمية والبحثية شائعة الاستخدام، إذ تستهدف التعرف إلى آراء المجتمع تجاه قضايا عامة أو خاصة، وإزاء أمور تشغل أذهان الناس على مختلف شرائحهم ومستوياتهم وطبقاتهم، في الجوانب الاجتماعية والعلمية والسياسية والأمنية وغيرها ذات العلاقة والتأثير المتبادل بالمجتمع والتي تكون قابلة للحوار والنقاش ووجهات النظر، ثم التعرف الى المواقف والاتجاهات وردود الأفعال التي يبديها الرأي العام نحوها كالقبول أو الرفض.

ثانيًا: عينة الدراسة

استهدفت الدراسة الحالية عينة من مواطني (الشباب) العاصمة بغداد في جانبي الكرخ والرصافة، وقد ضمت العينة (500) من الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين (16-36) سنة، وقد استندت الدراسة في تحديد هذا الفئات العمرية كمرحلة شبابية الى جملة معايير وبأسلوب تكاملي شمل التوافق بين المعايير الطبية والنفسية والاجتماعية وما طرحته المنظمات الدولية في هذا الصدد.

وقد اختيرت العينة بالدرجة الأساس الى الموقع الجغرافي حسب الآلية المتبعة في وزارة التخطيط العراقية-الجهاز المركزي للإحصاء، وفقًا للقضاء والمنطقة والمحلة والزقاق، كما تم اختيار العينة وفقًا لبعض المتغيرات الديمغرافية ذات العلاقة والأثر بطبيعة الظاهرة الحالية، إذ توزعت عينة البحث حسب متغير الجنس الى (341) من الذكور و(159) من الإناث.

كما توزعت حسب متغير العمر الى خمس فئات تبدأ بعمر (16) سنة وتنتهي بعمر (36) سنة، وأيضا تم الاختيار وفق متغير المؤهل العلمي والتعليمي (التحصيل الدراسي)، إذ تضمنت العينة فئات المراحل التعليمية كافة تقريبًا بدءً من المرحلة الابتدائية وصولاً الى الشهادة الجامعية، وايضا توزعت العينة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية، إذ ضمت ثلاثة أقسام (متزوج-

أعزب-أرمل)، كما لم يهمل متغير العمل (الوظيفة) في اختيار العينة، فقد ضمت العينة فئات من الموظفين والعمال والعاطلين عن العمل والكسبة وربات البيوت وايضا الطلبة.

كما ارتأى الباحثون اختيار العينة على وفق بعض المتغيرات ذات الحساسية العالية في الظاهرة المستهدفة في الدراسة الحالية، كمتغير الإعالة الرئيسة (كون المستجيب هل هو المعيل الرئيس لأسرته أم لا)، وكذلك متغير مصدر المعيشة (كون المستجيب يتقاضى راتب الرعاية الاجتماعية أم لا).

ويمكن توضيح العينة وأعدادها فضلا عن النسب المئوية لتلك الإعداد وفقًا للمتغيرات الديمغرافية على النحو الآتي:

أ- متغير الجنس

ت	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	341	68.2%
2	انثى	159	31.8%
	المجموع	500	100%

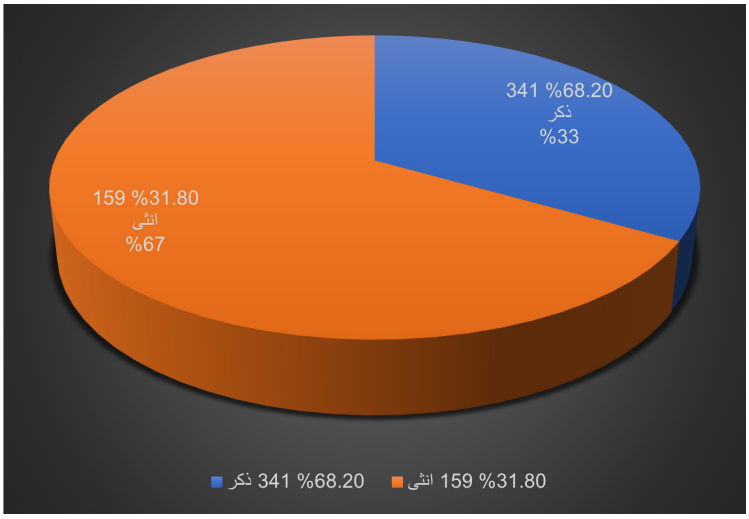

ب- متغير المؤهل العلمي (التحصيل الدراسي)

ت	التحصيل	التكرار	النسبة المئوية
1	ابتدائية	57	11.4%
2	متوسط	108	21.6%
3	اعدادية	155	31.0%
4	دبلوم	39	7.8%
5	بكالوريوس	141	28.2%
	المجموع	500	100%

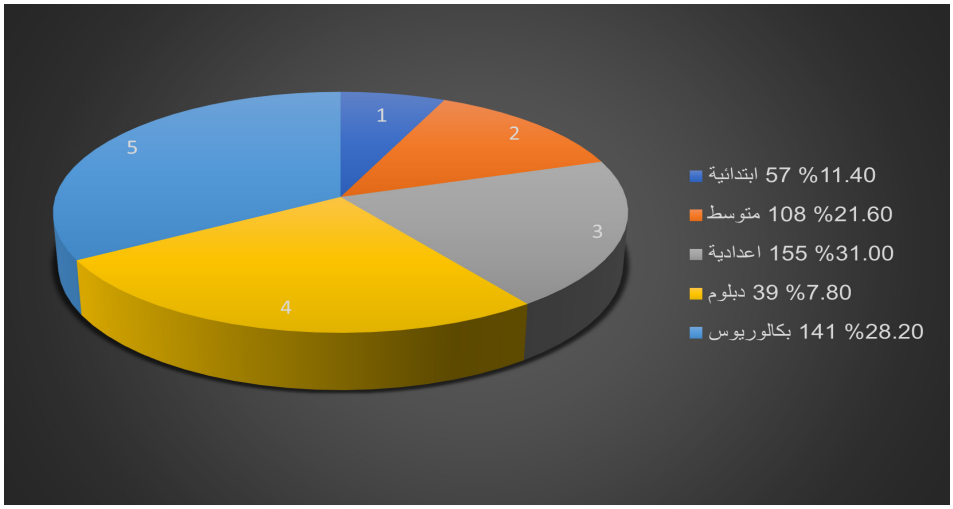

ج- متغير الحالة الاجتماعية

ت	الحالة	العدد	النسبة
1	متزوج	162	%32.4
2	أعزب	336	%67.2
3	أرمل	2	%4.0
المجموع		500	100%

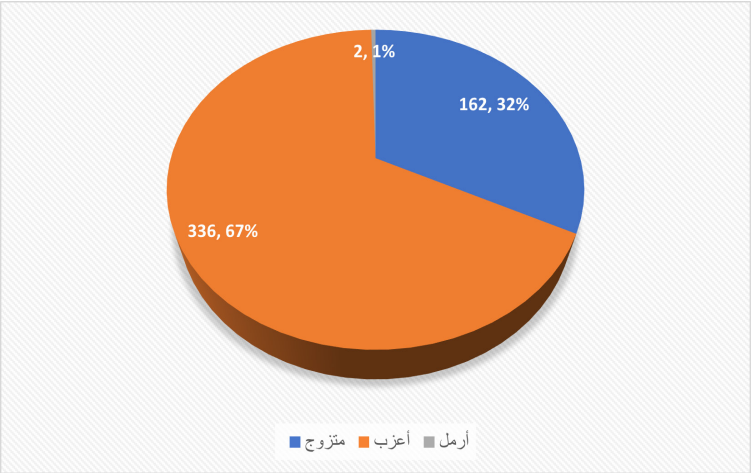

د- متغير العمل والمهنة

ت	العمل (المهنة)	العدد	النسبة
1	طالب	28	%5.6
2	موظف مدني	56	%11.2
3	كاسب	253	%50.6
4	عاطل	105	%21.0
5	ربة بيت	58	%11.6
المجموع		500	100%

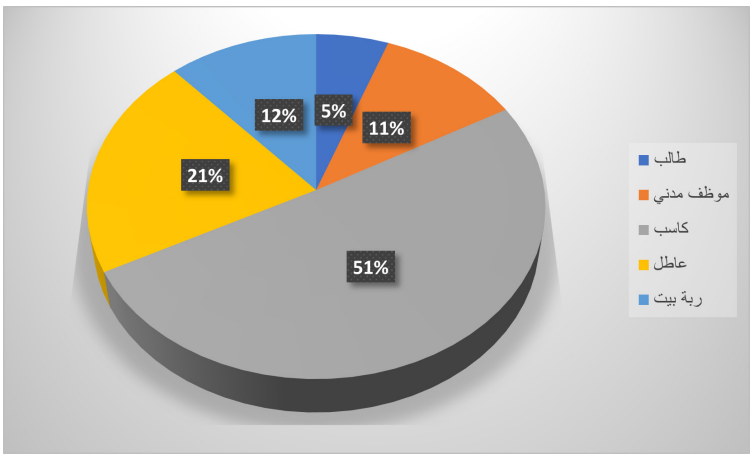

هـ- متغير العمر

ت	العمر	التكرار	النسبة المئوية
1	20 سنة فأقل	56	11.2%
2	25-21 سنة	154	30.8%
3	30-26 سنة	162	32.4%
4	35-31 سنة	127	25.4%
5	36 فالأكثر	1	0.2%
المجموع		500	100

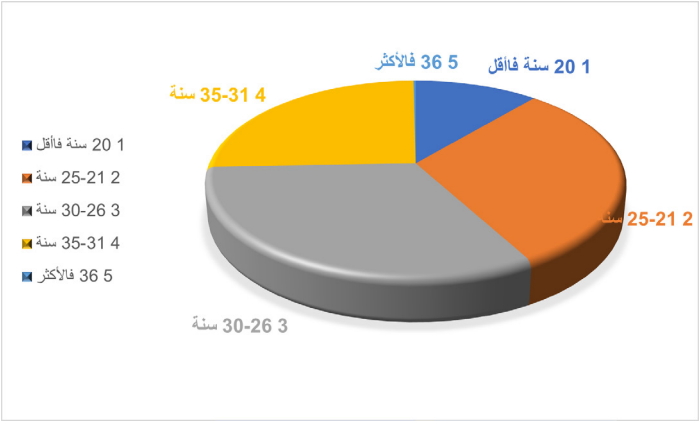

و- متغير الإعالة الرئيسة للأسرة

ت	المعيل	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	47	9.4%
2	لا	453	90.6%
المجموع		500	100

ز- متغير مصدر المعيشة (راتب الرعاية الاجتماعية)

ت	تتقاضى	نعم	لا
1	نعم	15	3.0%
2	لا	485	97.0%
المجموع		500	100

ح- متغير السكن

ت	المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
1	المنصور	34	6.8%
2	الكرادة	42	8%
3	الاعظمية	52	10%
4	الشعلة	42	8%
5	الغزالية	41	8%
6	العامرية	34	6.8%
7	الشعب	50	10%
8	الحرية	50	10%
9	البياع	50	10%
10	الكاظمية	50	10%
11	مدينة الصدر	55	11%
المجموع		500	100

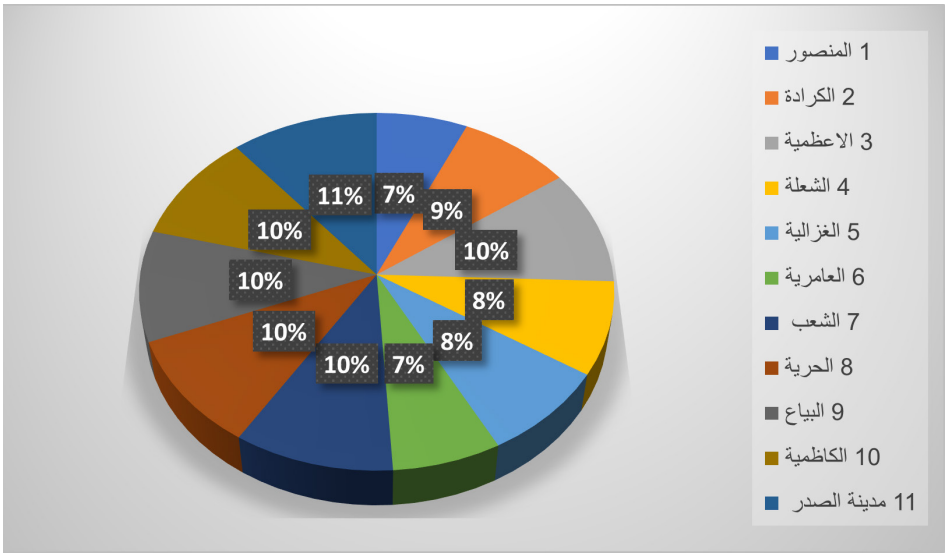

ثالثًا: أداة الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية والتعرف الى اتجاهات ومواقف وآراء الشباب حول جملة من القضايا والأحـداث، وكذلك الكشف عن بعض سمات الشخصية والخصائص الاجتماعية لهم، فضلا عن محاولة الكشف عن التصورات العامة للأحداث وما يحيط بهم وكذلك مستقبلهم وتطلعاتهم؛ تم اعداد استبانة استطلاعية روعي فيها الخطوات والاجراءات العلمية كتحديد الأهداف والمؤشرات وضبط المحاور الرئيسة والثانوية وصياغة الأسئلة مع تحديد مفاتيح التصحيح وبدائل الإجابة استنادًا الى الاهداف وطبيعة العينة المستهدفة.

كما روعي فيها خصائص الموضوعية والشمولية والصدق والثبات وتضمينها بعض الفنيات الكاشفة عن حيادية الاجابة وجديتها وصدقها.

إذ تكونت الاستبانة الاستطلاعية من خمسة محاور رئيسة احتوت (18) سؤالاً مرتبطا بتلك الاهداف المحددة سلفًا.

التطبيق الميداني

بعد التثبت من دقة الاستبانة وجودتها وكذلك تحديد شكل العينة من الشباب تم تطبيق الاستبانة الاستطلاعية في مدينة بغداد للفترة من 20 كانون الثاني 2024 ولغاية 5 شباط 2024، بوساطة فريق من الباحثين (المساحين) الميدانيين، وذلك من خلال تحديد القضاء والمحلة والزقاق.

وبعد جمع البيانات وتفريغها الكترونيا في برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss ، تم استخراج اهم الاحصاءات الوصفية كالتكرارات والنسب المئوية، ثم تم العمل على تحليل تلك النتائج وتفسيراتها ومناقشتها بطريقة علمية موضوعية وفقًا للأهداف المرسومة سلفًا، ويمكن استعراضها تبعًا للأهداف ولأسئلتها الرئيسة على النحو الآتي:

عرض النتائج وتحليلها

أولا:- بهدف التعرف الى نظرة الشباب العراقي في مدينة بغداد لأبرز السمات والخصائص التي يحملها ويتصف بها الشباب العراقيين في المدة الراهنة، تم توجيه سؤال عام على عينة الدراسة بهذا الخصوص.

وكانت نتيجة الإجابات كما طرحها المشاركون في الدراسة، على النحو الآتي:[1]

(1) لم يعتمد المركز في عرض النتائج بحسب الخصائص الديمغرافية للعينة كي لا يرهق القارئ بتفصيلات قد تخرجه عن الهدف العام من الاستطلاع ، لكن ولسياسة المركز وشفافيته في عرض النتائج يرحب المركز بالباحثين الذين يرومون التزود بكل جداول النتائج على وفق خصائص العينة الديمغرافية المفصلة من طريق التواصل مع المركز .

ت	الصفة	الإجابة						المجموع
		لا تنطبق أبدا	%	تنطبق قليلا	%	تنطبق كثيرا	%	
1	خاضع وتابع	37	7.4%	257	51.4%	206	41.2%	500
2	واعي ومثقف	9	1.8%	188	37.6%	303	60.6%	500
3	متحرر ومستقل	14	2.8%	207	41.4%	279	55.8%	500
4	خامل وغير فاعل	135	27.0%	341	68.2%	23	4.6%	500
5	عاجز واتكالي	202	40.4%	280	56.0%	18	3.6	500
6	منتج وفاعل	190	38.0%	264	52.8%	46	9.2%	500

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال اعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (60.6%) ترى ان صفة (واعي ومثقف) تنطبق بشكل كبير على الشاب العراقي ، بينما رأى (55.8%) ان صفة (متحرر ومستقل) هي الأكثر انطباقا ، وتليهما ثالثا صفة (خاضع وتابع) وبنسبة مئوية بلغت (41.2%) ، وفي قراءة سريعة لهذه النتائج نجد أن أحد الاسباب الرئيسة لاختيار (واعي ومثقف) وحصاده لنسبة الأعلى من بين النسب يمكن أن يعزى الى أن (87%) من العينة هم ضمن اعمار (21-35) والذين يمثلون مرحلة ما بعد 2003 بالانفتاح الاعلامي وثورة التكنلوجيا والمعلومات الهائلة التي حصلت للعراق ونشأوا هؤلاء الشباب في ظل هذه الاجواء وتعلموا منها

الكثير موازنة بالشباب قبل هذه الحقبة والتي تعطيهم شعورا بالوعي والثقافة فضلا عن انخراط قسم كبير منهم بمشاريع رائدة ومنظمات مجتمعية تحمل أفكارا توعوية وتنويرية تجعلهم يرون أن جيل الشباب يحمل من الوعي والثقافة الشيء الكثير.

وجاء خيار (متحرر ومستقل) ثانيا وهو ينطبق بشكل كبير مع التوجه العام للمواطن العراقي وللشاب بشكل خاص وهو يتماشى مع النسب الكبيرة لعدم المشاركة في الانتخابات والتي تعكس استقلالية الشباب عن أغلب الأحزاب والآيدولوجيات وهو مؤشر مهم عن الاستقلالية والتحرر بالأفكار؛ وايضا هو بمثابة رد على الحزبية التي يحس اغلب العراقيين أنها أضعفت جسد الدولة العراقية وكانت سبباً كبيراً بتعثر اكمال بنائه المؤسسي بحسب رأي الشباب ووجهات نظرهم. وفيما يتعلق بصفة (خاضع وتابع) والتي جاءت ثالثا ممكن ان يعزى ذلك لأسباب عدة منها: ان مشاهد الخضوع والتبعية حاضرة وبكثرة بمواقع التواصل الاجتماعي والتي تخلق رأيا عاما لذلك، فضلا عن الانصياع الكبير لكثير من الشباب باتجاه الصاق تهم التبعية والخضوع لهذا الاتجاه او ذاك بسبب الخلاف السياسي بينهم او اختلاف الآيديولوجيات والمتبنيات، مما ولد رأياً عاماً ومؤثراً باتجاه أن الشاب العراقي هو خاضع وتابع لهذا الطرف او ذاك.

ثانياً :- ولمعرفة كيف يقضي الشاب العراقي أوقاته وفيما يستثمره وبخاصة خارج أوقات العمل والدراسة وجه للعينة المستهدفة سؤالاً بهذا الخصوص وكانت النتائج كما يأتي:

ت	الصفة	الإجابة						المجموع
		بصورة كبيرة	%	بصورة قليلة	%	لا مطلقا	%	
1	الاستغراق في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي	389	77.8%	99	19.8%	12	2.4%	500
2	ارتياد المقاهي الشعبية والكوفي شوب	304	60.8%	171	34،2%	25	5.0%	500
3	زيارة الأهل الأقارب والأصدقاء	162	32.4%	285	57.0%	53	10.6%	500
4	متابعة الرياضة وحضور الملاعب	177	35.4%	253	50.6%	70	14.0%	500
5	ارتياد المقاهي الثقافية والجلسات العلمية	125	25.0%	264	52.0 %	111	22.2%	500
6	ارتياد القاعات الرياضية (الجيم)	86	17.2%	288	57.6 %	126	25.2%	500
7	حضور الندوات العلمية والورش التدريبية والتطويرية	32	6.4 %	204	40.8	264	52.8%	500
8	حضور الدروس الدينية والتثقيفية	62	12.4%	179	35.8 %	259	51.8%	500

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال اعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية ان (77.8%) يرون أن خيار (الاستغراق في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي) هو الأكثر انطباقاً لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، وهي أجابة تكون واقعية الى حد كبير ويعود ذلك الى ثقافة الشباب العراقي في التعامل مع السوشال ميديا وثقافة إدارة الوقت لديهم، وكذلك

للمحفزات الكبيرة التي تقدمها هذه المواقع لهم وطريقة تحديثها باستمرار لتتماشى مع رغبات الشاب وما يفكر به ، فضلا عن الهروب من المعاناة التي يشعر بها في واقعه نتيجة الوضع العام في البلد ، كما انها اصبحت نافذة للتسوق والتسويق وايضا هي مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات ، وفضلا عن كونها مساحة آمنة يختبئ خلفها بعض الشباب ليعبروا عما ما يريدوه من أفكار ومشاعر بعيدا عن الضغط أياً كان نوعه ومستواه.

بينما جاء خيار (ارتياد المقاهي الشعبية والكوفي شوب) ثانيا بنسبة مئوية بلغت (60.8 %) ويعود ذلك الى سبب مهم وهو كثرة البطالة وأسباب اخرى منها : أن المقاهي اصبحت جزءا من الأتكيت الثقافي والذي انتقل الينا من طريق السفر ومشاهداته وصور العالم الخارجي واصبح جزءا من يوميات الشاب العراقي فضلا عن كونه مكاناً للالتقاء بالأصدقاء وأماكن لتشجيع الأندية والمنتخبات جماعياً ، كما زادت أساليب التسويق للمقاهي من طريق المقاهي المختلطة جنسياً وتوظيف العاملات فيها فضلا عن أماكنها وجمالها ، كما بينت ذلك آراء الشباب أن من أسباب ارتياد هذه المقاهي هو الهروب من القيود المفروضة في البيت تجاه بعض الأفعال والممارسات ومنها (تدخين الاركيلة) .

بينما يأتي ثالثا خيار (**متابعة الرياضة وحضور الملاعب**) وبنسبة (35.4%) لان الرياضة متنفس مهم للشباب مدفوع بالحماسة والندية الناتجتين من التشجيع.

ثالثاً :- وللوقوف على تصورات الشباب نحو مستقبلهم فيما يتعلق بالعلم والثقافة للسنوات المقبلة، وجه للعينة سؤال يبين هذه التصورات وكانت الإجابات كما مبين في أدناه:

ت	الصفات	التكرار	النسبة المئوية
1	مستقبل خطير بعيد جدا عن الثقافة والعلم والمعرفة	225	45.0%
2	مستقبل تقليدي بعيد الى حد ما عن الثقافة والعلم والمعرفة	272	54.4%
3	مستقبل آمن قريب من الثقافة والعلم والمعرفة	2	4%
4	مستقبل مزدهر قريب جدا من الثقافة والعلم والمعرفة	1	2%
	المجموع	500	100%

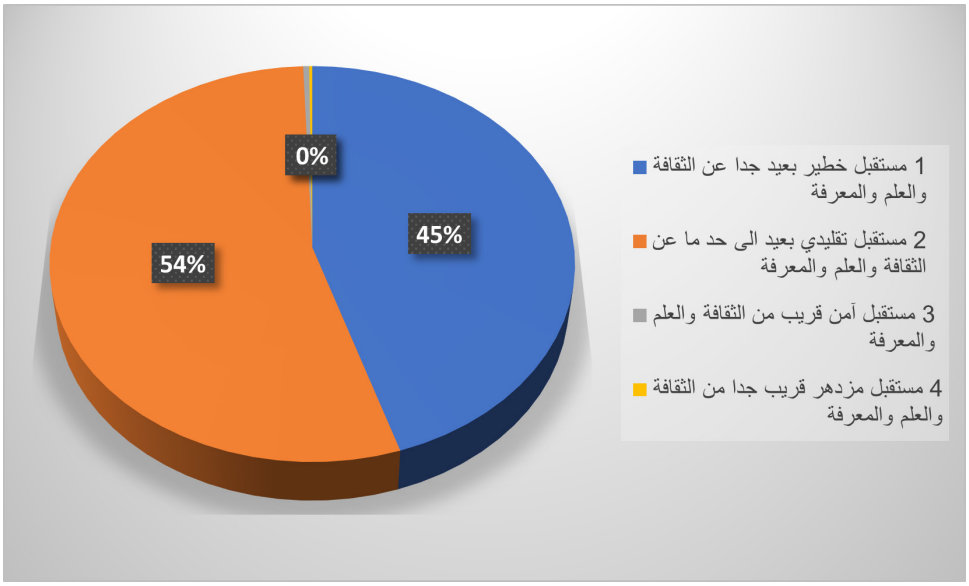

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (54.4 %) من العينة يرون أن خيار(مستقبل تقليدي بعيد الى حد ما عن الثقافة والعلم والمعرفة) هو الأول توقعاً ويأتي ثانيا خيار (مستقبل خطير بعيد جدا عن الثقافة والعلم والمعرفة) وبنسبة مئوية بلغت (45.0%)، والاثنان يحملان نظرة تشاؤمية كبيرة لا تلوح في

أفقيهما أي نظرة أمل او تفاؤل وهما انعكاساً لصورة الواقع الثقافي والتردي الكبير الذي وصل اليه ؛ من خلال نتائج المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية المختلفة التي لا يرى تجلياتها على واقع السوق والصحة والنقل وفروع الحياة كافة ، وما خروج العراق من مؤشر دافوس لجودة التعليم الا دليلا ايضا على ذلك وتذيل أغلب جامعات العراق للتصنيفات العالمية .

رابعاً :- وللتعرف على الموقف الذي يمثل وجهة نظر الشباب من العمل السياسي والانخراط به ؛ وجهنا سؤالاً يتضمن العلاقة بين الشباب والسياسة وكانت الأجابة كما موضح في أدناه :

ت	الصفات	التكرار	النسبة المئوية
1	يحب الانخراط والمشاركة في العمل السياسي	167	33.4%
2	لديه عزوف واضح عن المشاركة في العمل السياسي	262	52.4%
3	يرغب ولكنه متردد في ذلك	71	14.2%
	المجموع	500	100%

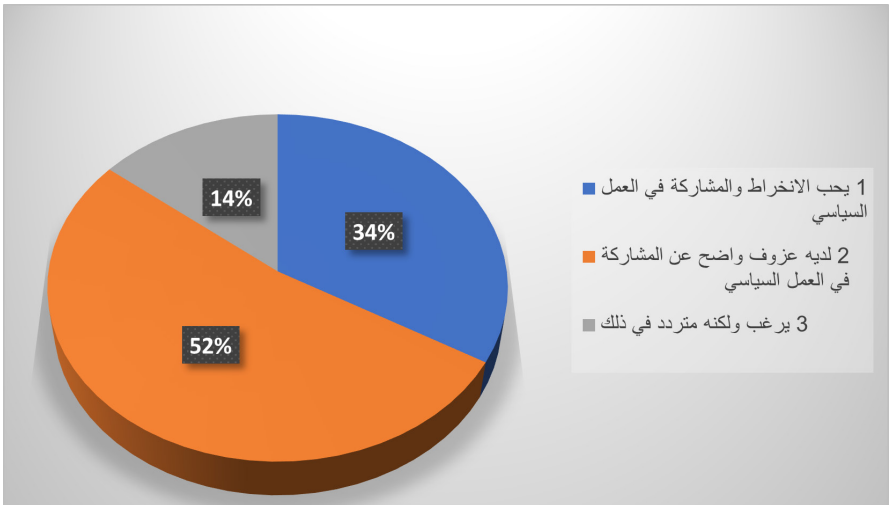

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال اعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (52.4 %) من العينة يرون أن خيار (لديه عزوف واضح عن المشاركة في العمل السياسي) هو الأكثر توقعاً وهذا ناتج طبيعي ويتوافق مع النسبة الكبيرة في العزوف عن الانتخابات والتي لا تؤمن أساسا بالعملية السياسية ومخرجاتها فمن الطبيعي أن يذهبوا باتجاه عدم الخوض في غمار السياسة ، وهو ايضا قد يكون ردا واضحا عن النقمة من الأداء السياسي الذي مورس خلال العقدين الماضيين والذي تعتريه خيبات كثيرة وعانى منه العراقيون بشكل كبير -كما يرد لدى الشباب في مختلف تصريحاتهم وحواراتهم العامة والخاصة-، وقد يعزى ايضا الى التصور الذهني لدى كثير من الناس أن التغيير مع وجود هذه المنظومة السياسية صعب جدا ويكاد يكون مستحيلا فدخول السياسة مع هذا التصور هو «سالب بانتفاء الموضوع».

وجاء الخيار الثاني بضرورة (الانخراط والمشاركة في العمل السياسي) وبنسبة مئوية تبلغ (33.4 %) وقد يعزى ذلك الى الوعي الشبابي الذي قادته القوى المدنية والعلمانية الناشئة حديثا والتي خلقت رأياً عاماً لدى الشباب أن خيار المشاركة في السياسة هو الحل الوحيد للتغيير وفي ضوئه شكلت احزاباً وحركات وتجمعات سياسية كثيرة حصدت مقاعد كثيرة في الانتخابات السابقة ، وعملت بكل جهد على توعية الناس والجماهير بضرورة المشاركة في السياسية وفي الانتخابات .

وهذان الخياران هما الأعلى وقد حصدا النسبة الكبرى من التكرارات والنسب المئوية.

خامساً :- ولقراءة موقف الشباب وقراراتهم من امكانية المشاركة في أي عمل سياسي مستقبلي لو أتيحت الفرصة لذلك؛ وجهنا سؤالاً يتضمن ذلك

وبينت الإجابات ما يأتي:

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	أوافق فورا	214	42.8%
2	لا أوافق ابداً	262	52.4%
3	أفكر في الموضوع	19	3.8%
4	ربما أوافق	5	1.0%
	المجموع	500	100%

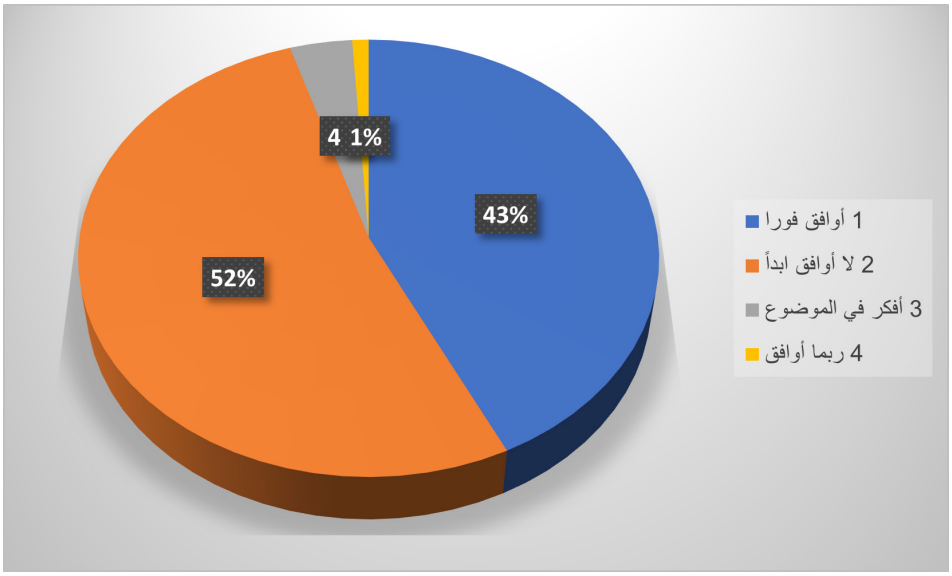

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (52.4 %) مع خيار (لا اوافق) في المشاركة في العمل السياسي ، وهي النسبة ذاتها التي أجابت برفض المشاركة في العملية السياسية في السؤال السابق ويمكن عد الأسباب نفسها التي فرضناها في السؤال السابق ، وجاء (اوافق فورا) ثانيا بنسبة (42.8 %) وهو قبول المشاركة في العمل السياسي ، ويمكن أن يعزى ذلك لأسباب نفسها التي

دعت الى المشاركة في العملية السياسية في السؤال السابق ، ويضاف لها المغانم الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد عند اشتراكه في المنظومة السياسية وأن غالبية الشعب العراقي يتمناها .

سادساً :- ولاستسقاء الرأي بخصوص الجهات السياسية المحببة التي يرغب الشباب بالعمل معها؛ وجهنا سؤالاً بذلك وكانت الاجابات كما مبين بالنتائج الاتية:

ت	الجهة	التكرار	النسبة المئوية
1	جهة تستند الى النشاط ديني	130	19.17%
2	جهة تستند الى النشاط العلماني	288	42.47%
3	جهة تستند الى النشاط العشائري	55	8.11%
4	جهة تسند الى النشاط السياسي فقط	63	9.29%
5	جهة تستند الى النشاط الأكاديمي	142	20.94%
	المجموع	678	100%

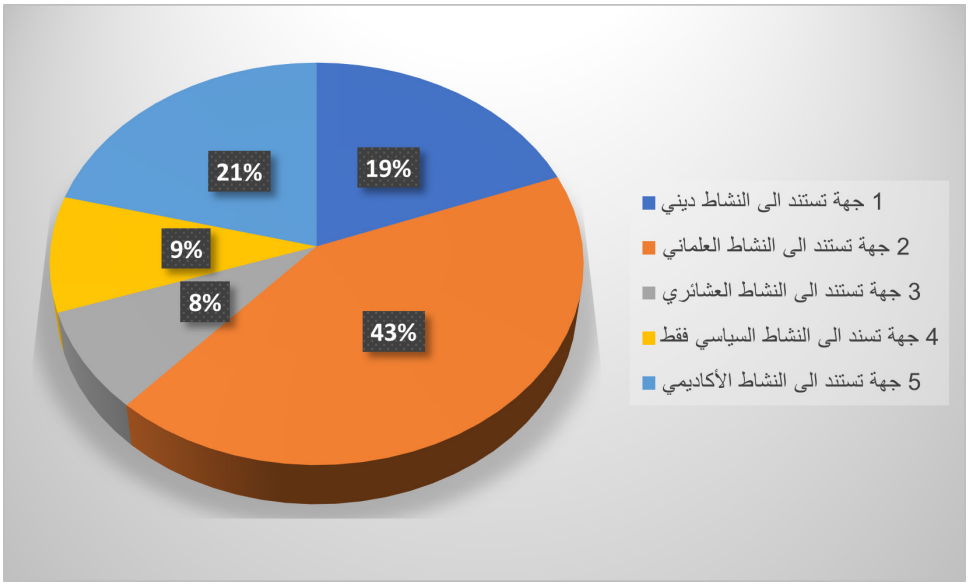

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (42.47%) مع خيار (جهة تستند الى النشاط العلماني) وهو الأعلى توقعاً ويمكن أن يعزى السبب في ذلك الى أن المنظومة السياسية بعد 2003 تتصدرها الأحزاب ذات الصبغة الدينية والتي لها تاريخ جهادي ديني واضح وبأسماء دينية وبقيادات دينية بارزة والتي حمّلها الشعب -الرأي العام- مسؤولية الخراب والفساد الكبيرين الذين حصلا للعراق مدفوعاً بالإعلام الغربي والعربي والجيوش الالكترونية والتي وجهت سهام النقد واللوم لهذه الاحزاب من دون غيرها فشكّل رأياً عاماً ضاغطاً باتجاه أن الأحزاب الدينية هي أس المشاكل في هذا البلد ، ومما تمخض علنا عن شعارات تدين الأحزاب الدينية وحتى الدين نفسه ، فيمكن أن يكون اختيار الأحزاب ذات الصبغة العلمانية رد فعل على هذه الأحزاب ، او أن الشباب يرون أن الاتجاهات الحديثة في الحكم تذهب باتجاه المدنية وأن أنظمة الحكم الناجحة هي الأنظمة المدنية والعلمانية وليست الدينية .

بينما جاء خيار (جهة تستند الى النشاط الأكاديمي) كخيار ثان وبنسبة مئوية بلغت (20.94%)، ولعل هذا الاختيار يعود الى مفهوم التكنوقراط الذي يظن بعض الناس أنه خياراً حقيقياً لنظام حكم يمكن أن يجد حلولاً لكل مشكلات البلد، ثم جاء ثالثا (جهة تستند الى النشاط الديني) وبنسبة مئوية بلغت (19.17%) ، ولعل هذا الخيار يعود « للمؤمنين بالدين أنه أسلوب حكم وحياة وقادر على بناء دول ناجحة ، وقد يعود الى أنصار الاحزاب الدينية ومؤيديهم .

سابعاً :- ولقراءة طبيعة الفرص ومقدار منحها للشباب بعد عام 2003 من الدولة العراقية وجه سؤال بهذا الخصوص للوقوف بدقة على هذا الموضوع وكانت الاجابات كما مبين في أدناه:

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	لم يتم منحهم اي فرصة	256	51.2%
2	تم منحهم فرص لكنها هامشية وغير حقيقية	244	48.8%
3	تم منحهم فرصاً كبيرة وكثيرة	0	0%
المجموع		500	100

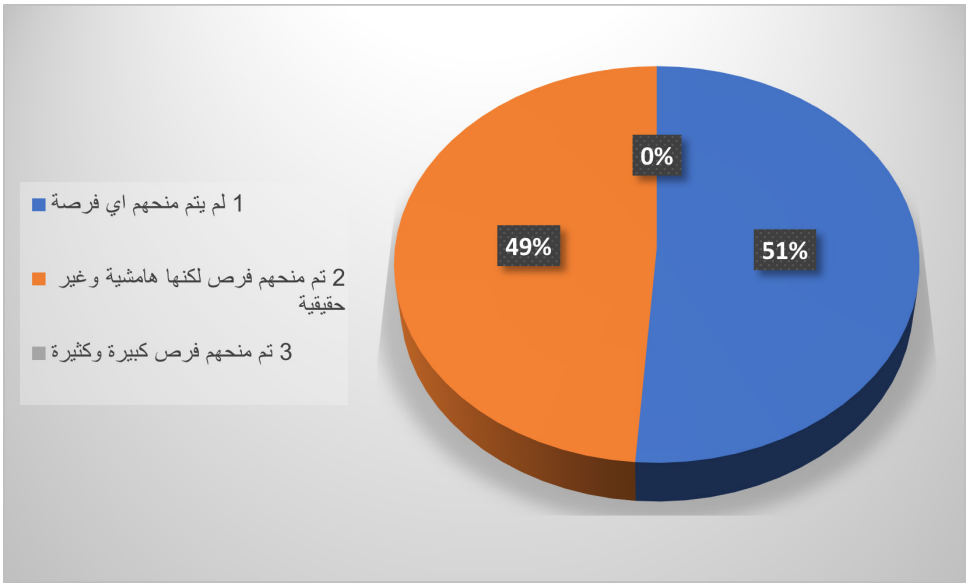

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (51.2%) يرون أن خيار (لم يتم منحهم أية فرصة) هو الخيار الأول ، وقد يعود ذلك الى مجموعة أسباب أهمها كثرة البطالة بين الشباب والتي تتراوح بين (20 % - 30%) من نسبة الشباب ، وايضا احتكار أحزاب السلطة للوزارات والمؤسسات التي تقع ضمن حصتهم الانتخابية وتتحول أغلب المشاريع والمناقصات والعقود لهم

والتي تحرم الآخرين منها ، و الاقبال الكبير من الشباب على رواتب الرعاية الاجتماعية ايضا مؤشر مهم على عدم استثمار طاقة الشباب واشراكهم في صنع القرار وبناء الدولة ، فضلا عن التظاهرات الكثيرة للشباب من الخريجين والأكاديميين والتي تطالب بالتعيين والتي تكاد بغداد لا تخلو يوما منها كما يمكن أن يضاف الضغط الاعلامي بهذا الاتجاه من خلال الشكوى المستمرة للشباب من على شاشات الفضائيات من الاهمال وعدم اعطاء الفرص سبباً لخلق رأي عام يدعم هذا التوجه .

في حين جاء ثانيا خيار (تم منحهم فرصاً لكنها هامشية وغير حقيقية) وبنسبة مئوية بلغت (48.8%) ولعل هذا يعود لسبب رئيس وتصور يكاد أغلب العراقيين يجتمعون عليه مفاده أن كل المناصب والوظائف المهمة في البلد توزع على وفق أسلوب المحاصصة للأحزاب والائتلافات الحاكمة لهم ولأنصارهم بعيدا عن المهنية والتخصص والتدرج الوظيفي، لا بل حتى المشاريع والعقود المهمة لا تخرج من عباءة هذه الأحزاب ويحرم الشباب منها.

ثامناً :- النظرة للمستقبل من وجهة نظر الشباب. كان محور السؤال الذي وجه للعينة المستهدفة والتي جاءت نتائجه كما مبين في أدناه:

ت	كيف ينظر الشاب	التكرار	النسبة المئوية
1	نظرة سلبية مشبعة بالخوف والقلق والإحباط	308	61.6%
2	نظرة ايجابية مشبعة بالأمل والطموح والتفاؤل	107	21.4%
3	نظرة تقليدية تتخللها بعض المخاوف وبعض الآمال	85	17.0%
	المجموع	500	100

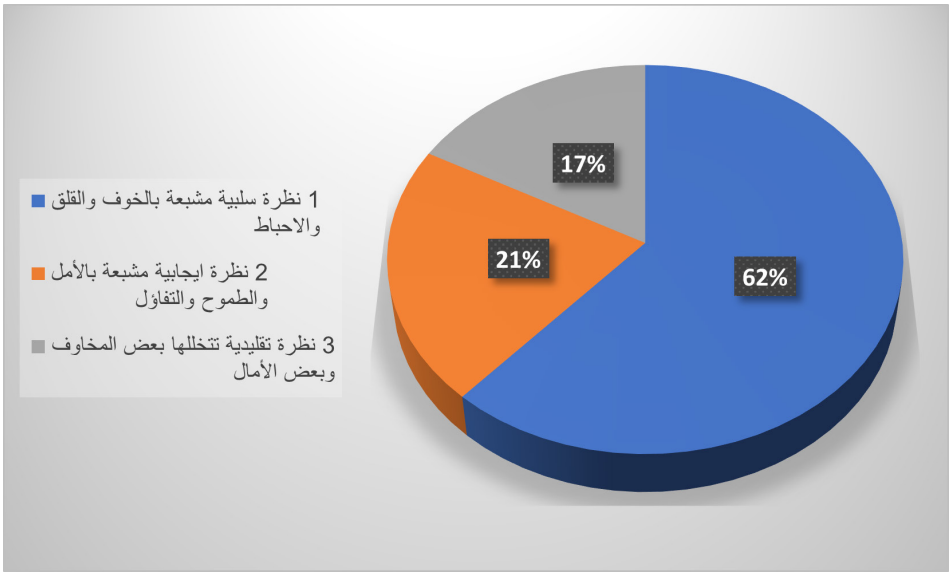

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال اعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (61.6%) أكدوا أن خيار(نظرة سلبية مشبعة بالخوف والقلق والاحباط) الأول ترتيباً وقد يعزى ذلك لعدة أسباب منها : ان الفكرة المترسخة في أذهان الناس والتي يتناقلها العراقيون دائما أن هذا البلد ماضيه دائما أفضل من حاضره ومستقبله وتكاد تكون مسلّمة ويضرب العراقيون أمثلة كثيرة لتوكيدها ، كما يمكن أن يعزى السبب للتجارب المريرة الكثيرة التي مرّ بها هذا البلد واعطت انطباعاً سلبياً للغاية ، وكذلك السبب هو عدم ثقة الشاب العراقي بالحاكمين للبلد وقدرتهم على السير به نحو شواطئ النجاة – بحسب رؤية الشباب وتصريحاتهم -وبناء المستقبل المزهر بالاستعانة بهؤلاء الشباب ، وايضا ممكن أن يكون ضعف المؤشرات الواقعية التي تدل على التحسن والتعافي من قبل السيطرة على السلاح المنفلت ومحاربة رؤوس الفساد ، والحفاظ على سيادة البلد فضلا عن انتعاش الصناعة والزراعة وتوفير فرص عمل حقيقة ودعم القطاع الخاص أو الهجمة

الإعلامية المبرمجة لكسر الجوانب النفسية لدى الشباب وجعلهم ينظرون الى مستقبلهم في العراق نظرة سوداوية ، كل هذا ممكن ان يكون مبررا لهذه النظرة السلبية تجاه مستقبل الشباب في هذا البلد .

في حين جاء خيار(نظرة ايجابية مشبعة بالأمل والطموح والتفاؤل) ثانيا وبنسبة مئوية تبلغ (21.4%) وهي خمس العينة المستطلعة ويمكن أن يعزى السبب لهذا الخيار الى التحسن النسبي الذي شهده البلد بعد تشكيل حكومة السوداني في نهاية 2022 في المشهد الأمني خصوصاً والقرارات الكثيرة التي أصدرتها الحكومة في دعم الطبقات الهشة من رفع رواتب الرعاية وشمول الكثيرين بها ، وتخصيص حصة تموينية خاصة بهم ، ومنحة التلاميذ ، كما يمكن أن يعزى السبب ايضا الى حملة الاعمار الكبيرة التي تشهدها بغداد وسرعة العمل والانجاز فضلا عن الثقة النسبية للعراقيين من المواطنين والسياسيين برئيس الحكومة الحالية والذي أعطى للبعض ومضة أمل في أن القادم أفضل وأجمل .

تاسعاً :- الهجرة مفهوم متداول وراسخ في أذهان الكثير من الشباب، وللوقوف على رأي الشباب من قضية الهجرة وكيف يفكرون فيها ، وجه لهم سؤال مباشر بهذا الخصوص وكانت إجاباتهم كما مبين في أدناه :

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	أهاجر فورًا	194	38.8%
2	لن أهاجر مطلقًا	80	16.0%
3	أفكر في ذلك الأمر	200	40.0%
4	ربما أتخذ قرار الهجرة	26	5.2%
المجموع		500	100

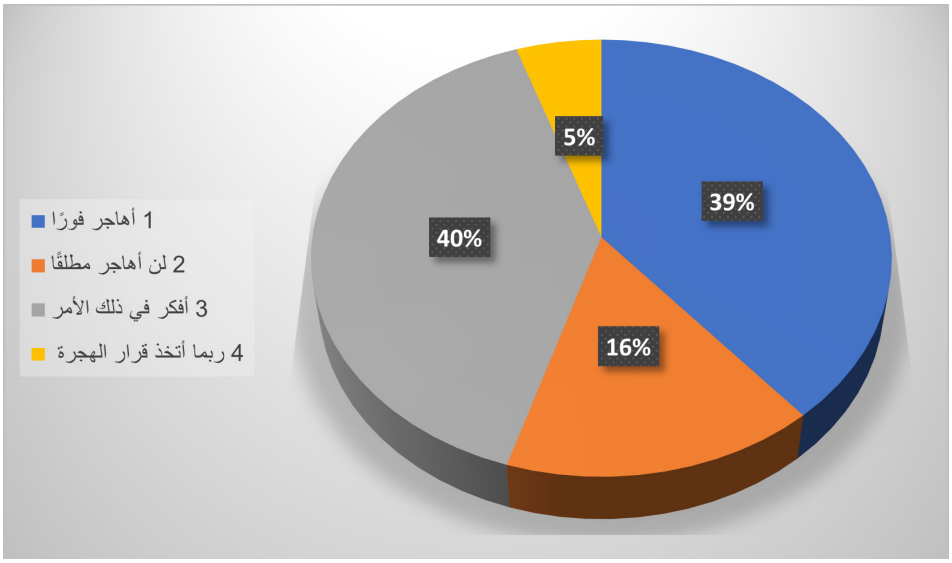

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (40.0%) كان قرارهم (أفكر في ذلك الأمر) وهو المؤشر الوسطي والمتذبذب وغير القطعي باتجاه الهجرة ويمكن أن يكون السبب في ذلك الى أن قسماً كبيراً من العراقيين تدور في أذهانهم فكرة الهجرة للبحث عن تجربة جديدة للعيش ومحاولة للبحث عن الأفضل لهم او لأطفالهم ، في ظل ما شهده العراق من تداعيات أمنية كبيرة وخطيرة كلفتهم الكثير ، مدعوم هذا التصور بقلة المؤشرات الواقعية والحقيقية للتحسين والتطوير على المدى القريب او البعيد ، لكن هذه الفكرة تصطدم دائما بشيئين أساسيين – كما يرى الشباب ذلك- أولهما التعلق الكبير بعادات هذه الأرض وأهلها وتاريخها ومزاراتها والتي ممكن أن تنهار هناك (في بلد المهجر) مما تجعل الشاب العراقي يفكر كثيرا قبل أن يهاجر ، وثانيها الخوف من المستقبل المجهول هناك والذي قد يكون اسوأ من تجربة العراق .

في حين جاء خيار (أهاجر فورا) ثانيا وبنسبة مئوية بلغت (38.8%) وهو الخيار القطعي والمباشر وغير المتردد وهو عدد كبير نسبياً والذي يمكن ان

يعزى هروبا من الواقع المرير الذي مر به البلد وللبحث عن فرص جديدة للحياة، ولعل آراء الشباب عن السبب وراء ذلك هو للبحث عن مستقبل أفضل لهم؛ بينما الأكثر أهمية كمؤشر هو البحث عن فرصة أفضل لمستقبل أطفالهم، يحفزهم في ذلك طبيعة الحياة في أوروبا أو امريكا وتطورها ونظامها ودعمها الكبير للشباب فضلا عن توفير كل مستلزمات الحياة واساسياتها وفي مقدمتها الصحة والتعليم.

بينما جاء خيار (لن أهاجر مطلقاً) بالنسبة الثالثة والبالغة (16.0%) وهي نسبة متدنية إجمالاً موازنة بالنسبتين السابقتين لأنها تعطي مؤشرا واضحاً على أن أكثر من (80%) من الشباب العراقي يريد أن يهاجر او يفكر بها او لديه نية لها وهو مؤشر خطير جدا لان شباب هذا البلد لا يرغبون في العيش فيه والعمل على بنائه.

عاشراً :- طموحات الشباب وأهدافهم كثيرة وللتعرف على هذه الطموحات والأهداف وتراتبها من وجهة نظرهم أوردنا لهم سؤالاً بهذا الشأن وكانت النتائج كما مبين أدناه:

ت	الأهداف والطموحات	التكرار	النسبة المئوية
1	التعيين والعمل	484	32.53%
2	السفر والهجرة	470	31.59%
3	الزواج وتكوين أسرة	397	26.68%
4	التعليم ونيل شهادة	122	8.11%
5	التسلية والترفيه	12	0.81%
6	المشاركة في العمل السياسي	3	0.20%
المجموع		1488	100

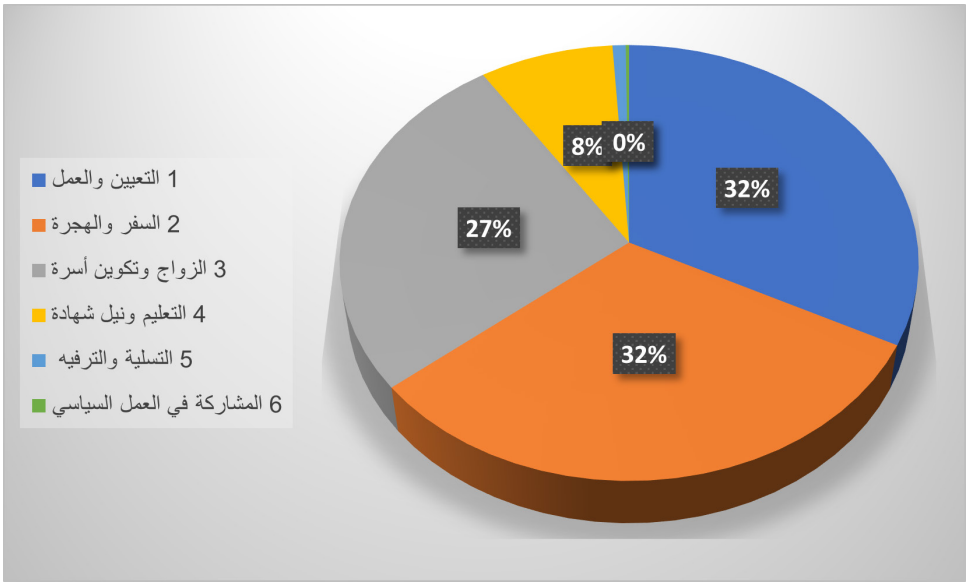

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (32.53%)

كان طموحهم بالدرجة الأولى (التعيين والعمل) ، وتكاد تكون هذه النتيجة من الألويات المسلمة لدى العراقيين من الشباب نتيجة عدم الاستقرار الكبير الذي شهده البلد خلال العقدين الأخيرين والذي تعثر امامه الاقتصاد ولم يسعف العراقيين آنذاك غير المرتبات والدعم الحكومي فهذا وغيره خلق مناخاً عاماً عامة على أن التعيين أهم ضمان للشاب ومستقبله مع غياب الفرص الحقيقية للعمل خارج المنظومة الحكومية ويعد التعيين أول خطوات تكون الأسرة بحسب رؤية الشباب العراقي ، كما نعتقد أن التفكير بالعمل والتعيين يؤشر تصاعد الاهتمامات الاقتصادية والمالية لدى الشباب اكثر من الاهتمامات الأخرى ذات الأهمية البالغة.

وكخيار ثانٍ جاء (السفر والهجرة) وبنسبة مئوية بلغت (31.59%) وهو خيار منطقي متوقف تقريبا على الخيار الاول، إذ إن الشاب العراقي يرى أن

وجود فرصة عمل في العراق أحد أهم الأسباب لبقائه هنا، في حين يرى أن عدم الحصول على فرصة عمل مبرراً كافياً للهجرة وللبحث عن فرص للعمل بعيدا عن بلده، وهذا ما أكدته النتائج.

بينما جاء (الزواج وتكوين أسرة) كخيار ثالث وبنسبة مئوية بلغت (28.4%) وهو ايضا ضمن ترتيب الأولويات لدى الشباب العراقي والذي لا يستطيع تحقيقه ما لم يوفر الخطوة الأولى والمتمثلة بالتعيين كمصدر دخل له ولعائلته المستقبلية، وايضا هو مبرر من مبررات الاستقرار في العراق، كما يمكن أن يكون السبب في جعله مهما طبيعة المنظومة الاجتماعية والتي تدفع باتجاه الزواج وتحقيق رغبات الاهل في ذلك؛ لأن العائلة العراقية تعتقد أن من أهم الواجبات تجاه الأبناء هو تزويجهم.

حادي عشر: الأنشطة الثقافية والعلمية وأهميتها والفرص المتاحة للمشاركة بها من وجهة نظر الشباب ومدى إمكانية الموافقة على المشاركة بها؛ كانت محورا لسؤال وجه لهم. واجاباته كما مبين في أدناه:

ت	فرصة المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
1	لن أوافق ابدا	31	6.2%
2	أوافق حتمًا	283	56.6%
3	ربما أشارك	140	28.0%
4	أفكر في الموضوع	36	7.2%
5	لم أقرر بعد	10	2.0%
المجموع		500	100

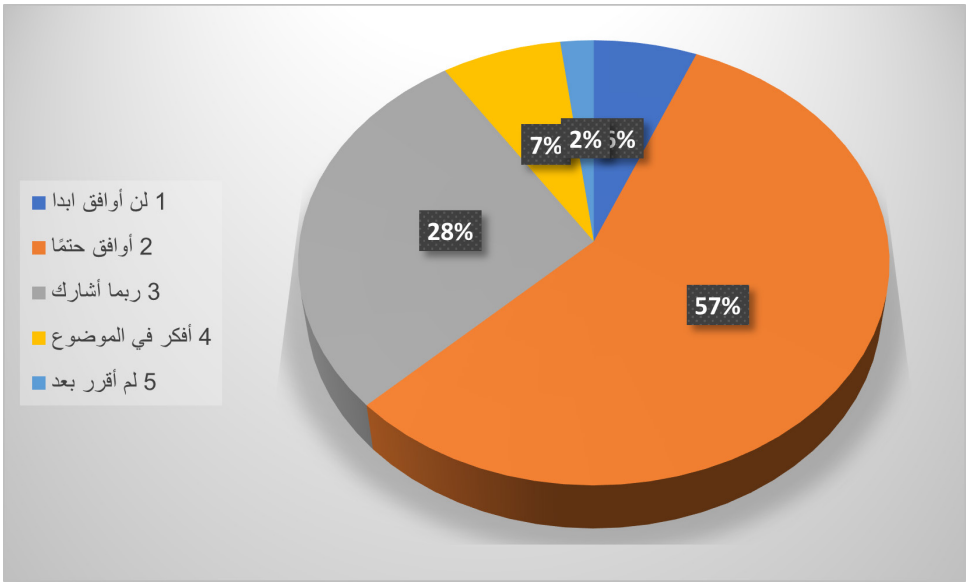

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (56.6%) مع خيار (أوافق حتما) في المشاركة وهي مؤشر جيد عن الرغبة الكبيرة دعم الثقافة وممارستها من الشباب ، ويعود ذلك للوعي باهمية النشاطات الثقافية والتي أصبحت جزءً من ميزات الشاب العراقي وممارستها نقطة قوة تضاف للشخصية ، وايضا أن الانفتاح الاعلامي والثقافي على دول العالم المختلفة فتح الباب امامهم للتعرف على أفكار ونشاطات مختلفة للثقافة والعلم لخوضها وتجربتها ، وكذلك للشعور بأن المستقبل يقوده المثقفون والعلماء بحسب وجهة نظرهم .

وكخيار ثان جاء خيار (ربما أشارك) وبنسبة مئوية بلغت (28.0%) وهو مؤشر جيد ايضا لوجود الرغبة في المشاركة ويمكن أن يعود للأسباب نفسها في الخيار الأول. وهذان الخياران يحتلان النسبة الكبرى من الخيارات الخمسة.

تكملة السؤال الحادي عشر:- وللتعرف على أي النشاطات التي يفضلها الشباب ويسعون لممارستها وجهنا لهم سؤالاً بهذا الخصوص ، وبينت

الاجابات ما يأتي :

ت	الأنشطة	التكرار	النسبة المئوية
1	الأنشطة الثقافية الأكاديمية	90	20%
2	الأنشطة الثقافية الدينية	188	42%
3	الأنشطة الثقافية الرياضية	129	29%
4	الأنشطة الثقافية الأدبية والشعرية	23	5%
5	الأنشطة الثقافية الفنية	14	3%
	المجموع	444	100

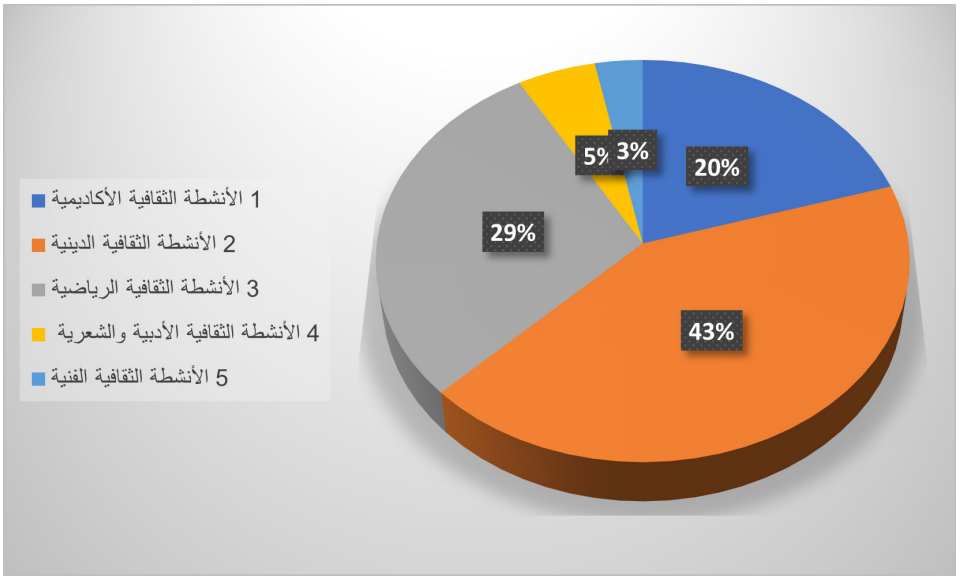

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (42%) مع خيار (الأنشطة الثقافية الدينية) وهو مؤشر واضح على أن هذا البلد لا يزال يحافظ على هويته الدينية على الرغم من كل محاولات التشوية والعمل الممنهج ضده ، وقد يعود

السبب في ذلك الى ان الهوية الدينية غالبة على كل الهويات الفرعية ، وهي سلوك يتعلمه الأفراد منذ الصغر على المستويات كافة في البيت والمدرسة والمجتمع مدعوم بالفعاليات الدينية الكبيرة من قبيل وجود المراقد الدينية الكثيرة ، والحوزات والمدارس الدينية ، فضلا عن المنبر الحسيني وأثره ، والشعائر والزيارات وغيرها كثير.

وجاء خيار (الأنشطة الثقافية الرياضية) ثانيا بنسبة مئوية بلغت (29%) وهو يتواقف مع متطلبات هذه المرحلة العمرية التي تتمتع بالقوة والنشاط وتتحلى بالمغامرة والتجريب، وجاء ثالثا خيار (الأنشطة الثقافية الأكاديمية) وبنسبة مئوية بلغت (20%) وهو خيار يتماشى مع الايمان بان الشهادة الاكاديمية واحدة من أهم أسلحة مواجهة المستقبل ورصيد التقدم للأمام.

الثاني عشر : الغزو الثقافي ووجهة نظر الشباب تجاهه ونسبة وجوده كان محور السؤال الذي وجه لهم والذي بينت إجاباته ما يأتي:

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	190	%38
لا	59	%11.8
ربما	208	%41.6
لا اعلم	41	%8.2
غير مهتم	2	%4
المجموع	500	%100

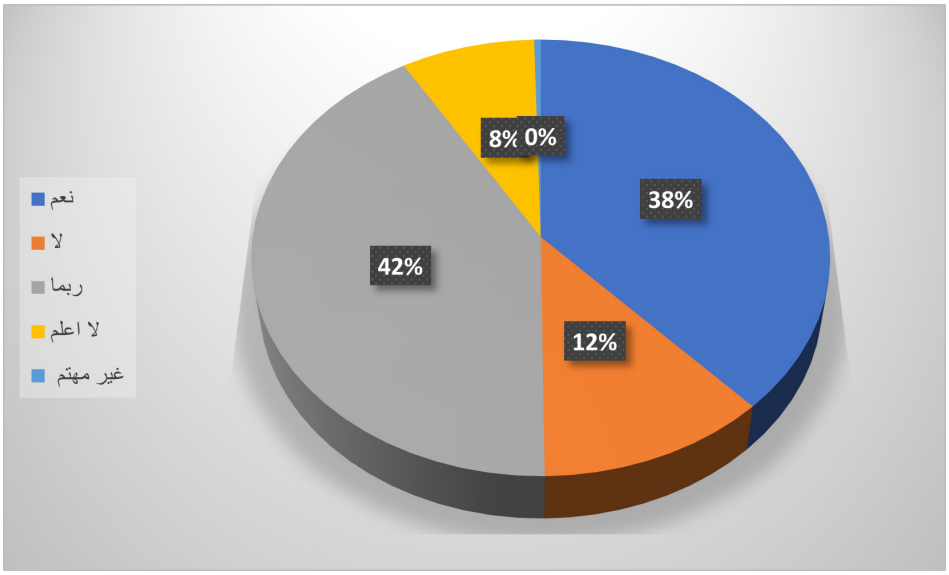

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية ان (41.6%) مع خيار(ربما) توجد هجمة ثقافية وهو الأعلى بين الخيارات وهو خيار يحتمل الوجهين ولا يتضمن التوكيد بوجود هذه الهجمة ، ولعل السبب يعود الى أن فكرة المؤمرة موجودة أصلا في أذهان الشباب جراء الموروث السياسي لها والمؤشرات الكثيرة على صحتها بشكل عام لكن قد لا يوجد دليل ملموس وواضح على وجودها يدعو المستجيبين من الشباب الذهاب مع خيار (ربما) ، بينما نجد أن نسبة (38%) رأت أن الهجمة موجودة فعلا وذهبت لخيار (نعم) ، ويعزى ذلك لقناعة المستجيبين بالمؤشرات الكثيرة على الغزو الثقافي والواضح ، وقد يعزى الى اطلاعهم على دراسات تؤيد ذلك . وهذان الخياران هما مثلا النسبة الكبرى بين الخيارات الخمسة.

تكملة السؤال الثاني عشر : ولقراءة أفكار الشباب فيما يخص الأدوات والأساليب التي ممكن أن تستعمل للغزو الثقافي، وجه سؤال بهذا الخصوص

وكانت الإجابات كما مبين في أدناه:

الاجابة	العدد	النسبة
عن طريق الأفلام والمسلسلات	70	%19.774
عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	147	%41.525
عن طريق البرامج التلفزيونية الموجهة	66	%18.644
عن طريق الرياضة وبعض المسابقات	19	%5.367
عن طريق الموضة وموديلات الملابس	40	%11.299
عن طريق الدورات الشبابية داخل وخارج البلد	12	%3.389
المجموع	354	%100

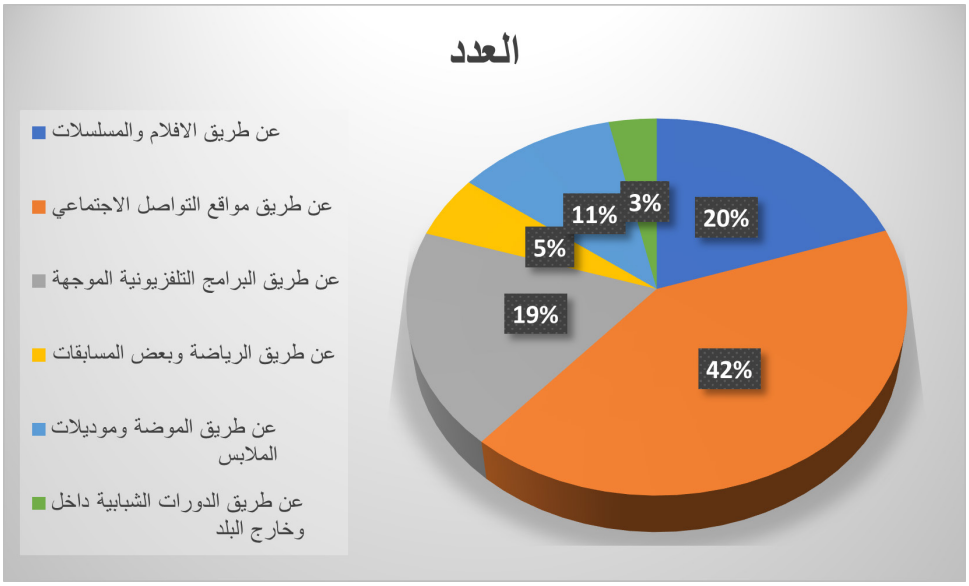

جاء هذا السؤال استكمالا للسؤال السابق وللوقوف على كيفية وآليات الغزو الثقافي وأدواته ، وعند تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال

أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (41.525%) مع خيار (عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي) إذ يرى المستجيبون أن أهم ادوات الغزو الثقافي يتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، ويمكن أن يكون السبب في ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي هي البوابة الاكثر تواصلا مع العالم الخارجي ، وايضا أن الشباب اكثر استغراقا بها وجل أوقاتهم يقضونها فيها وبمتابعة تطبيقاتها ؛ لذلك ارسال الافكار وايصالها من هذا الطريق أسهل بكثير من غيرها من الطرق ، فضلا عن ذلك أن مواقع التواصل متنوعة وكثيرة فممكن تسويق الأفكار بطرق متعددة وعلى وفق الوسائل التي يحبها الشباب ويرغبون بها ، لذلك نجد أن خوارزميات التطبيق تقرأ ما يحبه المتصفح ويهتم به لهذه المواقع وترسل له المزيد منها ... في حين جاء خيار (عن طريق الأفلام والمسلسلات) ثانيا وبنسبة مئوية بلغت (19.747%) بينما حصل خيار (عن طريق البرامج التلفزيونية الموجهة) ثالثا وبنسبة مئوية بلغت (18.644%) وجاء هذان الخياران بنسب متقاربة وبعيدة عن الخيار الأول والمتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي ، وقد يعود السبب في ذلك الى قلة مشاهدة الافلام والبرامج موازنة بمشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها ، وقد يكون السبب ان هذه الأفلام والبرامج أصبحت جزء من مواقع التواصل ومشاهداتها تتم من خلالها ايضا .

الثالث عشر : يشعر الشباب أن هناك أزمات كثيرة يتعرضون لها وللوقوف على أهم الأزمات التي تواجههم وترتيبها، وجه سؤال مباشر لهم لتحديد اهم هذه الازمات و أكثرها تماساٍ مع واقعهم وكانت النتائج كما مبين في الجدول:

الاجابة	العدد	النسبة
ازمات مالية واقتصادية	281	%28.556
ازمات اسرية واجتماعية	344	%34.959
ازمات ثقافية ومعرفية	174	%17.682
ازمات قيمية واخلاقية	61	%6.199
ازمات دينية	124	%12.601
المجموع	984	%100

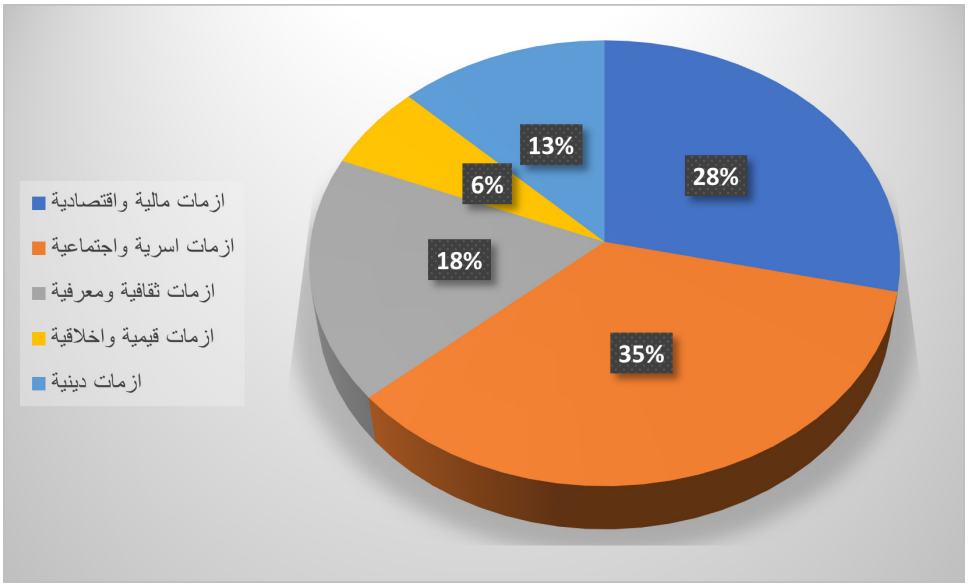

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (34.959%) مع خيار(ازمات اسرية واجتماعية) ويرون أنها لأزمة الأولى التي يتعرض لها الشباب العراقي ، ويمكن ان نعزي ذلك التغيير الكبير في الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها هؤلاء الشباب موازنة

بآبائهم ومن هم أكبر منهم سناً والعادات الدخيلة الكثيرة التي عصفت بالشباب وجعلتهم في مواجهة مباشرة مع أسرهم وعوائلهم من قبيل المثلية والجندر وتحرر المرأة وغيرها كثير مما ولد أزمات حقيقية وصلت بعض منها الى القتل والانتحار ، ويضاف الى ذلك المشكلات الزوجية الكثيرة والتي ضجت بها المحاكم حتى وصلت نسب الطلاق شهريا الى اكثر (5000) حالة طلاق وبحسب بيان مجلس القضاء الأعلى .

في حين جاءت (ازمات مالية واقتصادية) كأزمة ثانية الترتيب التي يتعرض لها الشاب العراقي وبنسبة مئوية بلغت (28.556 %) وهي نتيجة منطقية لتدهور السوق، وغياب فرص العمل، والاعتماد الكلي على الحكومة وتعييناتها، مما يولد أزمة مستدامة وتتفاقم يوما بعد يوم مع ازياد أعداد الخريجين، وزيادة النسب السكانية سنويا. بينما جاءت (ازمات ثقافية ومعرفية) كأزمة ثالثة الترتيب وبنسبة مئوية تبلغ (17.682 %) ، ولعل ترتيبها جاء ثالثا مع اهميتها واثرها لان السبب في ذلك ممكن أن يعزى الى التماس المباشر واليومي مع الازمات فالأزمتين الاجتماعية والاقتصادية تجدهما حاضرتين مع الشاب في كل مكان, البيت او الشارع ويحسب وجودها بشكل مباشر بخلاف الأزمة الثقافية والتي ممكن أن يكون تأثيرها كبيرا لكن على المستوى البعيد او غير واضحة المعالم بالنسبة لكثير من الشباب.

الرابع عشر: يرى كثير من المتابعين للوضعين الاجتماعي والسلوكي بعد 2003 أن هناك مشكلات اجتماعية وسلوكية كثيرة، وللوقوف بدقة على أهم هذه المشكلات وأكثرها تأثيرا وتواجدا ؛ وجهنا سؤالاً بهذا الخصوص وكانت النتائج كما مبين في أدناه :

ت	الحالة	الإجابة						
		موجودة كما انها تتزايد	%	موجودة لكنها تتناقص	%	موجودة وباقية كما هي	%	غير موجودة مطلقاً	%
1	الافراط في التدخين	220	%44	259	%51.8	21	%4.2	0	%
2	تعاطي المشروبات الكحولية	245	%49	205	%41	50	%10	0	%
3	ارتياد الملاهي والاندية الليلية	189	%378	233	%46.6	75	%15	3	%0.6
4	تعاطي المخدرات	101	%20.2	284	%56.8	155	%23	0	%
5	تجارة المخدرات	110	%22	262	%52.4	128	%25.6	0	%
6	الابتزاز الالكتروني	137	%27.4	250	%50	113	%22.6	0	%
7	الربح المادي غير المشروع	125	%25	282	%56.4	89	%17.8	4	%0.8
8	الشهرة والنجومية غير المقبولة	163	%32.6	236	%47.2	101	%20.2	0	%
9	التسرب من التعليم	84	%16.8	245	%49	166	%33.2	5	1%
10	التفكير في الانتحار	23	%4.6	123	%24.6	337	%67.4	17	%3.4

عند تحليل النتائج المتعلقة بالمشكلات السلوكية ومقدار تواجدها فان المؤشر الأول والذي بينته تكرارات المستجيبين ونسبها المئوية تشير بوضوح الى ان هذه المشكلات جميعها موجودة، إن تكرارات عدم وجودها ضعيفة جدا وتكاد تكون معدومة، والمؤشر الثاني أن أغلب المشكلات في طريقها للتناقص وليست للزيادة وهذا مؤشر جيد. وقد بينت النتائج أن أكبر مشكلة موجودة من بين المشكلات أعلاه هي (تعاطي المشروبات الكحولية)

وبنسبة مئوية بلغت (49%) تليها مشكلة (الافراط في التدخين) وبنسبة مئوية بلغت (44%) لكن الجيد في هذه المشكلة أن (51.8 %) يرون أنها في حالة تناقص ، وجاءت مشكلة (ارتياد الملاهي والاندية الليلية) ثالثا وبنسبة مئوية بلغت (37.8) وايضا الجيد في هذه المشكلة ان (46.6 %) يرون أنها في تناقص ، وجاءت مشكلة (الشهرة والنجومية غير المقبولة) رابعا بنسبة مئوية بلغت (32.6 %) وكذلك هذه المشكلة في تناقص كما يرى (47.2 %) ذلك وجاءت مشكلة (الابتزاز الالكتروني)خامسا وبنسبة مئوية بلغت (27.4 %) وهذه المشكلة في تتناقص كما يرى (50%) من المستجيبين ، في حين جاءت مشكلة (الربح المادي غير المشروع) سادسا وبنسبة مئوية بلغت (25%) ، ومن المؤشرات المهمة لهذه النتائج أن مشكلة تجارة المخدرات وتعاطيها جاءتا بالترتيب السابع والثامن وبنسب مئوية بلغت (22%) و (20.2 %) ، في حين جاءت مشكلة (التسرب من التعليم)بالمرتبة التاسعة وبنسبة مئوية بلغت (16.8%) وجاءت اخيرا مشكلة (الانتحار) وبنسبة مئوية بلغت (4.6%) .

الخامس عشر : الشكوى من اهمال الشباب وعدم رعايتهم من المؤسسات الحكومية كثيرة، وللتعرف بدقة على رأي الشباب بمستوى ما يقدم لهم من رعاية نسب الرضا عنه، وجهنا سؤالاً بهذا الشأن وكانت الاجابات كما مبين في أدناه:

ت	الإجابة	العدد	النسبة المئوية
1	موجود كثيراَ	1	%2
2	قليلاَ	146	%29.2
3	مطلقاَ	353	%70.6
المجموع		500	%100

مركز الفيض العلمي

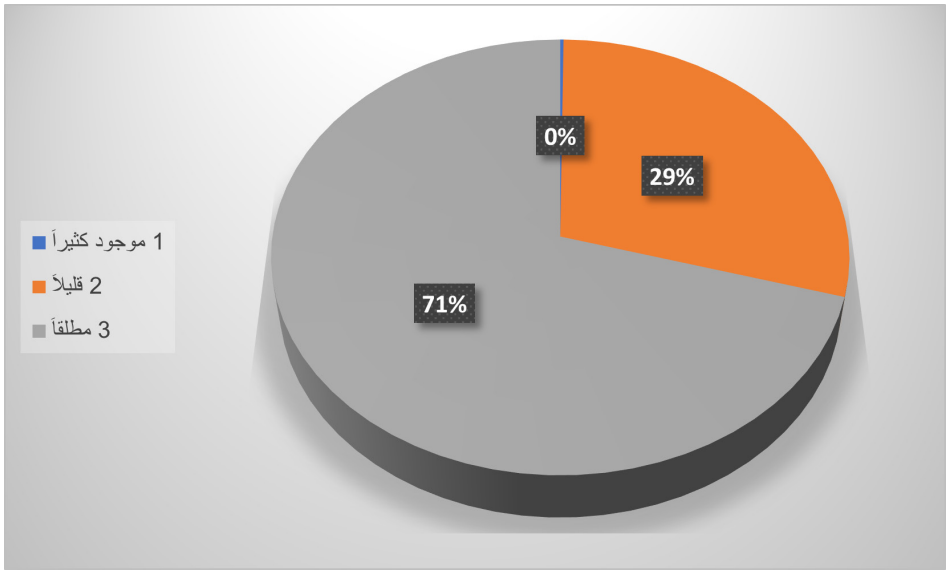

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (70.0 %) من المستجيبين يرون أن الرعاية و الاهتمام من الدولة غير موجود (مطلقا) ويمكن أن يكون السبب النقمة الكبيرة من الشباب على الدولة ومؤسساتها والتفكير الجمعي الذي يقوده الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي فضلا عما ذكرنا سابقا من غياب خطط استيعاب الشباب وتوفير فرص العمل واحتضانهم بمؤسسات الدولة .وجاء خيار (قليلا) ثانيا وبنسبة مئوية بلغت (29.2%) ، وتعود لأسباب نفسها التي ذكرناها ، لكن بالمجمل هي تعطي مؤشرا واضحا عن عدم رضا الشاب العراقي عما يقدم لهم من الدولة العراقية .

السادس عشر : هناك توجه كبير من الشباب للانخراط في صفوف القوات الأمنية العراقية بمختلف صنوفها، وللوقوف على الأسباب الداعية هؤلاء الشباب للانخراط فيها وجهنا سؤالاً بتعلق بهذا الموضوع وضحت نتائجه

الاسباب الحقيقية لانخراط الشباب في القوات الامنية وكما مبين في أدناه:

السبب	العدد	النسبة المئوية
الحصول على تعيين	285	%57
الميل والرغبة	148	%29.6
ممارسة التخصص	52	%10.4
الدفاع	2	%4
المكانة	13	%2.6
المجموع	500	%100

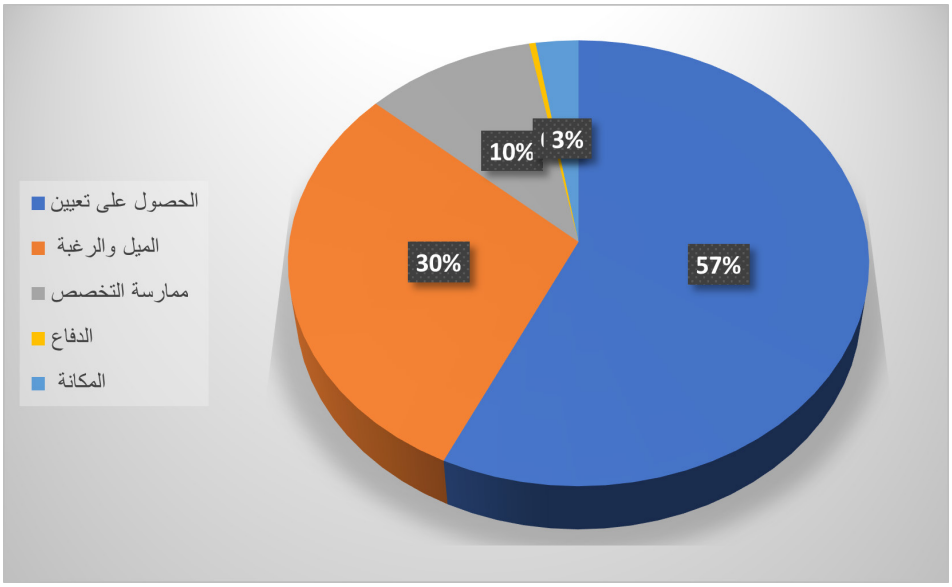

بعد تحليل نتائج استجابات العينة على السؤال أعلاه تبين بحسب التكرارات والنسب المئوية أن (57%) يرون أن السبب الرئيس هو (الحصول على تعيين)، وهو من أحد أهم الحلول التي يلجأ إليها الشباب العراقي

لتوفير قوت نفسه وعياله بسبب شحة الوظائف الحكومية والقطاع الخاص بالتخصصات المناسبة ، وايضا قلة المرتبات بالدوائر غير العسكرية والأمنية بموازنة بهذه المؤسسات .وجاء ثانياً (الميل والرغبة) وبنسبة مئوية بلغت (29.6 %) وهو مرتبط غالبا بعائلات الضباط ورغبتهم في اكمال أبنائهم المسيرة من بعدهم .وهما أعلى خيارين بالنسبة للخيارات الخمسة .

السابع عشر: في نهاية الاستطلاع وجهنا سؤالاً مهما للشباب يتعلق بأهم مقترحاتهم للحكومة العراقية الحالية التي ممكن أن تسهم في تحقيق طموحاتهم وتلبية رغباتهم وتشعرهم بالرعاية والاهتمام، وكانت المقترحات كما يأتي:

ت	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
1	تطوير القدرات الثقافية	58	12.7%
2	دعم النشاطات العلمية	48	10.5%
3	فتح مراكز ثقافية	134	29.5%
4	توفير فرص عمل	34	7%
5	تطوير مراكز الشباب	55	12.11%
6	تطوير المهارات	125	27.5%
المجموع		454	100%

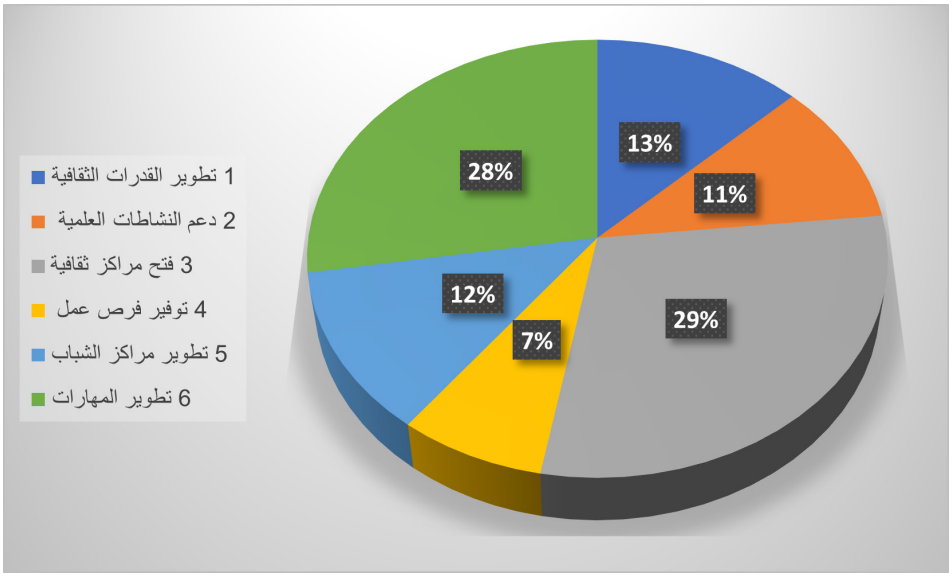

بعد تحليل نتائج السؤال اعلاه وبحسب التكرارات والنسب المئوية تبين ان (29.5%) يقترحون على الحكومة (فتح مراكز ثقافية) وهو الخيار الاعلى ترتيبا، يليه خيار (تطوير المهارات) وبنسبة مئوية بلغت (27.5 %)، وبقراءة لهذين الخيارين نجد ان الشباب العراقي يبحثون عن تطوير الذات وبناء القدرات المعرفية وهما من أهم المؤشرات العالمية للإفادة من الشباب وتوظيفهم واستثمار مهاراتهم، وايضا يمكن ان يعزى الى النقص الذي يحس به الشباب تجاه هذين الخيارين.

وهذان الأخيران هما الاعلى نسبة وتكرارا من بين الخيارات الاخرى.

الاستنتاجات

في ظل نتائج الاستطلاع نضع الاستنتاجات الآتية:

1/ يبدو ان الشباب العراقيين ينظرون الى ذواتهم بصورة إيجابية ويصنعون وسماً ايجابياً لطيفاً، إذ أشاروا الى أن غالبية الشباب العراقي يتصفون بأنهم واعون ومثقفون.

2/ إن أوقات فراغ الشباب العراقي في الوقت الحالي هي غير مستثمره بأعمال ذات فائدة علمية او ثقافية ، إن اغلب الوقت يقضونه خارج أوقات العمل والدراسة في (متابعة مواقع التواصل الاجتماعي) وهذا ماشارت إليه الغالبية العظمى من عينات الدراسة.

والقسم الآخر في ارتياد المقاهي الشعبية والكوفي شوب وبنسبة مئوية بلغت (60.8%) وهذا مؤشر خطير على اصدار هذه الطاقات في مجالات لاتقدم اي منفعة لهم او لمستقبل البلد.

3/ هناك نظرة تشاؤمية كبيرة كبيرة لدى الشباب تجاه مستقبلهم وعلاقته بالثقافة والعلم ويرون أنه خطير وتقليدي وهذا مابينته نسبة هذين الخيارين وهما (45.0%) و (54.41%).

4/ إن الشاب العراقي عازف وبشكل كبير نسبيًا عن المشاركة في أي عمل سياسي وهو مؤشر واضح عن عدم الرضا عن الأداء السياسي في هذه المرحلة إذ كانت نسبة الفروق في استنتاج (52.04%) من العينة المستهدفة حتى وأن أتيحت لهم الفرصة.

5/ عبر الشباب العراقي وبشكل واضح جداً أن الفرص الممنوحة للشباب قليلة جداً او معدومة وأنهم يرون لم يتم منحهم أي فرص حقيقية للإسهام في بناء الدولة العراقية بعد2003 وكانت النسبة الكبيرة مع هذا الشعور إذ بلغت (51.2%) من العينة.

6/ هناك توجه واضح لدى الشباب العراقي الى العمل مع الجهات السياسية غير الدينية في المرحلة المقبلة ولاسيما التي تتمتع بصبغة علمانية وأشارت النسب الى ذلك بوضوح اذ بلغت (51.2%) من العينة.

7/ غالبية الشباب العراقي مع فكرة الهجرة سواء بالقبول أم التفكير وهو مؤشر خطير على أن الشباب لا يشعرون بالتقدير الكافي لهم او انهم حصلوا على مستحقاتهم التي تجعلهم مواطنين يشعرون بالانتماء لهذه الارض وراغبين في البقاء فيها ويؤيد ذلك ان نسبة (80.00%) يؤيدون ذلك.

8/ يبحث الشباب العراقي عن الحد الادنى من الطموحات والتي تتمثل بالتعيين والزواج والسفر وهي الحد الادنى من متطلبات الشباب في العالم وهذا مؤشر على حالة اليأس التي يعيشها الشباب حيال استحصال أهداف وطموحات كبيرة في ظل الوضع الحالي وتكاد تصل النسبة لهذه المتطلبات الثلاثة الى (100.00%) بحسب نتائج العينة.

9/ هناك توجه جيد ومرتفع نسبيًا لدى الشباب العراقي للمشاركة والانخراط في العمل الثقافي والعلمي والمعرفي وهو مؤشر جيد عن طبيعة تفكير الشباب وتطلعاتهم والنسبة المئوية المؤيدة لهذا التوجه بلغت أكثر من (85.00%).

10/ اغلب الشباب العراقي يؤمنون ان هناك هجمة ثقافية موجهة ضد البلد بشكل عام وضد الشباب بشكل خاص وان هذه الهجمة مدعومة بأدوات ووسائل كثيرة ومتنوعة في مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي والافلام والمسلسلات.

11/ هناك مشكلات اجتماعية وسلوكية كثيرة متفشية بين الشباب أكدتها اجابات العينة وحددت بشكل واضح ان تعاطي المشروبات الكحولية والافراط في التدخين في مقدمة هذه المشكلات. لكن الجيد في هذا المحور

مركز الفيض العلمي

ان المؤشرات والنسب بينت أن هذه المشكلات تتناقص.

12/ اكدت المقترحات التي قدمها الشباب للحكومة العراقية أن فتح المراكز الثقافية وتطوير قدرات الشباب ضمت إهم الأولويات التي يجب على الحكومة العراقية تحقيقها وتوفيرها للشباب لكي يشعروا بالرضا والاحساس برعاية الدولة واحتضانها لهم.

التوصيات

بناء على نتائج الاستطلاع واستنتاجاته يضع المركز التوصيات الاتية:

1- ينبغي للحكومة العراقية بذل المزيد من الجهود لتوفير فرص عمل حقيقية للشباب وزجهم بمختلف مؤسسات الدولة ليمارسوا دورهم الحقيقي في بناء البلد .

2-على الحكومة العراقية اشراك الشباب بمصادر صنع القرار من خلال توفير الظروف الموضوعية التي تؤهلهم للدخول في هذا المجال فضلا عن تعزيز دور البرلمانات الشبابية والمبادرات الريادية والاخذ بما تقرره او تقترحه .

3-على وزارة الشباب والرياضة فتح مراكز ثقافية متعددة ودعمها والعمل على ادخال الشباب بورش ودورات تدريبية في مفهوم بناء الذات وتطوير المهارات وتزويدهم بالخبرات الاساسية التي تعينهم في تحصيل فرص عمل ملائمة

4-على مجلس النواب العراقي إيلاء الشباب الاهمية الكبرى من خلال تشريع القوانين التي تخدمهم وتعطيهم الأولوية في بناء البلد.

5-على وزارة الاتصالات العمل بشكل جاد في السيطرة على المواقع والصفحات التي تُستثمر من اعداء البلد في بث الافكار والمتبنيات المشبوهة لضرب القيم الدينية والاخلاقية للشاب العراقي.

6-على وزارة الداخلية العراقية ان تكون اشد حزما بمتابعة ومحاسبة من يروجون افكارا هدامة لمتبنيات هذا البلد واعرافه وقيمه الاجتماعية.

7-على وزارة الداخلية العراقية متابعة الاندية والملاهي الليلة ومحاسبتهم على الترويج اللاأخلاقي الذي تضج به مواقع التواصل الاجتماعي والذي أصبح سببا لارتياد كثير من الشباب لهذه الاندية والملاهي.

8-على وزارة الثقافة والاعلام ومن خلال مؤسساتها كافة التوعية بالمضار الكبيرة للإفراط في التدخين وتعاطي المشروبات الكحولية والمخدرات.

9-على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تضمين مفاهيم حب الوطن والولاء له والتضحيات الكبيرة التي قدمت من اجله في كتبها ومناهجها الدراسية لتكون دافعا للشباب في البقاء ورفض فكرة الهجرة.

10-على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اجراء ندوات وورش عن الاثار السلبية للهجرة على الشباب ومستقبلهم.

11-على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فتح مراكز متخصصة للابتكار والتصنيع وتقديم الدعم الكامل للشباب في هذا المجال.

12-على الحكومة العراقية دعم القطاع الخاص واعطاء الاولوية للشباب في مشاريعه.

13-على وزارة العمل تأهيل الشباب العاطلين عن العمل وزيادة مساحة القروض الصغيرة لهم واستثمار طاقاتهم بما يخدم البلد.

مركز الفيض العلمي
لاستطلاعات الرأي والدراسات المجتمعية
«نبذة تعريفية»

- **النشأة:**

في خضم التغيرات الحاصلة في وسائل الاتصال والمعلوماتية على خلفية الثورة العلمية الثالثة، واتساقاً مع ما يشهده بلدنا العزيز من بناء لنظام سياسي واقتصادي جديد على اعتاب نظام شمولي، وانطلاقاً من الحرية والديمقراطية، وما تحمله من حرية التعبير والتفكير، ولما كانت معظم البلدان التي لها تاريخ في البناء الديمقراطي تعتمد على مراكز استطلاعات الرأي في الاستدلال على توجهات الجمهور إزاء مختلف القضايا السياسية والاجتماعية، وهو ما يوفر لصناع القرار قبل متخذيه معرفة طبيعة هذه التوجهات وبالتالي استشراف مستقبل الحياة العامة والسياسية فضلا عن الاجتماعية وسائر مجالات الحياة.

تم تأسيس **مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي العام والدراسات المجتمعية**، عام 2011 كـ مركز علمي يختص بهذا النوع من الاهتمام، ونشير الى أن المركز يتمتع بالشخصية المعنوية، ولديه إجازة رسمية ومسجل في مؤسسات المجتمع المدني في دائرة المنظمات غير الحكومية في رئاسة مجلس الوزراء، كما يتضح في الكتاب الرسمي ذي العدد (637) في 2012/4/26.

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

الاهتمامات الرئيسة

يهتم المركز بإجراء استطلاعات للرأي العام وكذلك الدراسات المجتمعية، حيث لديه قرابة (140) استطلاعًا ودراسة (عامًا وخاصًا) في شتى المجالات، منها السياسية والإعلامية والاجتماعية والأمنية والتربوية والتعليمية والاقتصادية وغيرها من المجالات الأخرى.

وهناك كثير من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ومراكز البحوث فضلا عن القنوات الفضائية والاعلامية أبدت رغبتها ورحبت بفكرة التعاون والعمل المشترك بإجراء استطلاعات ودرسات مشتركة مع مركزنا.

- **رسالة المركز:**

تتمثل رسالتنا بتوفير معلومات واحصاءات وحقائق ودراسات لمن يهمه الأمر والتعرف إلى ما يلي:

1. اتجاهات الجمهور نحو قضايا محددة.
2. التنبؤ بالاتجاهات بحسب الفئات العمرية والتعليمية.
3. درجات التفاعل مع الوضع القائم (الحكومة, الخدمات, السياسات الدولية، بعض القرارات، البناء الاجتماعي، تأثيرات الرأي، الخ....).

07810361021 E-mail: faidhc4@gmail.com العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية

4. الوقوف على الأولويات والافضليات بالنسبة للجمهور (المجتمع المستهدف).
5. معرفة الرأي العام الكامن وقوته التعبيرية.

- **الأهداف:**

يمكن تلخيص أهداف مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي العام والدراسات المجتمعية بما يلي:

1. قياس الموقف العام تجاه قضية ما.
2. إجراء المقارنات (المتغيرات) في الرأي العام إزاء قضية محددة تبعا لمتغير معين (تصريح، قرار، حراك سياسي)
3. توفير تغذية عكسية لصناع القرار في القطاعين العام والخاص.
4. إثراء البرامج والأبحاث والدراسات ببيانات مسحية.

- **الخدمات التي يقدمها مركز الفيض العلمي لإستطلاع الرأي العام والدراسات المجتمعية:**

يتميز مركزنا بتنوع القضايا التي يتناولها في دراسة وقياس الرأي العام وفي المجالات التالية:

1. في المجال الاعلامي. 2. في المجال السياسي. 3. في المجال الاجتماعي. 4. المجال النفسي . 5. المجال الأكاديمي .6. المجال التربوي التعليمي. 7. المجال الاقتصادي
8. المجال الامني

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

- **الوسائل التي من خلالها يتم تحقيق أهدافنا:**

1. وضع الأهداف من عملية الاستطلاع أو الدراسة.
2. المهنية في الأداء.
3. بناء استمارات الاستطلاع على وفق الأهداف.
4. السلوك العلمي في عملية الشمول والتوزيع والتبويب والإحصاء والدراسة.
5. الموضوعية في التحليل.
6. الوصول الى حقائق واستنباطات.
7. استثمار تلك الحقائق والاستنباطات.
8. الخروج بتوصيات ودراسات فاعلة.

- **وحدات المركز (الهيكلية):**

أولاً: وحدات المركز (الهيكلية المتوافرة).

1. مدير المركز.
2. هيئة استشارية
3. وحدة الطباعة والتنضيد
4. وحدة ادخال البيانات (spss)
5. وحدة التحليل الاحصائي (spss)

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية

E-mail: faidhc4@gmail.com

07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

ت	عنوان الاستطلاع	السنـــة
1	اتجاهات المواطنة في العراق	2011
2	الرأي العام السائد بين العراقيين بشأن المواقف السياسية والشعبية من بناء الكويت لميناء مبارك	2012
3	رأي النخب العراقية بطبيعة التدخلات التركية بالشأن العراقي	2012
4	إتجاهات الرأي العام العراقي بشأن علاقة إقليم كردستان بالحكومة المركزية العراقية	2012
5	إستطلاع الرأي العام حول التحريض والعنف الإعلامي	2012
6	الرأي العام تجاه سحب الثقة عن رئيس الوزاء	2012
7	قياس مقروئية الكتاب الديني في العراق	2013
8	آراء الشارع العراقي إزاء ترشيح رئيس الـوزراء (نوري المالكي) لولاية ثالثة	2013

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

9	ثقة العراقيين بنتائج انتخابات مجالس المحافظات ورأيهم بشأن دور المفوضية في العملية الانتخابية	2013
10	أولويات العراقيين في المرحلتين الراهنة والمقبلة	2013
11	آراء الشارع العراقي بعودة القوات العسكرية الأمريكية إلى العراق	2013
12	أولويات الجمهور العراقي إزاء مضامين القنوات الفضائية المفضلة	2013
13	اتجاهات الرأي العام العراقي إزاء انتخابات مجالس المحافظات السابقة والمقبلة	2013
14	مقروئية جريدة المراقب العراقي	2013
15	مقبولية إقامة الأقاليم لدى العراقيين	2014
16	آراء الشارع العراقي بشأن مرتكزات التصويت السياسي في العراق	2014

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية
العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

17	آراء العراقيين واتجاهاتهم إزاء الانتخابات البرلمانية المقبلة 2014	2014
18	آراء الحشد الشعبي ومواقفهم من تلبية نداء المرجعية والتطوع وفق فتوى الجهاد الكفائي (المعوقات والمقترحات)	2014
19	آراء العراقيين ومواقفهم إزاء مساعدات التحالف الدولي لداعش	2015
20	آراء العراقيين ومواقفهم من الهجرة إلى أوروبا	2015
21	آراء المهاجرين العراقيين ومواقفهم إزاء هجرتهم الى أوروبا	2015
22	تقويم النخب الأكاديمية والعلمية والمهنية لاقتصاد محافظات الوسط والجنوب	2015
23	الإصلاحات كما يراها الشارع العراقي	2016
24	تَنبؤاتُ العراقيين وتَوقعاتُهم لما بَعد عَام (2020) بشأن بَعْض القَضَايا والجهات والشَّخْصيات في السَّاحة العراقية	2016

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية
العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

25	آراء الطلبة ومواقفهم من بعض المشكلات والظواهر داخل المؤسسة التعليمية (الحرم الجامعي)	2016
26	اتجاهات العراقيين ومواقفهم إزاء النزاعات العشائرية المسلحة	2016
27	الرأي السائد بين اوساط المجتمع الكركوكي بشأن مستقبل محافظتهم	2017
28	تصورات العراقيين واتجاهاتهم نحو ورقة التسوية السياسية	2017
29	مؤشرات في رغبات وميول الجمهور العراقي إزاء بعض القضايا في الانتخابات المقبلة	2017
30	آراء المجتمع البغدادي ومقترحاتهم لحفظ أمن العاصمة	2017
31	مؤشرات في الانتخابات المقبلة (مواقف واتجاهات)	2018
32	التعليم الحكومي والأهلي في بغداد كما يراه المتخصصون وأولياء الأمور	2018

07810361021 E-mail: faidhc4@gmail.com
العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

33	المجمعات التجارية الحديثة (المولات) كما يراها المواطن العراقي	2018
34	اتجاهات العراقيين ومواقفهم تجاه الانفتاح السعودي الأخير	2018
35	أزمة المياه ومستقبل العراق» الاسباب والآثار» في ضوء آراء النخب العراقية	2018
36	المصارف الاهلية ودورها في الحركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العراق	2018
37	مواقع التواصل الاجتماعي وجيوشها الالكترونية	2018
38	آراء العراقيين ومواقفهم تجاه التواجد العسكري الامريكي	2019
39	قناة mbc Iraq	2019
40	التظاهرات والاحتجاجات في العراق / مؤشرات ومواقف	2019
41	مؤشرات في مواجهة امريكا مع ايران ودور العراق فيهما	2019

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

42	زيارات المسؤولين العراقيين السرية والعلنية الى اسرائيل «اراء ومواقف»	2019
43	الاتفاقية العراقية الصينية	2020
44	العملية التعليمية في العراق	2020
45	التواجد الاميركي في العراق	2020
46	الحوار العراقي الاميركي	2020
47	استبيان حول آراء العراقيين ومواقفهم من تطبيق قانون المرور العام الجديد رقم (9) لسنة 2019	2020
48	اتجاهات العراقيين ومواقفهم ازاء تكليف الكاظمي بتشكيل الحكومة	2020
49	العملية التربوية والتعليمية (القرارات ، والتعليمات) الجارية بالعراق في ظل جائحة كورونا (أراء ، ومواقف)	2020
50	التقييم والرضا الشعبي تجاه أداء مصطفى الكاظمي وحكومته وادارتهما للأزمات(مؤشرات ومواقف)	2020

07810361021 E-mail: faidhc4@gmail.com العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

51	الاتفاق الاماراتي _الاسرائيلي ((كما يراه الجمهور العربي))	2020
52	اقتصاديات الأسرة العراقية في ظل جائحة كورونا وتهاوي اسعار النفط (آراء – وحقائق)	2020
53	النزاع الدولي والاقليمي على ليبيا كما يراه الجمهور العربي	2020
54	خطاب السيد مقتدى الصدر الى بنيامين نتنياهو	2020
55	تعيينات الكاظمي الاخيرة للدرجات الخاصة	2020
56	الربط السككي وميناء الفاو الكبير	2020
57	تنبؤات العراقيين ببعض مجالات حياتهم اليومية للعام المقبل (2021م)	2020
58	مؤشرات في الانتخابات النيابية المقبلة 2021م	2020
59	استثمار صحراء غرب العراق من قبل السعودية	2021

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية
العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

60	مؤشرات وملامح الصحة العامة في العراق	2021
61	الاستهداف الأمريكي للحشد الشعبي "المقاصد ومقترحات المواجهة	2021
62	التعليم الإلكتروني والتقليدي (اراء –تقييمات- مواقف)	2021
63	(الرئيس إبراهيم رئيسي)	2021
64	اتجاهات الشارع العراقي إزاء الانتخابات المقبلة 2021	2021
65	انتخابات مرشحي حركة سياسية خاصة	2021
66	أداء بعثة الأمم المتحدة في العراق للاعوام (2019-2021)	2021-2022
67	قرارات المحكمة الاتحادية الأخيرة «مواقف واراء»	2022
68	الحرب الروسية - الأوكرانية من منظور عراقي	2022

07810361021 E-mail: faidhc4@gmail.com
العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

69	قانون تجريم التطبيع	2022
70	الازمات الكبرى ومرحلة ما بعد الانسداد السياسي في العراق	2022
71	ظاهرة ازدياد حالات الطلاق في العراق	2022
72	أولويات تحقيق التهدئة السياسية	2022
73	الاختناق المروري في بغداد	2022
74	تقييم أداء المؤسسات الصحية في العراق	2022
75	حركة سياسية خاصة - أفكار تطويرية	2023
76	السجون العراقية (دراسة استطلاعية على عينة من ذوي السجناء والمعتقلين)	2023
77	ازمة ارتفاع سعر الدولار وتأثيرها على السوق المحلية	2023

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

78	اراء العراقيين ومواقفهم من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي	2023
79	نظرة في اتجاهات الشباب وطموحاتهم	2023
80	أولويات الشباب العراقي واتجاهاتهم نحو بعض القضايا السياسية	2023
81	زعامة المكون السني في العراق للسنوات الخمس المقبلة (استطلاع رأي لبعض المناطق في العراق)	2023
82	مؤشرات في أداء السيد رئيس الوزراء وحكومته للشهور الستة الماضية	2023
83	القوة الناعمة والغزو الثقافي في أفلام ومسلسلات الأنمي والألعاب الالكترونية	2023
84	مواقف وردود أفعال الشارع العراقي إزاء تدخل المقاومة الإسلامية في العراق لمساندة أهالي غزة في حرب طوفان الاقصى	2023

مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية
العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021

بعض من نشاطات المركز منذ التأسيس حتى سنة 2024

85	السوق الموازي للعملة الأجنبية في العراق «خطر يهدد الدينار العراقي والاقتصاد الوطني»	2023
86	الشباب العراقي ... قراءات في الواقع وآفاق المستقبل	2024

العراق- بغداد - الكرادة - عرصات الهندية / مجاور قناة الاتجاه الفضائية
E-mail: faidhc4@gmail.com
07810361021